نهاد الغادري يكتب من واشنطن

لعبة الكلمات الأميركية المتقاطعة في العراق

ص ٢

المحرر
صرخة الحق في زمن الصمت
AL MOHARER
اسبوعية سياسية مستقلة
رئيس التحرير المسؤول : نهاد الغادري
Rédacteur en chef : Nihad Al-GHADRY
العدد ٧٥ / ٣١٧ - الاثنين ٢١ آب (اغسطس) ١٩٩٥ ■ N°75 / 317 - Lundi 21 AOUT 1995 - 12 F.F.

سيناريو «الصهر الفار» من الحصار الى الإنهيار

ص ٦-٧

الأسد هدد بتفجير منطقة الشرق الأوسط.. استراتيجياً!

ص ٤

هل يطلب البطريرك الماروني من كلينتون تحييد لبنان ؟

ص ٤

القدومي يخترق عرفات وإتفاقية طابا مرشحة للسقوط

ص ٥

ملحمة الرغيف بقلم الدكتور شاكر مصطفى

ص ١٢

مشروع البنود الـ ١٢ لـ «الإنسحاب» الإسرائيلي من لبنان

الإعتراف بالقرار ٤٢٥ لإلغاء مفعوله

الأرض المحتلة - خاص بـ «المحرر»

■ ماذا تخفي الحكومة الاسرائيلية خلف تسريب نص مشروع الانسحاب من لبنان؟...

السؤال يطرح بالحاح في ظروف التوتر العام في المنطقة من تزايد موجة الاعتراض الفلسطيني على اتفاقات طابا الى دخول المسار الاسرائيلي - السوري في مأزق لا خروج منه الا بتراجع الاسرائيليين عن شروطهم التعجيزية التي ترفضها سورية رفضاً قاطعاً، الى المتغيرات التي طرأت في الايام الاخيرة على الملف العراقي...

يتضمن المشروع، كما كشفت عنه مصادر صحفية اسرائيلية، ١٢ بنداً تتعلق بتفاصيل الانسحاب الاسرائيلي ومستقبل العلاقات اللبنانية - الاسرائيلية:

■ اعتراف اسرائيل بالقرار ٤٢٥ الذي يدعو الى انسحابها من جنوب لبنان.

■ استعداد اسرائيل لابرام معاهدة سلام مع لبنان في اطار سياسي وامني يستجيب لمطالب الحكومة اللبنانية بالانسحاب على ان يتم تشكيل مجموعة عمل عسكرية تتولى الترتيبات الامنية بين اسرائيل ولبنان.

■ تتولى لجنة عسكرية لبنانية - اسرائيلية العمل على ضمان عدم استخدام السلاح وعدم وجوده في يد اي فريق كان في لبنان، باستثناء القوات النظامية اللبنانية.

■ مساعدة الحكومة اللبنانية على نزع سلاح الاطراف المسلحة الموجودة على اراضيها: بالاتفاق السياسي وبمعاونة الدول الداعية لعملية السلام او بالاتفاق مع الاطراف الآخرين.

■ ضمان نزع سلاح جيش لحد المتعاون مع اسرائيل من الشريط الحدودي في حال اثبات حسن النوايا بتنفيذ الخطوات التي نصت عليها البنود الاربعة الاولى.

■ الانسحاب من الاراضي اللبنانية يكون وفق برنامج زمني «مع ضمان وقف عمليات التخريب او التسلل الى اسرائيل».

■ الاستعداد من جانب اسرائيل للافراج عن الاسرى اللبنانيين في السجون الاسرائيلية مقابل عودة ستة من الضباط والجنود الاسرائيليين تم اسرهم في لبنان.

■ تبادل المعلومات بين جهازي المخابرات في الدولتين في اطار التنسيق الامني حتى لا تحدث عمليات «تسلل» او «تخريب» او «ارهاب» تعطي اسرائيل مبرراً لدخول لبنان مرة اخرى مع ملاحظة ان تحرير سهل البقاع اللبناني، يضمن للسوريين عدم حدوث اية عمليات غزو اسرائيلي عن طريق البقاع وبالتالي فان المنفعة في هذا الأمر ستعود على اسرائيل ولبنان وسورية.

■ بحث انسحاب اسرائيلي سريع من منطقة جزين في الجنوب كخطوة اولى للتعبير عن حسن نوايا اسرائيل في اليوم نفسه الذي توقع فيه سورية اتفاق المبادئ».

■ اعطاء الافضلية للبنان عند ابرام اتفاقيات تجارية وسياحية.

■ ضمان زيادة وتكثيف المساعدات الاميركية للاقتصاد اللبناني ولاعمار لبنان خلال المرحلة الاولى من السلام والمساعدة على عودة الاقتصاد اللبناني الحر قوياً.

■ التأكيد على ان اسرائيل ليس لديها اية اطماع في المياه اللبنانية في اراضيه.

الملاحظ من خلال بنود هذا المشروع ان الاسرائيليين يقدمون للبنان قرص عسل مسموم، كما يدل على ذلك الحديث عن القرار ٤٢٥ كبند اول من «دزينة» البنود المقترحة.

يوحي الاسرائيليون بانهم تراجعوا عن رفضهم للقرار ٤٢٥ الذي ينفون وجوده من الاساس، كما ورد ذلك مراراً على لسان اسحق رابين وسلفه اسحق شامير، لكنهم يقيدون تنفيذ هذا القرار بشروط اقل ما يقال عنها انها تعجيزية. ففي حال موافقة اللبنانيين عليها فان القرار نفسه يفقد مفعوله.

ويحاول الاسرائيليون كذلك الايحاء بانهم لا يريدون احراج لبنان سورياً، فيزعم مشروعهم في البند الثاني منه بأن موافقة اللبنانيين تخدم مصلحة سورية ايضاً، بالقدر نفسه الذي تخدم فيه مصلحة لبنان واسرائيل. لكنهم يربطون الاعتراف بوجود القرار ٤٢٥ بفك الارتباط بين المسارين السوري واللبناني مما يفقد لبنان اي دعم في حال تراجع الاسرائيليين فجاة عن «وعدهم» كما تعودوا ان يفعلوا على المسارات التفاوضية كافة. ويضاف الى ذلك ان فك الارتباط بين المسارين، وهو مشروع قديم جديد، في ظل موازين القوى الحالية في المنطقة، من شأنه ان يفجر الوضع اللبناني من الداخل وبالتالي لا يبقى للاسرائيليين اي مبرر للقبول بالقرار ٤٢٥.

ويلوح الاسرائيليون بالمساعدات الاميركية للبنان في حال قبوله بمشروعهم، الامر الذي يؤكد ان واشنطن ماضية في ممارسة الضغوط على بيروت لجرها الى صلح منفرد غير واضح المعالم والمضامين. فالمشروع يتزامن مع تزايد الضغوط على سورية التي تتمتع بحالة شعبية عربية مؤيدة لمواقفها الرصينة والحذرة والمتمسكة بالقرارات الدولية الثلاثة، كقاعدة وحيدة للمفاوضات وللانسحابات.

مرة جديدة، يغير الاسرائيليون اتجاه المفاوضات لادخال اللبنانيين في التفاصيل على حساب العنوان الرئيسي وهو القرار الدولي ٤٢٥.

يتزامن المشروع الاسرائيلي، الجديد - القديم، مع بوادر غزل كشفته واشنطن لمراجع لبنانية معارضة لتشجيعها على القيام بمغامرة لن يكون لها نتائج افضل من تلك التي حصل عليها الفلسطينيون، سيما ان العرض الاسرائيلي يقضي عملياً باعتبار اللاجئين الفلسطينيين في لبنان قضية لا علاقة لاسرائيل بها. فكيف يمكن تصديق الاسرائيليين حين يزعمون بان لا مطامع لهم بالمياه اللبنانية؟!...

في مطلق الاحوال، ان بيروت ليست في وارد المغامرة بامنها وبحقوقها. فلقد اختبر اللبنانيون المكر الاسرائيلي بما فيه الكفاية وليسوا في وارد التفريط بحقوقهم الوطنية او بسلمهم الاهلي. ☐

Suisse 3 FS. Pays-Bas 4,75 FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P, Grèce 400 DRS. Canada 2,5 $

المحرر
سعر النسخة: المغرب ١٠ دراهم. العراق: ٣ دنانير. سورية ١٠ ل.س. الأردن ٣٥٠ فلسا. اليمن: ٣٠ ريال. مصر: ١٠٠٠ مليم. لبنان: ١٥٠٠ ليرة. موريتانيا ١٥٠ اوقية. السودان: ١٤٠ جنيه. تونس : دينار

العراق

صدام غضّ النظر عن فرارهم تلافياً لمذبحة داخل العائلة

بغداد - عمان - خاص

■ تناقلت وكالات الانباء موضوع اعفاء الرئيس العراقي صدام حسين صهره الفريق اول الركن حسين كامل حسن وزير الصناعة والمعادن ومدير هيئة التصنيع العسكري من منصبه، ثم نبأ لجوء الفريق وشقيقه العقيد صدام كامل الضابط في الحرس الجمهوري، وزوجتيهما ابنتي الرئيس العراقي، وبعض انصارهما الى الأردن، وقبول الأردن لجوءهم السياسي اليه وترحيب العاهل الأردني بهما، وبابنتي الرئيس.

وقد ذهبت «المحرر» تستقصي ما وراء النبأ، فتجمعت لديها المعلومات التالية:

١ - منذ وقت غير قصير يدور صراع قاس بين المجموعات المحيطة بالرئيس من اسرته وافراد عشيرته. وقد ادى هذا الصراع الى انقسام حاد اصبح يتهدد النظام فعلاً.

٢ - تمحور الصراع مؤخراً بين ابن الرئيس عدي صدام حسين، وبين صهره الفريق اول الركن حسين كامل حسن، واستقطب عدي شقيقه قصي، كما استقطب الفريق عديله زوج ابنة الرئيس الاخرى، وبدا واضحاً ان اسرة الرئيس قد انشقت على نفسها وبناوئ بعضها البعض في صراع على السلطة والخلافة.

٣ - طرح الفريق أول الركن حسين كامل حسن ضمن دائرة الأسرة الضيقة، ثم العشيرة، موضوع ايجاد مخرج مقبول دولياً لأزمة العلاقة ما بين النظام العراقي والأسرة الدولية وبخاصة اميركا. وكان مما قاله: صحيح ان هنالك ظلماً للعراق، وقسوة في التعامل معه، وتجاوزاً في تفسير القرارات الدولية، الا ان ذلك كله مجرد تعبير عن الرفض الاميركي والعربي والخليجي لنظام الرئيس العراقي بعد ان انتهت الأمور الى ما انتهت اليه. واقترح الفريق أول الركن حسين كامل حسن مخرجاً مقبولاً لاخراج الشعب العراقي من معاناته. وبالرغم من انه لم يحدد «المخرج المقبول» الا ان كلامه وموقفه كان يعني نوعاً من التنحية الطوعية للرئيس العراقي.

٤ - اثارت مواقف الفريق صهر الرئيس السياسية، وطروحاته في التعامل مع بعثة الأمم المتحدة، وتلميحاته، استياء في اوساط الرئيس والأسرة والعشيرة، وتبنى مواجهته عدي صدام حسين الذي لوح باجراءات عقابية وحمل صهره مسئولية بعض التمردات والتجاوزات في المؤسسة العسكرية.

٥ - نجح عدي في الاستيلاء على الحرس الجمهوري نواة قوة الرئيس العراقي، وفي استخدامها، وبدا واضحاً ان معركته ستنتهي الى اعتقال صهريه بكل ما سينتج عن ذلك من ردود فعل.

٦ - امام هذا الوضع المتأزم داخل الأسرة والعشيرة ورجال النظام لم يجد الرئيس العراقي بداً من اعفاء صهره وغض النظر عن سفره الى الأردن وطلبه اللجوء السياسي. وقد اعتبر عدي ان اللجوء الى الأردن افضل من غيره بسبب قدرة النظام على تحجيم اي تحرك للاجئين، او استغلال لهم. وقيل ان من شروط الرئيس العراقي على صهريه ان يلتزما الصمت والهدوء وان يتجنبا اي نشاط معاد.

المراقبون في العواصم العربية والغربية يعتقدون ان لجوء صهري الرئيس وابنتيه ومجموعتهما لن يمر بهدوء، وان الصراع على السلطة داخل الأسرة قد خرج الى العلن، وهو ما سبق وكشفته «المحرر» في عدد سابق.☐

حركة "حي وقيام" الصهيونية توزع صوراً لهيكل سليمان على أنقاضه

الأقصى مهدد بالنسف في أي لحظة

الاراضي المحتلة - «المحرر»

■ جريمة التدنيس الجديدة التي ارتكبتها جماعة «امناء جبل الهيكل» اليهودية بحق حرم المسجد الاقصى المبارك، يوم الاحد ٦ آب - اغسطس الجاري، تدق ناقوس الخطر من جديد: اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين معرض للنسف في اية لحظة.

«امناء جبل الهيكل» ليسوا التنظيم الوحيد الذي يجاهر بوجوب نسف الاقصى. فحركة «كاخ» والمنظمات المتفرعة عنها تجمع على القول بأن الهوية اليهودية لدولة اسرائيل لا تكتمل الا بتدمير الاقصى وبناء هيكل سليمان على انقاضه. واذا كانت هذه التنظيمات المسماة بـ «المتطرفة» تجاهر بذلك، فان معظم الاحزاب الاسرائيلية تفضل اسلوب الهمس، ولولا اسلوبها الخبيث هذا لما كانت تجري الحفريات، على قدم وساق، تحت مبنى المسجد الاقصى منذ سنوات. ول ولم تكن فكرة تدمير المسجد المبارك واردة على جدول اعمال القوى السياسية الاسرائيلية لما كانت «المحكمة العليا» قد اصدرت قراراً تجيز فيه لليهود الصلاة داخل حرم الاقصى بمناسبة ذكرى تدمير الهيكل الأول لسليمان في القرن السادس قبل الميلاد والهيكل الثاني في العام ٧٠ ميلادي.

ولقد سارعت الحكومة الاردنية الى التنديد بهذا القرار معلنة بطلانه «ومخالفته للبند الثاني من المادة التاسعة للمعاهدة الاردنية - الاسرائيلية» سيما ان هذه المعاهدة تتضمن نصاً يكرس دور الأردن في الاشراف على المقدسات الاسلامية في القدس الشريف.

وقبل اسبوع واحد على ذكرى تدمير هيكل سليمان، اصدرت جماعة «امناء جبل الهيكل» بياناً موجهاً الى ادارة الاوقاف الاسلامية، بصفتها المشرفة على المسجد الاقصى، ارفقته برسم للهيكل المزعوم وهو مقام على انقاض الاقصى.

«المحرر» تورد ابرز ما جاء في البيان دون اي تعديل في او تنقيح رغم ركاكته اللغوية.

جاء في البيان: «لقد لاحظتم بانه في الاونة الاخيرة قد ازداد عدد اليهود الذين يسعون الى الصلاة في جبل الهيكل، المكان الذي نشأ فيه بيت المقدس الذي بناه الملك سليمان عليه السلام ملك اسرائيل بعدما تجلى اله اسرائيل الى ابيه في المحل».

واضاف: «وانتم المسلمون المؤمنون لا تزالون تحاولون منذ مئات السنين تزوير التاريخ بادعائكم بأن ملوك اسرائيل كانوا مسلمين وتصدكم الحقيقي هو ابراز دين موسى فاسرائيل وزمام اليهود واحتلال مكانهم من الجبل ومن الارض. ان الحقيقة هي واحدة: «الحرم الشريف» حرم مغتصب منا، وهذا سبب قدسيته وحرمه عند الاسلام. سوف يأتي اليوم وهذا السلب يعود الى صاحبه وجبل الهيكل يعود الى ايادي اسرائيلية والى سيادة الشعب الاسرائيلي. وهذا سيكون في القريب العاجل باذن الله. وهذا السلب وتشويش التاريخ كان عليه ان ينتهي قبل ٢٨ سنة. ولكن فزعت حكومات اسرائيل من قوة الاسلام الخيالية ومن التبجح الاسلامي بالجهاد».

وتابع البيان:

«فاذكروا تصبيح اسرائيل: لما نشأ الاسلام قد كان الدين اليهودي مشكلاً. فان كثيراً من سلاسل الحكام والخلفاء والشعوب والدول نهضت وسقطت واما شعب اسرائيل بقي على واحة الجالوت حتى اعادنا ربنا الى بلادنا، لكي نقيم ثانية بيت مقدسه في جبل البيت الذي سددتم في وجهنا. ففي صحيح لمزادكم تعرفون بأن الحق معنا. انتم تعرفون بانكم سلابة وعناصر دخلاء. وانتم تعرفون بانكم استوطنتم في اراضينا اماكننا المقدسة وترضعون من منابعنا المقدسة».

واستطرد البيان: حسب الدين اليهودي الاصلي ممنوع دخولكم، دخول الغرباء والاجانب غير اليهود، الى مكان بيت مقدسنا والأماكن المحيطة به بما في ذلك مركز الحرم وقبة الصخرة، ولكن بامكاننا السماح لكم الوجود في الهوامش الجنوبية لمسجد الاقصى والركوع باتجاه مكة وان هذا الامر مشروط بكم وبتصرفاتكم وبحسن سلوككم».

وختمت الحركة بيانها في صيغة تهديد: «ايها المسلمون، هذا انذار لكم، ان رب اسرائيل الذي يجدد الآن شبابنا لعودتنا اليه سيهتم بكل شخص منكم ويؤدي العقوبة على كل مسلم الذي يتحدى بنا ويمنع اي يهودي اداء فريضة الصلاة على جبل الهيكل. فان كل من يثور على رجل يهودي مكسو بطليس يد الله تعاقبه.

عليكم التفكير في هذا الكلام وبصورة جدية قبل فوات الوقت وقبل يوم الخلاص والقيامة، وقبل ان يرسي عليكم النصيب».

وذيل البيان بتوقيع «المصلون الى اله اسرائيل في الجبل المقدس» (حركة حي وقيام من شأن ملكية اسرائيل).☐

كاتدرائية بابوية في «أم قيس»

اشترى مندوبون عن «الفاتيكان» قطعة ارض في منطقة «ام قيس» الاثرية شمالي الاردن، لاقامة مقر «الكاتدرائية البابوية» عليها بالقرب من النهر المقدس.

لم تتوفر حتى الآن معلومات عن تاريخ بدء ورشة البناء وما اذا كانت ستفتتح في عهد البابا الحالي يوحنا بولس الثاني ام البابا المقبل.

سفير مصر في واشنطن يتوقع قطع المعونة الأميركية تدريجياً

■ اكد الدكتور اشرف غربال سفير مصر في واشنطن ان المعونة الاميركية الى مصر لن تنقطع فجأة، بل ستلجأ واشنطن الى تخفيضها تدريجياً. فقد التزمت واشنطن بتمويل عدد من المشروعات الاقتصادية والدفاعية لسنوات قادمة... وحذر من تنامي الديون المصرية لاميركا والتي وصلت الآن الى ٦ مليارات ونصف المليار دولار تمثل القروض الاقتصادية، ويتعين على مصر سدادها بفوائد باهظة ما لم تنجح في اقناع واشنطن بشطبها مثلما فعلت مع الديون العسكرية... واشار الى ان الحل هو اقناع واشنطن باعادة تقييم الدين بحقيقة قيمته السوقية، بمعنى تخفيض قيمته بحوالي ٨٠٠ الى ٩٠٠ مليون دولار، ثم تخصيص ٢٠٠ الى ٣٠٠ مليون دولار من اموال المعونة لتسديد الدين المعاد تقييمه.

واوضح السفير غربال في ندوة عقدت بالقاهرة ان المعونة ترتبط بمصالح واشنطن المباشرة، ولكنها ايضاً عادت بفوائد جمة على مصر التي حصلت على حوالي ٣٠٠ مليون دولار في السنوات الماضية، ساعدت على تحديث البنية الاساسية والمشروعات الاقتصادية والعسكرية... غير ان الولايات المتحدة تواجه حالياً ازمة مالية تحتاج معها الى ضغط مصروفاتها، الأمر الذي يستدعي اعادة تقييم «الكعكة» التي تقدمها لبعض الدول... مما يتطلب الاستعداد لذلك بتوفير الفرص لعودة رؤوس الأموال المصرية من الخارج، وعلينا ان نتذكر باستمرار قول المستثمر الأجنبي: «حينما ارى المال المصري يعود اليها فانني سأتبعه».

ورداً على سؤال حول الاثر المتوقع على خفض المعونة اشار غربال الى انه ليس من السهل توفير ٢ مليار دولار حجم المعونة سنوياً، ولكن لا خيار امام مصر من مواجهة هذا الوضع والتعايش مع الأمر الواقع الجديد.

غير ان الدكتور احمد الصفتي استاذ الاقتصاد بجامعة القاهرة اختلف مع غربال مؤكداً ان حجم المعونة الاميركية لمصر لا يتجاوز ٨٥٠ مليون دولار سنوياً، وحقيقة هذا المبلغ ٤٠٠ مليون دولار فقط، والباقي يعود للمانح كمرتبات وكتظير دراسات جدوى واستيراد تكنولوجيا، ولن يؤثر ذلك المبلغ على المواطن المصري، لان دخل مصر القومي هو ٤٠ مليار دولار ولا تمثل المعونة سوى ١٪ فقط.

ورداً على سؤال حول اهداف المعونة قال الصفتي ان واشنطن لا تمنحها لوجه الله او بالمعنى الانساني، ولكنها تقوم على المنافع المتبادلة، بمعنى اذا اعطت واشنطن دولاراً فان عليها استشراف حسابه اثناء عودته... لذلك فان اعتماد مصر على المعونة يقل سنة بعد سنة.

وتوقع الصفتي ان تستمر المعونة لنحو ٥ سنوات قادمة، وليس عامين كما يتوقع البعض... وخلال هذه الفترة ستوجه بشكل اكثر تركيزاً الى القطاع الخاص، ومن ثم تكون الاستفادة منها اكبر... وليس من المتصور ان واشنطن تريد تقليص المعونة الآن، لان لها مردود سياسي واقتصادي كبيرين على اميركا... اما الحل فيكون بحث المواطنين على العمل وزيادة الانتاج بدلاً من التقاعس. ☐

الحركة الاستيطانية الجديدة "هذه ارضنا":

مَن هي... مَن هم زعماؤها.. وكيف يفكرون؟

الاراضي المحتلة - «المحرر»

☐ كشفت الهجمة الاستيطانية الاخيرة التي بداها المستوطنون اليهود المغالون في التطرف مطلع هذا الشهر عن تصاعد تاثير اليمين المتطرف في الشارع الاسرائيلي. وقد تزعمت هذه الحملة الاستيطانية الجديدة حركة كانت حتى هذا الوقت مجهولة وغير معروفة الا على نطاق ضيق جداً لكنها استطاعت وخلال فترة زمنية قياسية لا تتعدى اياماً قليلة ان تتصدر واجهة الاحداث وتوتر الاوضاع في الاراضي المحتلة وتشغل حكومة اسحق رابين التي يبدوانها تعيش اشهرها الاخيرة. هذه الحركة اطلقت على نفسها «هذه ارضنا» فمن هي ومَن هم زعماؤها وكيف يخططون؟

تشكل منظمة «هذه بلادنا» واحدة من اكثر المنظمات الاستيطانية تطرفاً وهي الذراع الضارب لما يسمى بـ «مجلس مستوطنات الضفة - يشع».

تم تاسيس هذه المنظمة قبل سنة ونصف وقد جرى التداول حول تاسيسها لاول مرة في كانون الاول - ديسمبر سنة ١٩٩٣ في كوخ صغير في حي نفيه عليزا في مستوطنة «غينوت شومرون» في الشمال وآباء الفكرة هم خبير الحاسوب موشيه بايجلين، متزوج وأب لاربعة اولاد، ورجل التسويق شموئيل سكت من مواليد الولايات المتحدة، متزوج وأب لاربعة اولاد هو الآخر.

وقد بدأت نشاطاتها حيث كان يتجمع عشرات المستوطنين في عدة مستوطنات على قمة احد الجبال فيهرع جنود الاحتلال لاخلائهم واحياناً بالقوة، وكان هذا الاسلوب يفيد المستوطنين والمنظمة التي تقف خلفهم اعلامياً. واستمر هذا الوضع لغاية آخر شهر كانون الثاني - يناير من العام ١٩٩٤ ثم غابت الحركة عن المسرح. وفي اوائل هذا الشهر دعا بايجلين وسكت الى حملة جديدة سمياها «ليس لدي طريق اخرى» هدفها تشويش عملية اعادة انتشار قوات الاحتلال في باقي ارجاء الضفة الغربية وصولاً الى توقفها التام واعطاء زخم للمواقف الاسرائيلية الرافضة للاتفاق مع الفلسطينيين تحضيراً للعصيان المدني الذي ينادي به المستوطنون.

اسلوب عملها

يقوم نشيطو تنظيم «هذه بلادنا» بتوزيع نشرات على المركبات توضح غاية اغلاقهم الطرقات «صراع ضد الحكومة المجنونة التي تسلم بلادنا الى الغرباء». ثم يقومون بالنوم في الطرقات انتظاراً لوصول الشرطة والجنود كي يعتقلوهم.

وتقوم الفكرة المركزية لدى قادة هذه الحركة على انشاء عشرات المواقع ونقاط المراقبة على طول محاور الحركة في الضفة الغربية بحيث ينتشرون فيها بالمشاركة مع مستوطنين ومتطوعين من المستوطنات الصغيرة ويفضلون انشاء مواقع صغيرة يكون فيها خمسة او ستة اشخاص لفترات طويلة بدل المئات من الاشخاص يتجمعون لساعات قليلة.

وهم يتحدثون الان عن عصيان مدني وعن «مرحلة جديدة من الصراع» ضد حكومة اسحق رابين.

وقال احد زعمائهم ويدعى الحاخام بيني الون وهو ابن قاضي المحكمة العليا الاسرائيلية المتقاعد مناحيم الون ومن سكان مستوطنة «بيت ايل» المقامة على اراضي مدينة رام الله، قوله «هذا الجمهور الذي يشعر بالأزمة ولا تتوفر لديه امكانية الكلام ويقول لهم رئيس الوزراء «انتم لا تزمزموني» ولم يبق امامهم سوى طريق واحدة هي العصيان المدني».

ويذكر ان الحاخام بيني الون هو رئيس الحلقة الدينية لـ «بيت اوروت» على جبل الزيتون في القدس الشرقية ويقدم مساعدات فعالة لجمعيات استيطانية ناشطة مثل «عطيرت كوهنيم». وكان ترأس العام الماضي محاولة فاشلة لتاسيس حركة «ايمونيم» التي كان من المفروض ان تكون استمراراً لحركة غوش ايمونيم، لكنها ماتت خلال ايام. ويبلغ الحاخام الون الاربعين من العمر وله سلسلة طويلة من التلاميذ والمعجبين وعندما انضم لتنظيم «هذه بلادنا» تبعه تلاميذه.

وقال الحاخام الون لوسائل الاعلام «ان العصيان المدني هو ابن زوجة القانون، عندما يكون ظهرك الى الحائط يجوز لك استخدام العصيان المدني شريطة ان تكون مستعداً لدفع الثمن والمكوث في السجن. لن نلعب اللعبة البلشفية او العمل السري، بل نعلنها «للشعب» مدوية، اين ومتى سنعمل واذا كانت تمثيلية لمرة واحدة نكون الخاسرين، نريد القيام بعمل متواصل طويل الامد وليس عملية خاطفة».

هذه هي الحركة الاستيطانية الجديدة التي استطاعت اشغال جيش الاحتلال خلال هذا الشهر. ☐

الأزهر يحتج ويحذر: رياح الجنس تهب على مؤتمر بكين

حذرت الدكتورة زينب عبد العزيز استاذة الحضارة بآداب المنوفية من الوثيقة الجديدة التي ستعرض على مؤتمر المرأة في بكين خلال سبتمبر - ايلول القادم، والتي اطلقت عليها الامم المتحدة وثيقة «القضاء على اشكال التمييز ضد المرأة»... وقالت ان الوثيقة تعتمد على عبارة «تمكين المرأة»... وهذا لا يقتصر على مشاركة المرأة في صنع القرار فحسب، وانما تمكينها ايضاً من تغيير النوع والجنس ووظائفه وادواره ومفاهيمه... وتعتمد على عبارة Gender وهي تعني النوع ذكراً او انثى، وهي مجرد صيغة مهذبة تخفي وراءها حركة فكرية قائمة على اساس ان الاختلاف بين الذكر والانثى ليس من صنع الله تعالى بل انه اختلاف ناجم عن التنشئة الاجتماعية [illegible]

[illegible]

هل نجح عرفات اخيراً في شق حركة حماس؟

الاراضي المحتلة - خاص بـ «المحرر»

☐ حتى وقت قريب ظلت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» بمنأى عن حالة الانقسام والتشرذم التي عاشتها وتعيشها باقي فصائل العمل الوطني والاسلامي الفلسطيني والعربي. ورغم محاولات عرفات المتكررة والمستميتة في النفاذ الى داخل هذه الحركة واضعافها من الداخل لقد ظلت عصية على الكسر وفشل عرفات في تحقيق مبتغاه حتى اوائل هذا الاسبوع حين حقق مراده حيث اعلن نشطاء سابقون في الحركة عن تاسيس حزب اسلامي في قطاع غزة يعترف بالسلطة الفلسطينية كأمر واقع.

قال المفوض العام للحزب الجديد محمود ابو دان، وهو عضو سابق في حماس واعتقلته سلطات الاحتلال لمدة خمس سنوات، خلال مؤتمر صحفي عقده مع اربعة اخرين اعضاء سابقين في الحركة ايضاً: «نحن حزب وحركة سياسية نحترم قانون السلطة الوطنية. فالسلطة انجاز الجميع وانجاز الحركة الوطنية والاسلامية ولا عيب او حرج للعمل فيها».

وبالطبع، فان خروج هذا الحزب الى «النور» اذا جاز التعبيرلم يكن من فراغ، فقد سبق لـ «المحرر» ان اشارت وفي اكثر من عدد سابق عن وجود خلافات داخل «حماس» تعدت الخلافات في المواقف من قضايا بسيطة وآنية الى خلاف في التكتيكات والاستراتيجيات على حد سواء، وتوقعت حدوث هذا الانقسام عاجلاً ام آجلاً.

ولكن الذي يثير الاستغراب والدهشة ان حركة «حماس» حتى الآن لم تخرج باي تعليق حول هذا الحزب الوليد المنشق عنها بعكس ما جرى في السابق حين حاول ياسر عرفات فبركة بيانات مؤيدة له تحت اسم اشخاص من «حماس» مؤيدين للسلطة الفلسطينية وخصوصاً في اعقاب حادثة تفجير المبنى في غزة والتي استشهد نتيجتها احد اهم المطاردين في الحركة لسلطات الاحتلال الشهيد كحيل.

وان دل تاخر «حماس» في الرد فانه يدل على ان الخلاف في صفوف الحركة لا زال يتفاعل وان الاوضاع فيها مرشحة للتفاقم، وانها تعيش اليوم حالة غريبة تعد الاسوأ في تاريخها. وخصوصاً بعد توالي الضربات التي تتلقاها محلياً وعالمياً وذلك بعد ان استطاعت ان تجعل من نفسها رقماً صعباً في الساحة الفلسطينية يصعب تجاوزه او عدم الانصات لما يقوله.

والسؤال المطروح: هل تشهد الساحة الفلسطينية الداخلية تحولات جديدة باتجاه تعزيز القوى المؤيدة لياسر عرفات لمواقفها على حساب القوى المعارضة الاخرى؟!

من الصعب جداً الجزم بذلك على اعتبار ان المعارضة تزداد في الاتساع وقد لا يستطيع المنشقون ان يميلوا دفة الميزان لصالح سلطة الحكم الذاتي.

وتبقى الاشارة الى ان الحزب الوليد لم يثبت لغاية اللحظة انه يتمتع بنفوذ كبير داخل اوساط الحركة على الرغم من التاكيدات التي اعطاها مفوضه العام محمود ابو دان في المؤتمر الصحفي المذكور. ☐

بعد اثارة كلينتون موضوع الأسلحة الجرثومية

[illegible]

القاهرة - «المحرر»

☐ تتابع الاوساط الديبلوماسية، العربية والاوروبية، بدقة، فصول الانتقادات التي توجهها الادارة الاميركية لمصر، وتتساءل ما اذا كانت الانتقادات مقدمة لاجراء ما ستتخذه واشنطن ضد القاهرة.

فبعد التقرير الذي عرضه الرئيس بيل كلينتون الى الكونغرس واثار موضوع حيازة مصر لاسلحة جرثومية واخفائها عن الاميركيين، صدر تقرير ثاني، عن البيت الابيض ايضاً، يضع مصر في قائمة الدول التي تمارس التجسس الاقتصادي على الولايات المتحدة، وتحدث عن وجود تنسيق بين مصر واليابان وفرنسا في هذا المجال.

فمصر، حسب ما جاء في التقرير، ترسم الآن خططاً لجعل الاقتصاد المصري قادراً على الاستغناء عن برامج المعونة الاميركية، بدليل وجود ٨ دراسات في هذا الخصوص اعدتها طواقم من الاخصائيين المصريين بتوجيه من حكومة القاهرة.

وحسب وجهة النظر الاميركية، ان مصر تطمح لان تجعل من موضوع «نقل التكنولوجيا» قاعدة للشراكة الاقتصادية مع الولايات المتحدة... وهو موضوع محتكر من اسرائيل فقط لا غير.

ويشير التقرير باصابع الاتهام الى بعض الديبلوماسيين المصريين المكلفين من حكومتهم بمتابعة هذا الملف. كما يتحدث عن وجود ٨٠ باحثاً مصرياً تحوم حولهم شبهات «عمليات» في انهم تمكنوا، خلال السنتين الاخيرتين، من نقل معلومات اقتصادية هامة الى الحكومة المصرية وانهم «يستخدمون الخداع والمكر» للحصول على المعلومات المطلوبة.

دوائر مسؤولة في القاهرة تميل الى الاعتقاد بضلوع الاسرائيليين في تضخيم النشاط المصري في متابعة ملف التقنيات المتطورة، وترى هذه الدوائر ان الغرض من ذلك دفع الادارة الاميركية الى الاسراع في تنفيذ برنامج تخفيض المساعدات تدريجياً عن مصر كي يصار الى نقل الفرق الى... الخزانة الاسرائيلية.

لقد حصل الاسرائيليون على ما يريدون في مجال نقل التقنيات الحديثة وهم الآن يعملون جاهدين لاخذ حصة مصر من المعونة المالية الاميركية ولا يبدون اي اهتمام بالشق العسكري منها لكونها تتعلق باجيال من السلاح تخطتها اسرائيل عملياً.

هذا التقرير اضيف الى الملفات التي من المفترض ان يحملها وزير الخارجية المصري عمرو موسى الى واشنطن حيث سيستفسر عن خلفياتها وأبعادها. ☐

رأي المحرر

بقلم نهاد الغادري

لعبة الكلمات الأميركية المتقاطعة في العراق

يطرح لجوء الفريق اول حسين كامل حسن، صهر الرئيس صدام حسين، وشقيقه زوج ابنته الاخرى، وابنتي الرئيس العراقي، الى الاردن، موضوعين متداخلين: مصير النظام في العراق، ومصير العراق نفسه... وقد يطرح تغييراً طال انتظاره ويتجاوز حدود العراق الى حدود الاخرين، في منطقة لم تعد كما كانت... ولن تعود!

فالرجل اللاجىء من بغداد الى عمان ليس عادياً بكل المقاييس. انه واحد من اعمدة المؤسستين الحاكمتين: مؤسسة النظام، اي الجيش والحزب، ومؤسسة العائلة. وهو فضلاً عن كونه زوج ابنة الرئيس الاولى، وشقيقه اللاجىء معه ايضاً زوج الابنة الثانية، احد خمسة رجال كانوا يحكمون العراق من حول صدام... وكان ادناهم اليه واقربهم منه واكثرهم اطلاعاً على سره.

على أن قربه وموقعه من النظام صارا من الماضي. فالرجل لاجىء اليوم في عمان، ترحب به واشنطن - كما الدول التوابع - وتراهن عليه بعد أن سقط رهانها الآخر على معارضة جمعها المال وفرقتها الأهواء والمصالح.

فجاة عاد العراق المعزول الى الساحة في لعبة الكلمات المتقاطعة التي تفرضها واشنطن على بحيرة النفط وجوارها، في منطقة لم يعد أحد يدري ما يخفي غدُها المجهول، وتراجعت الى الخلف كل موضوعات الشرق الأوسط الاخرى، من السلام الى التطبيع، الى الخلاف او الاتفاق على هذا المسار او ذاك. ولم تعد قضية العراق كما كانت من قبل: صراع الجوار والمجتمع الدولي مع نظام الرئيس صدام حسين ولكل أسبابه.. صارت مصير العراق وصيغة نظامه القادم، وموقف الآخرين، كل الآخرين، من المستقبل. بدأ العد العكسي لتقسيم او تقاسم العراق، أو اعادته الى لعبة الامم في مواجهة ايران.. وربما بداية لسلسلة من التغييرات الأوسع في منطقة يحكمها العجز والخوف .. ونفط يملكها ولا تملكه!

في لعبة الكلمات المتقاطعة التي تديرها واشنطن تبدو السياسات الدولية والعربية متقاطعة هي الاخرى، تحكمها ردود الفعل، لا الفعل. فلم يعد أحد قادراً على أن يلعب خارج الملعب الاميركي الذي يحتوي اللعبة بأبعادها كلها واللاعبين جميعاً، والنتائج.

لنحاول أن نقرأ موقف واشنطن، والجوار العراقي، وأن نضع الكلمات المجهولة في مربعاتها من اللعبة.

واشنطن تراهن على اسقاط صدام من داخل النظام لئلا يؤدي سقوطه من خارجه الى حرب أهلية تفرض تقسيم العراق وقيام دولة كردية في الشمال مرفوضة اقليمياً، ودولة شيعية في الجنوب مرفوضة خليجياً. وتشترط اميركا مسبقاً على النظام القادم البديل أن يستجيب ظاهراً للقرارات الدولية، وضمناً لمصالحها النفطية التي حاربت من اجلها... وتحاربها. ولا تغفل واشنطن الحاجة الى قوة مركزية في العراق يمكن ان تستخدمها - اذا احتاج الأمر - ضد ايران، وأن تلوح بها للخليج من اجل المزيد من السيطرة على النفط والموارد!!

الرياض، ترحب بسقوط صدام كرمز لحروب الخليج والمواجهة، وترفض تقسيم العراق حتى لا يقيم الشيعة دولة لهم على حدودها تستثير ردود فعل داخلية وخليجية، وتشاطرها دول الخليج، وربما دول عربية اخرى، الرياض هذه المخاوف.

دمشق، ترفض تقسيم العراق وتدعم بديلاً لنظام صدام حسين يحافظ على وحدة الوطن ودور العراق القومي، وينهي حالة العداء اللامبرر لها مع ايران حاضراً، ويزيل مخاوف الخليج مستقبلاً.

عمان، تود لو يخرج العراق من حلقة الرفض عربياً واقليمياً ودولياً، عبر نظام بديل، فيعود للاردن معه انفتاح الحدود اقتصادياً واستقرارها سياسياً، ومع الانفتاح والاستقرار علاقات طبيعية بدول الخليج بعد ان تزول اسباب القطيعة... وتدغدغ عمان مشاعر التاريخ القريب، وحكم هاشمي في بغداد!

مصر، تخشى أي تغيير في المنطقة يحجم دورها، فهي مع أو ضد، شرط أن تحتفظ لنفسها بدور محوري تفيد منه اقتصادياً، ويحضور سياسي تفرضه جغرافيتها وكثافتها البشرية. لا قيادتها المحدودة!

اسرائيل، تشارك الآخرين الرغبة في ازالة صدام حسين، وتفضل أن تقيم معه قبلها، علاقات سلام تحتاجها مستقبلاً مع العراق، مستفيدة من الحصار الظالم واستعداد النظام المسئول للدخول في التسوية - الثمن. وقد تكون اسرائيل القوة الاقليمية الوحيدة التي تراهن على تقسيم العراق وتدعم قيام دولة كردية في الشمال، ولا ترفض قيام دولة شيعية في الجنوب تشعل المنطقة وتغرقها في حروب أهلية تمنح اسرائيل سلاماً مسلحاً وأمناً على حساب أمن الآخرين!!

ايران، ترفض تقسيم العراق حتى لا تقوم دولة كردية تقتطع من ايران مناطق جغرافية يقطنها الأكراد الطامحون الى اقامة دولة موحدة لهم، وتعمل على اسقاط نظام صدام حسين مدفوعة بمشاعر الانتقام لحربه معها، وبالرغبة في اقامة حكم الاكثرية الشيعية في العراق بكل تداعياته الخليجية التي تصب عندها.

كلمات متقاطعة وحدها واشنطن تعرف حلها. اما الآخرون فيسيرون في ظلام الحقد والرفض والخوف والمصالح.

وما تريده واشنطن ستتعامل معه المنطقة في نهاية الأمر!!

وليرحم الله شعب العراق المظلوم بنظامه ومعارضيه... وواشنطن؟

لهذه الأسباب قدم عرفات تنازلات كبيرة في طابا:

رسالة تحذير من كلينتون ومفاوضات «سرية جداً» تجري في واشنطن

■ اتفاق اعادة الانتشار يمنح الفلسطينيين مهمة الاشراف على ١٨ بالمئة فقط من الضفة

القاهرة - «المحرر» - محمود بكري

■ على الرغم من بوادر الانفراج التي بدت في وصول الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني الى احراز بعض التقدم وتحقيق اتفاقات مبدئية على العديد من القضايا المثارة.. ومحل الخلاف بين الجانبين، الا ان المعلومات تؤكد ان ما تم التوصل اليه لا يعبر عن تقدم حقيقي، وان عرفات قدم تنازلات حقيقية من اجل تحقيق هذا الانفراج.

وتشير المعلومات الى ان محادثات طابا الاخيرة بدا فيها عرفات متشدداً ازاء المطالب الاسرائيلية، وخاصة فيما يتعلق باعادة انتشار الجيش الاسرائيلي، وان يكون الجدول الزمني المصحوب لاعادة الانتشاركل ثلاثة اشهر، والتاكيد على ضرورة انسحاب القوات الاسرائيلية من مدينة الخليل، وان السلطة الفلسطينية لا يمكن ان تترك الخليل للسيطرة الاسرائيلية، والتاكيد على ربط اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي بفرض السيادة والسلطة الفلسطينية على مدن وقرى الضفة الغربية، وضرورة رسم خرائط محددة في هذه المفاوضات. توضح المناطق التي سينسحب منها الجيش الاسرائيلي في منتصف عام ١٩٩٧، وكذلك خرائط توضح مدى تطور سلطة الحكم الذاتي الممنوحة للفلسطينيين حتى يتم الوصول الى اطار المرحلة النهائية، والاتفاق المبدئي على طبيعة الحدود النهائية لما يمكن ان يؤول اليه الوضع في كل الاراضي المحتلة وان هذه النقطة كما جاء في مذكرة المطالب الفلسطينية تهدف الى التمهيد الاولي للمفاوضات التي ستبدأ في مايو - ايار ١٩٩٦ وان الاتفاق على ذلك يعد ضرورياً من اجل توقيع اتفاق الحكم الذاتي، وان السلطة الفلسطينية على استعداد لفتح ملف الامن ومناقشته من جميع الجوانب، شريطة ان ما يتم الاتفاق عليه من ترتيبات امنية لا يخل بالاختصاصات الاصيلة الممنوحة للفلسطينيين في اطار سلطة الحكم الذاتي او المرحلة النهائية.

وقد رفض شيمون بيريز منذ البداية ان تكون هناك جملة الاشتراطات الفلسطينية، مشيراً الى انه من الافضل طرح كل نقطة على حدة، وانه شخصياً على استعداد لان يقبل بحلول وسط تخرج المفاوضات من ازمتها الراهنة.

وتشير المعلومات الى ان عرفات تلقى مع بداية هذه الاجتماعات رسالة اميركية نقلت اليه بواسطة مسؤول اميركي، حذرته من اضاعة فرصة الاتفاق مع اسرائيل في طابا، لان تاخير الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي سيؤدي الى تصاعد عمليات العنف داخل غزة والضفة الغربية.

وأكد الرئيس الاميركي كلينتون في رسالته الى عرفات ان تصاعد العمليات الارهابية، لن تقوض فقط فرص الوصول الى السلام، ولكنه سيؤدي الى تراجع الحماس سواء بالنسبة للاسرائيليين او الفلسطينيين في اكمال عملية السلام.

واكدت الرسالة على ضرورة ان يراعي عرفات الصعوبات والعراقيل الجمة التي يتعرض لها رابين لتجاوز العثرات المحيطة به، وحذر كلينتون من انه اذا ضاعت فرصة الاتفاق في هذا الوقت، فان الادارة الاميركية تاسف لان تعلن عدم نيتها في ممارسة اي ضغط ضد اسرائيل في المستقبل ادراكاً منها لحجم الضغوط المتزايدة التي تتعرض لها «حكومة السلام» الاسرائيلية - على حد تعبيره.

وتؤكد المعلومات ان هذه الرسالة كانت سبباً في تقديم بعض التنازلات من عرفات لبيريز.. بل لاحظ المفاوضون الفلسطينيون ان عرفات كان يتحدث مع بيريز وينقل اليه [illegible]

وكان واضحاً ان عرفات يريد التوصل لاتفاق باي ثمن وباي شكل، ومن هنا يمكن فهم ابعاد التنازلات التي قدمها لبيريز.

■ فعلى الرغم من الاتفاق على مفاهيم اعادة الانتشار فان المساحة الحقيقية التي سيسيطر عليها عرفات في الضفة الغربية هي ٣٪ فقط من المساحة، وان هذه النسبة سيصل اليها في شهر نوفمبر - تشرين الثاني المقبل.

■ ووفق مفهوم اعادة الانتشار في مرحلته الثانية، فان النسبة الحقيقية التي ستكون خاضعة لسيطرة عرفات ستكون حوالي ٧٪ في مايو - ايار ١٩٩٦. وان هذه الاراضي المقدرة بـ ٧٪ ستكون محددة سلفاً من قبل اسرائيل والفلسطينيين.

■ وفي اطار القبول بمفهوم اعادة الانتشار في مرحلته الاخيرة، فان نسبة الـ ٧٪ سوف ترتفع الى ١١٪ حسبما تم الاتفاق عليه، الا ان اسرائيل ابدت مؤخراً مرونة في رفع هذه النسبة الى ١٨٪.

ويعني ذلك ان كافة مراحل اعادة الانتشار للجيش الاسرائيلي سترتبط بسيطرة اسرائيلية على ما يقرب من ٨٢٪ من اراضي الضفة، الا ان الفلسطينيين يرفضون هذا التفسير، ويعتبرون هذا الوضع مؤقتاً وانه يرتبط ارتباطاً مباشراً بمفاوضات المرحلة النهائية «حيث ستكون الضفة تحت السيطرة الفلسطينية بشكل كامل»!!!

■ وفي هذا الشأن تشير المعلومات الى ان هناك غموض في مفهوم اعادة الانتشار حتى الآن... ذلك على الرغم من الاتفاق حتى الآن... ذلك على الرغم من الاتفاق على تفاصيل جدول زمني لهذا الغرض.

وفي الوقت الذي تشير فيه المعلومات الى ان مفهوم اعادة الانتشار سيحقق الانسحاب الاسرائيلي السريع، على الاقل من ٤ مدن فلسطينية هي: جنين، نابلس، قلقلية، طولكرم، وان هذا سيتحدد في اطار المرحلة الثانية من اعلان المبادىء، الا ان المعلومات الاسرائيلية تؤكد ان الانسحاب من اي من هذه المناطق سيرتبط بالعديد من الشروط الاخرى الامنية والاقتصادية والسياسية، وكذلك مدى الالتزام في مواجهة ما تصفه اسرائيل بالعمليات «الارهابية».

ويفضل الاسرائيليون ارجاء مناقشة هذه الشروط في الوقت الراهن حتى لا يؤدي ذلك الى تعقيد مسار المفاوضات.

■ ووفقاً للاتفاق، فان عملية اعادة الانتشار تبدأ بعد ٦ اشهر من اجراء الانتخابات الفلسطينية، وتستمر هذه العملية لمدة ١٨ شهراً، وذلك في المناطق المحددة والمعروفة بالمنطقة (ب) وان العملية ستجري على ٤ مراحل زمنية، وان تفاصيل اعادة الانتشار تشمل في المرحلة الاولى المدن الفلسطينية وذلك تمهيداً لاشراك هذه المدن في الانتخابات الفلسطينية، وتبدأ المرحلة الثانية بعد ٦ اشهر من المرحلة الاولى، وتشمل المناطق الريفية، وبعد ٦ اشهر لخرى تبدأ المرحلة الثالثة وتشمل مناطق قروية، فيما تشمل المرحلة الرابعة مناطق متنوعة، الا ان كل هذه المناطق تكون خاضعة للمنطقة (ب).

وكان هناك خلاف فلسطيني - اسرائيلي حول ضرورة ان يشمل اعادة الانتشار ١٤٠ مستوطنة يهودية في الضفة الغربية، الا ان الاسرائيليين رفضوا المطلب الفلسطيني، وتمسك الفلسطينيون بانه في حال رفض الاسرائيليون اعادة الانتشار في الـ ١٤٠ مستوطنة يهودية، فانه يجب ان يقبلوا باعادة الانتشار كل ثلاثة اشهر، الا ان اياً من الاقتراحين لم يتم قبوله، وخوفاً من اثارة نقاط خلاف جديدة، فقد اتفق على اعتبار ان ما تم الاتفاق عليه يعد من المبادىء العامة.

وتذكر المعلومات في هذا الشأن ان هناك مشكلة رئيسية ستترتب على عملية الصياغة والتي يمكن الاتفاق عليها.

■ ويذكر انه وفقاً لمفهوم اعادة الانتشار فلن يتم تغيير اي وضع من اوضاع السيادة الاسرائيلية على اي من المناطق التي سيتم فيها اعادة الانتشار طيلة الفترة الانتقالية وعدم تحديد أسس المرحلة النهائية، كما يلتزم الطرفان وفقاً لذلك بالجدول الزمني الذي تم الاتفاق عليه سلفاً، وانه فور الانتهاء من الصياغة يتم البدء في تنفيذ الجدول الزمني، على ان تنتهي عملية اعادة الانتشار في منتصف عام ١٩٩٧.

من جانب اخر ما زالت هناك خلافات رئيسية حول الصلاحيات المقترحة للشرطة الفلسطينية، خاصة في ٤٠٠ قرية فلسطينية حيث ان الفلسطينيين يرون ان هذه الصلاحيات يجب ان ترتبط بمفاهيم الحكم الذاتي، وأن يكون للشرطة الفلسطينية حق ممارسة كل انواع السيادة على هذه المناطق، الا ان الاسرائيليين يرفضون ذلك، ويرون ان مفهوم اعادة الانتشار يجب الاتفاق على أسسه ومضمونه قبل تنفيذه.

وقد ارجأ الاسرائيليون البحث في هذه النقطة حتى يتم الوصول الى تحديد أسس الصياغة في ايلات، كما ان الخلاف حول مصادر المياه ما زالت قائمة، حيث ان الاسرائيليين عرضوا اقتراحاً مفاده استعداد الحكومة الاسرائيلية بحث زيادة المخصصات المقررة للفلسطينيين من المياه دون ان يرتبط ذلك بنقل اي نوع من انواع السيادة والسيطرة الفلسطينية على مصادر المياه. الا ان هذه النقطة ما زالت تلقى معارضة قوية من الجانب الفلسطيني.

وتشير المعلومات الى ان هناك ثمة اتفاقات هامة قد يعلن عنها خلال الفترة القادمة في هذا الخصوص، وان هناك مفاوضات لم يعلن عنها حتى الآن تجري تحت رعاية الخارجية الاميركية، وذلك للتمهيد لتوقيع الاتفاق القادم في واشنطن. ☐

مشكلة تل ابيب في "نوع الحرب" مع سورية:

الأسد هدد بتفجير المنطقة استراتيجياً



بيروت - نبيه البرجي

■ هل هددت سورية بتفجير الشرق الأوسط استراتيجياً؟

القناعة السائدة في دمشق ان حكومة اسحق رابين دفعت المسار التفاوضي مع سورية نحو التعثر، مع التأكيد على واشنطن بانه لا مجال للخروج من المازق الراهن الا بحمل الرئيس حافظ الأسد على الالتقاء برابين وبحضور الرئيس بيل كلينتون، على ان يمهد لذلك، بالمقتضيات سيكولوجية بلقاء بين وزيري الخارجية فاروق الشرع وشمعون بيريز.

ويبدو ان بعض اركان الادارة يرون ان اختراقاً دراماتيكياً وشيكاً لا يمكن ان يتحقق الا بعقد مثل تلك القمة باعتبار ان المحادثات التي جرت حتى الآن لا تزال تدور في حلقة مفرغة، ودون ان تجدي نظرية المفاوضات الانسيابية التي سبق وطرحها مستشار الأمن القومي انطوني لايك على الرئيس كلينتون والتي انتقلت، للتنفيذ، الى وزارة الخارجية.

لكن الرئيس السوري الذي بات اكثر اقتناعاً بعجز رابين عن ابرام تسوية خلال المدة المتبقية من حكمه، يرفض بصورة قطعية الاخذ بالفكرة الاسرائيلية، فالمشكلة اكثر تعقيداً من ان تحل بالطريقة الفولكلورية التي اعتمدها الرئيس المصري الراحل انور السادات والتي حفظت في وزارة الخارجية الأميركية كسابقة ديبلوماسية فذة يمكن تطبيقها في حالات مماثلة. والذين يتابعون المسار الديبلوماسي المصري بعد توقيع اتفاقية كمب ديفيد يلاحظون ان الاسرائيليين، وبالتنسيق مع الولايات المتحدة، دأبوا على محاولة تقليص الدور المصري الاقليمي.

وهم يحاولون ان يكرروا التجربة نفسها مع سورية، ففي دمشق التي تحولت الى مختبر ديبلوماسي، وبما تعنيه الكلمة، يتم تحليل كل كلمة وكل موقف (مع الاستناد ايضاً الى التقارير التي تضعها السفارات او الأجهزة المختصة) يصدر عن اسرائيل التي يتبين انها تعمل، وبصورة لا تدع مجالاً للشك، على الغاء الدور السوري.

والسوريون الذين ينفذون الآن، وبدقة، استراتيجية وقائية لاحتواء كل الاحتمالات لا يعتبرون كاولوية وصول زعيم تكتل الليكود بنيامين نتنياهو الى رئاسة الحكومة. ففي نظرهم ان زعيم حزب العمل لا يقل خطراً، فيما تأكد في ضوء التراجع الاسرائيلي الذي حدث بعد لقاء العماد حكمت الشهابي والجنرال امنون شاحاك، ان رابين لا يملك تصوراً محدداً للتسوية، بل انه يخضع لتجاذبات سياسية وعسكرية داخلية.

دمشق: اي اختراق اسرائيلي للخليج يؤدي الى تطورات خطيرة

في دمشق تسمع هذا السؤال: مَن هم الأشباح الذين يحكمون اسرائيل؟

هؤلاء يدفعون المسار التفاوضي مع سورية في اتجاه الشلل الكامل توخياً لاعتماد احدى الوسيلتين التاليتين:

■ اما الضغط العسكري عبر الجنوب اللبناني، وايضاً عبر البقاع الغربي الذي اذا ما اصبح، بتلاله، تحت السيطرة الاسرائيلية، ومع اعتبار الوضع القائم في الجولان، فستكون دمشق بين فكي الكماشة، ويتحول لبنان الذي هو احدى الأوراق القوية في يد سورية الى «ماكنة اسرائيلية».

وهنا نعود الى راي المعلق العسكري في صحيفة «هارتس» زئيف شيف الذي يقول ان مشكلة الذين يتحدثون (في تل ابيب) عن حرب محتملة مع سورية هي انه بات من الصعب جداً على هؤلاء ان يختاروا «نوع الحرب» التي يمكن ان تشن ضد هذا البلد. فالسوريون الذين يهددون باطلاق مئات الصواريخ وضعوا خططاً بديلة لخوض حرب استنزاف طويلة لا بد ان تؤدي الى تثوير المنطقة. وهذا ما تخشاه الولايات المتحدة التي تسعى لاستيعاب الشرق الأوسط استراتيجياً.

ويعترف شيف بان الضربة الأولى فقدت نكهتها الاسطورية، فالرئيس الأسد اشرف شخصياً على تنفيذ خطط دفاعية تجعل من المستحيل على اي عملية صاعقة، ومهما كانت فعاليتها، ان تؤثر في نسبة تتجاوز ما بين الخمسة والعشرة في المئة من القوة السورية.

البديل هو في استنزاف سورية سياسياً وعسكرياً عبر لبنان، وان كان رئيس الأركان الاسرائيلي الجنرال امنون شاحاك يعتقد ان اي مغامرة في لبنان ستكون خارج السيطرة اذا لم تكن بمنتهى القسوة والشمولية.

■ او استعمال الزمن للضغط الديبلوماسي، فالاسرائيليون الذين يعرفون مدى حساسية الاميركيين حتى ولو حيال تسلل حليف الى الخليج، يحاولون الآن، وبشتى الطرق، تحقيق اختراق هناك، بحيث يكون الالتفاف كاملاً حول سورية التي لا يمكنها الا التعاطي مع الواقع الجديد بعيداً عن الثوابت التي لا تزال تتمسك بها حتى الآن.

ليس سراً ان سورية تتعرض لحصار اقتصادي كما لحصار عسكري. وهذا لا بد ان يترك آثاره ومهما كان مستوى المناعة الداخلية، وايضاً مهما كان مستوى المرونة (والخشونة) في التعامل مع التحديات. فاذا ما زادت حدة الحصار بدأ الدور السوري في التراجع، فيما يتوغل الاسرائيليون اكثر فأكثر في العمق العربي.

والسوريون الذين تنبهوا، منذ البداية، للخطة الاسرائيلية قاموا باتصالات خليجية مكثفة. واذا كانت اللهجة الديبلوماسية هي الغالبة في هذه الاتصالات، فقد المح السوريون الى ان اختراق اسرائيل للخليج سيؤدي الى تطورات خطيرة جداً في المنطقة، اذ ان ثمة خيارات عديدة مفتوحة امام القيادة السورية، ولن يكون هناك متسع من الوقت للمعالجات الهادئة.

هذه هي الصورة من دمشق. ولا نغالي اذا قلنا ان القوات المسلحة في سورية التي وضعت امام هذه «الحقيقة الساخنة» هي الآن في حالة اشبه ما تكون بالاستنفار، حتى وان كان السفراء الأميركيون في المنطقة يقولون ان زمن الحرب قد ولّى نهائياً وان زمن السلام، وان تعثر، لا يمكن ان يقف عند الحدود الراهنة.

هل من مفاجأة اميركية؟! □

لماذا يعارض وزير الخارجية التمديد لوالد زوجته؟



بيروت - «المحرر»

■ «حتى انت يا بروتس»!

ربما كانت هذه ردة فعل الرئيس الياس الهراوي على موقف زوج ابنته ووزير الخارجية الذي ربط التمديد (كاجراء دستوري استثنائي) بمشروع استثنائي هو غير موجود في رأس رئيس الجمهورية، ولا على طاولته، مما يعني ان التمديد سيكون لرئيس الأزمة لا لرئيس الحل...

وتنفي أوساط وزير الخارجية فارس بويز ان يكون هناك اي دافع شخصي وراء موقفه، كان يكون عمه قد قطع الطريق عليه للوصول الى قصر بعبدا اذ ان الوزير بويز، ولأسباب مختلفة، قد يكون خارج لائحة الاحصنة الذهبية. لكن كلامه عن التمديد، وبالصورة التي ورد فيها، يؤكد ان هذه الفكرة هي الشغل الشاغل للرئيس الهراوي على الرغم من كل تصريحاته التي يقول فيها انه لا يريد ان يحدثه احد بالموضوع، وانه لن يبقى دقيقة واحدة في قصر بعبدا، وان ولايته تقترب من نهايتها ووساذهب مرتاح الضمير» فها ان فرداً كبيراً من افراد العائلة - ويتقن استعمال الكلمات - يكشف السر الكبير للعائلة.

والواقع ان الوزير بويز تحدث بصراحة مع رئيس الجمهورية الذي يقول عن نفسه انه يحترف التحدي والذي يقول خصومه انه لا يريد ان يسمع احداً يحدثه عن عدم التمديد لا عن التمديد، فنائب كسروان، وهو نجل نهاد بويز، النائب الراحل واحد اركان حزب الكتلة الوطنية الذي يتزعمه العميد ريمون اده، يخاف على عمه وعلى العائلة برمتها من ان تحترق. فمن يستطيع القول ان للرئيس شعبية يستطيع ان يعتمد عليها للتمديد ولو ليوم واحد، حتى ان «بطل الاستقلال» الشيخ بشارة الخوري سقط في منتصف الطريق، لا بل بطل التحرير الجنرال شارل ديغول انسحب من الاليزيه في الولاية الثانية عندما لاحظ من نتيجة استفتاء ان شعبيته تتراجع.

ومما نقل عن وزير الخارجية قوله لعمه: «انت قلت، عندما قررت خوض المغامرة انك تعمل للتاريخ، فهل قررت، بعد كل تلك التضحيات، ان تعمل للشخص؟».

والكثيرون يأخذون بمنطق الوزير بويز، فيما يشن وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط (ومعه الصحافي والسياسي البارز غسان تويني) حملة شديدة على «حكم المخابرات» وحكم العسكر». وذلك لقطع الطريق على قائد الجيش العماد اميل لحود للوصول الى رئاسة الجمهورية.

لكن رئيس حكومة سابق ومعارض لتعديل المادة ٤٩ من الدستور بفقرتيها الثانية والثالثة (ان لجهة التمديد او لجهة انتخاب كبار الموظفين) يستغرب الحملة ضد الجيش وقائد الجيش، معتبراً ان ضباط الاستخبارات، ورغم مهمتهم القاسية بطبيعتها، يبدون اكثر ديموقراطية من قادة الميليشيات (او قادة الطوائف) الذي تربعوا في السلطة، فهؤلاء يتحكمون برعاياهم تحكم السيد بالعبد، معطياً مثالاً على تلك التشكيلات الادارية، فكل من يعين يجب ان يكون تحت عباءة الزعيم والا بقي في الظل ولو كان اسمه البرت اينشتاين. وهذا الوضع ينسحب على كل شيء حتى ولو تعلق الأمر بتعيين عامل تنظيفات في احدى البلديات.

السياسيون فشلوا، والأدلة لا تحصى، والعسكريون يواجهون بمعارضة متعددة الجوانب. وهنا يأتي من يطرح اسم مرشح اقتصادي (او مالي) لرئاسة الجمهورية: رياض سلامة...

لكن حاكم المصرف المركزي، وكان احد نجوم شركة «ميريل لينش» يرتبط بعلاقة وثيقة برئيس الحكومة رفيق الحريري، فيما المطلوب - وهذا ما يصر عليه رئيس مجلس النواب نبيه بري - رئيس للجمهورية على مسافة متوازية بين رئاسة مجلس النواب ورئاسة الحكومة.

رئيس الجمهورية العتيد في لبنان يهبط بالمظلة، من كوكب آخر، من عالم آخر. ومع ذلك فاللبنانيون يتعاركون على شخصية الرئيس: صمويل بيكيت يطرق الباب!□

لقاء محتمل بين البطريرك الماروني والرئيس الأميركي:

هل يطلب صفير من كلينتون تحييد لبنان؟

بيروت - «المحرر»

■ استنفرت الكنيسة الكاثوليكية امكاناتها لترتيب «لقاء هائل» بين الرئيس بيل كلينتون والبطريرك الماروني مار نصرالله بطرس صفير، فاذا ما عقد فعلاً مثل هذا اللقاء، وهو احتمال قوي، تثبت بكركي ان الطريق الى واشنطن، وربما الى اي عاصمة دولية او اقليمية اخرى، هي اقصر بكثير من الطريق الى دمشق.

والقريبون من الصرح البطريركي يقولون ان حقيبة صاحب الغبطة (والنيافة في ان اكونه كاردينالاً) ستكون ملأى بالشكاوى، وفي وقت حساس للغاية. فالاستحقاق الرئاسي يدق الأبواب، وكذلك قانون الانتخاب الجديد الذي ستجري على اساسه الانتخابات التشريعية صيف العام المقبل، هذا فضلاً عن موضوع اعادة انتشار الجيش السوري في لبنان.

هذه الزيارة التي قد تتم قبل نهاية الصيف الحالي او في مطلع فصل الخريف (الا اذا قررت واشنطن تأجيلها الى وقت لاحق لسبب ما) تثير حساسية القوى القريبة من دمشق والتي تقول ان المسؤولين السوريين قاموا باكثر من مبادرة تمهيداً لزيارة يقوم بها زعيم الكنيسة المارونية الى عاصمة الامويين، ولو كان لهذه الزيارة ان تتم لكانت عالجت العديد من الاشكالات والاشكاليات التي تحكم العلاقات بين دمشق وبكركي.

تلك القوى، القريبة من العاصمة السورية ترى في زيارة واشنطن التي قد يدعو اليها الرئيس كلينتون شخصياً، جزءاً من حملة منظمة تشنها جهات مختلفة ضد سورية في هذا الوقت بالذات. وهي تطرح هذا السؤال البديهي: ماذا يحصل اذا ما انسحب السوريون سياسياً وعسكرياً من لبنان؟

والناطقون بلسان تلك القوى يقولون ان الوضع قد يكون خاطئاً. ولكن هذا هو الواقع اللبناني والى اشعار آخر، هذا فضلاً عن ان اسرائيل تحتل (ومع التركيز على كلمة ... تحتل) جزءاً بل واجزاء من لبنان مع اعتبار قوتها العسكرية الضارية، فيما لا يمكن تجاهل هذه الحقيقة الجوهرية، وهي ان سورية في حالة مواجهة اقليمية مع اسرائيل، حتى اذا ما انسحب السوريون فالبديل الاوتوماتيكي هو الاسرائيليون الذين، ومع تجاوز نصوص اتفاق ١٧ أيار - مايو ١٩٨٣، اطلقوا اكثر من اشارة حول استعمال لبنان كممر الى الداخل العربي، هذا اذا لم يعاد تركيبه دستورياً، وعلى شكل كانتونات طائفية تستوعب التوطين والأهم انها تملك الديناميات اللازمة للانسحاب بالنموذج على بلدان عربية اخرى.

لا بل ان هؤلاء يهددون بالذهاب الى ابعد من ذلك، في حال ظهور اي اتجاه ضاغط لفك الارتباط بين لبنان وسورية، وهم يقولون ان وحدة بين البلدين اكثر من ضرورية لمواجهة «الاجتياح» الاسرائيلي الآخر.

والقريبون من بكركي يقولون ايضاً ان البطريرك سيركز لقاءه مع الرئيس الأميركي على نقاط جوهرية محددة، فما يجري، في نظره، هو بمثابة الغاء سريع للدولة اللبنانية التي قامت اساساً من اجل الموارنة. فاذا ما توزع هؤلاء بين التشتت والشتات، انتفت القاعدة الفلسفية والتاريخية للدولة.

اي ان المطلب الأول هو العودة الى تلك القاعدة، فالمسلمون والمسيحيون متساوون، ولكن مع ارجحية طائفية للمسيحيين تتمثل برئاسة الجمهورية ومناصب اخرى حساسة (مثل قيادة الجيش وحاكمية المصرف المركزي، والمديرية العامة للأمن العام ومديرية المخابرات في الجيش...)، وحتى من دون ارجحية، فالموازاة ضرورية للغاية لبقاء الدولة، والا فالاختلال الراهن يعني رحيل الموارنة الذين سيتحولون في ربع قرن الى اقلية قد تكون اقل عدداً من الجالية الارمنية.

وقد يكون البطريرك مع النص (الدستوري). لكنه، حكماً، ضد تطبيق النص بالطريقة التي يطبق بها، والمطران بشارة الراعي الذي يعتبر «زعيم الصقور» في مجلس المطارنة الموارنة يدعو الى ازالة «الوصاية السورية»، كما لو انه يدعو الى ازالة كل علاقة معها. وعلى هذا الأساس، فالمطلب الحقيقي هو رسم مسافة اميركية بين بيروت ودمشق، واذ ذاك يعود الوضع، تدريجياً، الى طبيعته.

لكن بكركي التي تعرف حساسية الوضع اللبناني، مع التحول الذي حدث في الخريطة الديموغرافية، تفضل الحلول الجذرية، فلبنان لا يستطيع ان يستمر (اذ انه إما يتوحد مع سورية او يتفكك الى دويلات) الا اذا حزمت الولايات المتحدة امرها وفرضت حياد لبنان وتدويله.

هذه هي النقطة المحورية في اللقاء المرتقب بين البطريرك الماروني والرئيس الأميركي. وهنا تقول اوساط المعارضة انه في حال توجيه الدعوة للبطريرك فهذا يعني ان واشنطن «قررت ان تسمعنا» والسمع هنا ليس لمجرد السمع، بل لا بد ان يكون هناك تصور لدى الولايات المتحدة لـ «حل الأزمة اللبنانية».

وحين استطلعت «المحرر» رأي بعض الوزراء في الزيارة، كان ردهم ان اي تعليق سيكون غير منطقي الا بعد ان تتحقق الزيارة فعلاً وايضاً بعد الاطلاع على نتائجها. بيد ان هؤلاء الوزراء يبدون تخوفاً واضحاً من خلفيات الزيارة وآفاقها، مع تأكيدهم بانه تناهى اليهم بعض الكلام عن دعم جهات دولية واقليمية لمشروع التحييد والتدويل. وفي هذه الحال يفقد لبنان هويته التي حددها الدستور بوضوح ويصبح على مسافة متوازية من كل من دمشق وتل ابيب.

ويقول الوزراء ان البطريرك صفير اكثر حكمة من ان يدعو الى خيارات قد تكون مشروع حرب اهلية جديدة، اذ ان اللبنانيين، لا غيرهم، هم الذين يحددون ما اذا كانوا يرغبون في حياد بلدهم وتدويله ام لا.

بلقنة لبنان؟ قد نقول ايضاً بلقنة المنطقة. ولكن من اين يأتي... بالدم؟ □

من متفجرة اللجنة التنفيذية في تونس الى زيارة دمشق

القدومي يخترق عرفات... واتفاقية طابا مرشحة للسقوط

■ لا يختلف اثنان، من ابناء فلسطين، في تقييم شخصية ادوار سعيد. فهذا الاكاديمي، ذي السمعة المرموقة في الاوساط الجامعية الغربية العريقة، هو خير من كتب عن الاستشراق حتى الآن، مخلص لأرضه فلسطين... لم يبعده حنينه لوطنه الأم عن اخذ الواقعية السياسية في الحسبان كلما اعد دراسة او كتب مقالاً عن القضية... جريء... مباشر... رصين.

ولإدوار سعيد، الرجل المنزّه عن الغايات والمصالح الشخصية، موقف واضح من اتفاقات اوسلو ومن كل ما تبعها. يعترض عليها، ويدعم اعتراضه بالحجج والبراهين ليخلص باستمرار الى التساؤل لماذا يقدم ياسر عرفات كل هذه التنازلات عن الحقوق الفلسطينية المشروعة. حتى ان ادوار سعيد، حين يتحدث في هذا الموضوع يخفي بصعوبة عدم احترامه لعرفات.

ومنذ فترة، انتقل ادوار سعيد، الذي لا يستطيع احد اتهامه بالغوغائية، اذ انه مدرسة في الرصانة قائمة بذاتها، الى انتقاد «المثقفين» الذين يفرون الى معسكر «التطبيع اولاً ثم... البحث في الحقوق».

ما من فلسطيني يحترم نفسه الا ويشاطر ادوار سعيد الراي بان سلطة الحكم الذاتي تفرط في الحقوق وهي غير مؤهلة لان تدير شؤون الشعب الفلسطيني وتدافع عن القضية.

وما مر يوم الا وتبين فيه ان هذا الرجل كان على حق. ومفاوضات طابا الاخيرة تؤكد بما لا يقبل الجدال ان ورشة التفريط بالحقوق ناشطة على قدم وساق، وان الغوغائية الاخلاقية والسياسية والمالية... او، في افضل الاحيان، الخفة والرعونة... هي التي تحكم مواقف حملة لواء التبرير لما يرتكب من تنازل عن الارض وتقسيم لها ولشعب فلسطين. مفاوضات طابا، او بالاحرى اتفاق طابا، محطة من محطات الاغتصاب تضاف الى التواريخ الآتية:

٢٩ تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٤٧... و١٣ ايلول - سبتمبر ١٩٩٣... و٤ ايار - مايو ١٩٩٤... و٤ تموز - يوليو ١٩٩٥...

فاذا كان التاريخ الاول قد فرض «من الخارج» على فلسطين والمشرق العربي عموماً، فان التواريخ اللاحقة شارك في صنعها من يفترض بهم رفضها. فحصل الاسرائيليون على تغطية من «السلطة الشرعية الفلسطينية»... هذا، على الرغم من ان شرعية الحكومات، والانظمة، لا تجيز لها التفريط باوطانها والا لما كان هنالك دساتير.

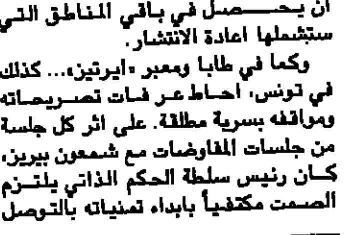
في طابا، وافق عرفات على الشرط الاسرائيلي الذي كرره شمعون بيريز للاذاعة الاسرائيلية: على المجلس الوطني الفلسطيني ان يجتمع بعد الانتخابات بشهرين ليعدل الميثاق الداعي الى ازالة الوجود الصهيوني في فلسطين...

والوجود الصهيوني يشمل، هنا، المستوطنات ايضاً.

المجلس الوطني الفلسطيني كان من الموضوعات التي تضمنها مشروع البرنامج الوطني المرحلي الذي عرضه فاروق القدومي على اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير واللجنة المركزية لحركة «فتح» الذين اجتمعوا في تونس للتصديق على «اتفاق» طابا.

لم يشارك القدومي في الاجتماع تاركاً لعرفات ان يفتح النار عليه وعلى برنامجه الذي يطعن بمسيرة سلطة الحكم الذاتي على صعيدي المفاوضات، حيث تصدر المواقف الاسرائيلية في صيغة اتفاق بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي، وممارسة التسلط على اهل الداخل كما هو حاصل في غزة واريحا وكما متوقع ان يحصل في باقي المناطق التي ستشملها اعادة الانتشار.

وكما في طابا ومعبر «ايرتيز»... كذلك في تونس، احاط عرفات تصريحاته ومواقفه بسرية مطلقة. على اثر كل جلسة من جلسات المفاوضات مع شمعون بيريز، كان رئيس سلطة الحكم الذاتي يلتزم الصمت مكتفياً بابداء تمنياته بالتوصل



> اصطحب القدومي معه شخصيات لم تكن معروفة بتفهمها لموقف سورية الرصين

الى... «اتفاق». في حين ان الوزير الاسرائيلي يتعمد الحديث الى اجهزة الاعلام طارحاً مواقف حكومته بصراحة. فهو لا يخجل من هذه المواقف التي سرعان ما تتحول الى «اتفاق» بين الفريقين. وعلى اثر اجتماع اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، التزم عرفات الصمت تاركاً للبيان الصادر عن اللجنة مهمة الاصرار على «الموقف الفلسطيني» الذي يتخلى عنه المفاوض الفلسطيني في الجلسات المغلقة مع الاسرائيليين.

مثال على ذلك ما اورده بيان اللجنة التنفيذية في شأن القدس وتشديده على ان «الانتخابات يجب ان تشمل القدس وابناءها تصويتاً وترشيحاً... وحماية الأماكن المقدسة المسيحية والاسلامية والمؤسسات الفلسطينية ونشاطها في جميع المجالات». وعلى الرغم من الطابع المبدئي لهذا الكلام فان عرفات تلافى البوح به علناً لسببين: الاول مراعاة للمفاوض الاسرائيلي، والثاني لكونه لا يتمسك في هذا المبدأ. فاتى بيان اللجنة التنفيذية، عن القدس والحق في مصادر المياه والمستوطنات، بمثابة كلام يوظف لما يعرف بـ «الاستهلاك المحلي»... فيما المفاوض الاسرائيلي يقول علناً: لا للتنازل في موضوع القدس، لا لالغاء المستوطنات، لا للاعتراف بوجود حقوق فلسطينية في مصادر المياه. والاتفاقات تحمل تكريساً للثوابت الاسرائيلية المعلن عنها على الملأ بصراحة وبشكل رسمي. لذلك اكتفى عرفات بالتهجم على برنامج وشخص فاروق القدومي داخل جدران القاعة المغلقة للجنة التنفيذية، في حين وزع رئيس الدائرة السياسية للمنظمة برنامجه «الوطني المرحلي» على اجهزة الاعلام كافة ثم... حمله معه الى دمشق التي زارها على رأس وفد قيادي فلسطيني ضم اسماء لم تكن في السابق تتفهم الموقف السوري، مثل هاني الحسن وعبدالله حوراني...

شدد القدومي على امور يعرفها القاصي والداني، كتبذير الأموال الفلسطينية بطرق غير مشروعة وطالب بميزانية للمنظمة وللسلطة الفلسطينية «شفافة»، ورسم اكثر من علامة استفهام حول قطع الرواتب والموازنات لمكاتب المنظمة في الخارج، وقطع المخصصات عن اسر الشهداء معتبراً ان ذلك يوحي بتجاهل نصف الشعب الفلسطيني. والمقصود هنا، فلسطينيي الشتات الذين وافق ياسر عرفات على فصلهم عن جسم الشعب الفلسطيني تنفيذاً للمطلب الاسرائيلي التقليدي والذي عبر عنه في الماضي هنري كيسنجر بالقول: «يجب ان يبقوا حيث هم».

اراد رئيس سلطة الحكم الذاتي من اللجنة المركزية ان تقدم له تأييداً لتقسيم شعب فلسطين، فيبقيها بتركيبتها الحالية على قيد الحياة ويبقى هو رئيسها، ويبقى في الوقت ذاته رئيساً لسلطة الحكم الذاتي التي تنفذ سياسة مناقضة بالكامل للاعلان الصادر عن المنظمة. ويسمى ذلك في اللغة العربية العامية بـ «لعبة الكشاتبين».

يحاول القدومي في مشروعه ان يوحد موقف فلسطينيي الشتات انطلاقاً من المنظمات المتواجدة في دمشق والتي يلقى رفضها صدى كبيراً في الداخل الفلسطيني على قاعدة وقف مسلسل التنازلات عن الارض والحقوق. وكما هو معروف، لا ينحصر الرفض في الداخل على «حماس» و«الجهاد الاسلامي» بل تتسع رقعته في أوساط شرائح واسعة جداً من «العلمانيين» و«المدنيين» الفلسطينيين الرافضين لاقتسام اراضي النكبة الثانية مع الاسرائيليين وعلى قاعدة غير متكافئة مساحة وموارد... رفضهم لتقسيم الشعب الفلسطيني بين الداخل والشتات. فيطالب مشروع القدومي بان يكون المجلس المنتخب، في مناطق اعادة الانتشار، جزءاً لا يتجزأ من المجلس الوطني الفلسطيني الذي يضم ممثلين عن سكان مخيمات اللجوء خارج ارض فلسطين.

تحرك القدومي يشكل اختراقاً لمخطط عرفات سيما انه يطالب بعدم الجمع بين رئاسة المنظمة ورئاسة سلطة الحكم الذاتي، كما يطالب بعدم الجمع بين رئاسة السلطة التنفيذية للحكم الذاتي ورئاسة المجلس التنفيذي للحكم... على اعتبار ان «السلطة» هي مؤسسة اجرائية والمجلس مؤسسة تشريعية. وأبسط قواعد الديمقراطية هو الفصل بين السلطات.

زيارة دمشق تشكل في حد ذاتها تطوراً مهماً لكونها اشبه بمحاكمة «للخيار القطري» الذي ينزع عن القضية الفلسطينية شخصيتها كقضية عربية جامعة، كما تعبر عن ذلك المشكلة برمتها... من اساسها. والفصائل الفلسطينية المتواجدة في دمشق، وكذلك المعارضة الكبرى في «الداخل»، ستتعامل مع مشروع القدومي بهدوء وتؤدة مخافة ان تتكرر التجارب الماضية. لذا، فان مشروع القدومي يتطلب من صاحبه خطوات عملية تكرس مصداقيته وتعزز التلاحم بين الداخل والشتات. واذذاك، يمكن اسقاط اتفاق طابا على الرغم من ان عرفات سيحاول المستحيل لابقائه على قيد الحياة ولعدم تعليق المفاوضات.

حين سمعت كلامه في طابا، مساء الجمعة ١١ آب - اغسطس الجاري، بان «تطوراً تاريخياً» قد حدث، تذكرت قول الشاعر الفيتوري: «... تضحكني الموميات... شامخة بالهزيمة، مزهوة بالاهانة». □

حسن حماده

كواليس عربية



المطران كبوجي من السينودوس الى... «حزب الله»

بعد ان شارك في اعمال سينودوس كنيسة الروم الكاثوليك، وتقدم على باقي المطارنة فجلس في صدر القاعة على يمين البطريرك مكسيموس الخامس حكيم، فكان له الدور الاساسي في ادخال موضوع القدس والجولان وجنوب لبنان في البيان الختامي... قام مطران القدس المنفي هيلاريون كبوجي بسلسلة اتصالات ولقاءات مع عدد من الفعاليات الدينية والسياسية استهلها بلقائين ملفتين:

الاول مع رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين، صرح مطران القدس على اثره: «بصفتي مطران القدس لا بد من التذكير بان القدس لا يمكن ان تبقى عاصمة لاسرائيل. فالقدس هي قدسنا وهي عربية وبقوة الله ستكون عاصمة لدولة فلسطين وستعود الينا».

واللقاء الثاني كان مع الشيخ حسن نصرالله، امين عام «حزب الله»، صدر على اثره بيان من قيادة الحزب يركز على ان قضية فلسطين هي الأساس وعلى وجوب المضي في مقاومة الاحتلال.

ولم تستبعد أوساط ديبلوماسية في بيروت ان يكون مطران القدس قد نقل رسالة من الكرسي الرسولي الى «حزب الله» اللبناني، واستطردت المصادر نفسها قائلة: «حيث يتحرك المطران يكون لتحركه مغزى يتجاوز الشكليات. فهو الى جانب مكانته الكبرى مطلع على اسرار مهمة جداً، لذا فهو رجل مهمات تبدو مستحيلة».

تجديد منزل سها عرفات في القاهرة

يجري العمل على قدم وساق لمدة ٢٤ ساعة يومياً لتجديد منزل سها عرفات في منطقة الدقي بالقاهرة. ويتم اعادة طلاء الحوائط والديكورات وتغيير الأثاث واعداد حجرة جديدة للمولودة الصغيرة. سها ستمضي فترة قصيرة في القاهرة الى ان يعيد عرفات تجديد المنزل المخصص لاقامته في غزة.

الاردن بدأ يعتمد على مينائي حيفا واشدود

بدأ الاردن خلال الايام القليلة الماضية بالاعتماد فعلاً على مينائي حيفا واشدود الاسرائيليين في استقبال بعض وارداته من الدول الاوروبية، بعد ان كانت الحكومة قد اقنعت عدداً من كبار التجار بالجدوى الاقتصادية لمثل هذه الخطوة!

وفي الوقت نفسه زادت السفارة الاسرائيلية في عمان مؤخراً من تشددها بمنح تأشيرات الدخول للاردنيين، نتيجة اكتشافها ان اعداداً كبيرة من الذين حصلوا على تأشيرات سابقاً قد استقروا في سوق العمالة السوداء في اسرائيل.

مدافع... قطاع خاص لأصحاب النفوذ

الوزراء واعضاء مجلس الشعب والثورة ورجال الاعمال واصحاب النفوذ هم الذين يمتلكون السلاح الآلي في مصر. هذا ما كشف عنه تقرير سري اعدته جهة سيادية في مصر، اقترح التقرير الغاء التصاريح الممنوحة لاصحاب النفوذ والسطوة في امتلاك هذا النوع الخطير من السلاح، الذي ينتشر بكثرة في مناطق مثل الصعيد ومحافظات الوجه البحري. من المستبعد ان تتخذ وزارة الداخلية قراراً بذلك لاقتراب موسم انتخابات البرلمان في نوفمبر - تشرين الثاني القادم، وقيام النواب بتأليب الجماهير على الحكومة اذا بادرت بسحب السلاح الآلي.

٣ ساعات من عمر «الوطن» الجزائرية كشفت عن الكثير... الكثير

لماذا سمح الامن الجزائري بتسريب خبر عن احتمال تأجيل الانتخابات الرئاسية الجزائرية بسبب تعثر الحوار مع الجبهة الاسلامية للانقاذ؟

ما حصل هو الآتي: فيما كانت صحيفة «الوطن»، الصادرة باللغة الفرنسية، قيد الطباعة، داهم رجال الأمن المطبعة واوقفوا العمل فيها وصادروا الاعداد التي كانت قد سحبت لأنها تضمنت تفسيراً لخبر تأجيل الانتخابات. فاعتبر ان الجناح المؤيد للرئيس زروال هو الذي داهم المطبوعة وصادر الاعداد.

وبعد ٣ ساعات سحب رجال الامن من المطبعة واجيز اصدار الصحيفة كالعادة، وعدم شطب الخبر العتيد. فاعتبر المراقبون ان التيار المؤيد للجنرال العماري، داخل اجهزة الامن، قد فك الحظر عن الصحيفة. على الفهيم... ان يفهم.

بالون اختبار اخواني

احمد سيف الاسلام حسن البنا نجل حسن البنا مرشد عام الاخوان المسلمين الأسبق، اطلق اول بالون اختبار واعلن عن نيته خوض انتخابات مجلس الشعب في دائرة السيدة زينب، وهي نفس الدائرة الانتخابية للدكتور فتحي سرور رئيس مجلس الشعب المصري. واكد ان الاخوان لهم قواعد جماهيرية عريضة في هذه المنطقة الشعبية، وانه سبق ان فاز في نفس الدائرة في انتخابات سنة ٨٤. وعلمت «المحرر» ان مكتب الارشاد يعكف الآن على اعداد اسماء المرشحين الذين سيخوضون الانتخابات وبينهم مجموعة من المعتقلين، وعلى رأسهم الدكتور محمد السيد حبيب رئيس نادي هيئة التدريس بجامعة اسيوط وعصام الريان سكرتير نقابة الاطباء، وحسن الجمل عضو مجلس الشعب السابق. واكد مامون الهضيبي المتحدث الرسمي باسم الاخوان ان مثل هؤلاء الاشخاص قادرون على تحقيق الفوز في الانتخابات حتى وهم معتقلون.

واعتبر المراقبون ان برقية التعزية التي وجهها الرئيس حسني مبارك الى اسرة الزعيم الاخواني الراحل سعيد رمضان بمثابة اشارة لفتح صفحة جديدة، بين الاخوان المسلمين والسلطة، على اساس فك اي ارتباط بين الاخوان والجماعات الاسلامية المسلحة في مصر.

القصة الكاملة لهروب حسين كامل وصراعه مع عدي

معلومات القاهرة: علاقة حسين كامل بالمخابرات الأميركية بدأت قبل عام

رجال السي.آي.إي اجتمعوا به سراً في الأردن على مدى ٣ ايام بعد ان انهى علاجه في مدينة الحسين الطبية

القاهرة - محمود بكري

■ الذين يعرفون ما وراء الفريق حسين كامل حسن المجيد وزير التصنيع العراقي الهارب الى الأردن، وعلاقاته بالمخابرات الاميركية التي بدأت منذ نحو العام... لم تفاجئهم عملية الهروب التي صحب فيها شقيقه صدام كامل وكريمتي الرئيس العراقي صدام حسين (زوجتيهما)... بل كان هذا الهروب متوقعاً منذ عدة اشهر... ولكن كيف كانت البداية؟... ولماذا وصل حسين كامل الى ما وصل اليه؟؟

بداية يجب الاعتراف ان هناك دور اميركي قوي في زيادة التنافر والخلاف داخل عائلة صدام حسين، حيث بدأت المخابرات الأميركية استخدام هذا النهج منذ اكثر من عام.

ففي العام الماضي كان الفريق حسين كامل قد توجه الى عمان لاجراء عملية جراحية في مدينة الحسين الطبية، حيث مكث في الأردن حوالي ثلاثة شهور.

وتكشف المعلومات ان فريقاً امنياً على مستوى عال من المخابرات الأميركية التقى انذاك بحسين كامل خلال فترة علاجه، وان محادثات سرية جرت معه استمرت حوالي ثلاثة ايام.

وقد تمت لقاءات حسين كامل في احدى الضواحي البعيدة عن عمان، وارتدى رجال المخابرات الأميركية خلالها ازياء عربية للتمويه والتخفي.

وتشير المعلومات التي تكشفت مؤخراً ان الهدف الأساسي من هذا اللقاء كان عرضاً اميركياً بأن تساعد الولايات المتحدة حسين كامل في ان يتولى حكم العراق وبان رجال الادارة الأميركية اختاروه قائداً لعناصر المعارضة العراقية. وكشف له عناصر الفريق الاستخباري ان عناصر المعارضة العراقية تم تسليحها باسلحة اميركية متطورة بلغت قيمتها ١٣ مليون دولار، الا ان هذه العناصر تنقصها القيادة التي تستطيع توجيه دفة الأحداث داخل العراق. وطلبوا منه ضرورة العمل على استقطاب قيادات الحرس الجمهوري اليه، والا يتخذ اي خطوة في داخل العراق حتى يتم ابلاغه بذلك من الولايات المتحدة.

وتؤكد المعلومات التي حصلت عليها القاهرة ان المسؤول العراقي قبل مبدئياً بالعرض الأميركي، ووافق على عدم ابلاغ اي من المسؤولين الأردنيين بنتائج هذه المحادثات.

وبالفعل، فقد ابلغ المسؤولين الأردنيين بان اللقاءات استهدفت التأكد من برامج واسلحة الدمار الشامل العراقية فقط، وذلك حتى يتم رفع الحصار المفروض على الشعب العراقي.

وصدق الأردنيون هذه الرواية.

وتشير المعلومات الى ان هناك خلافاً نشب فيما بعد بين حسين كامل والمخابرات الأميركية، حيث ان الأول كان يريد معرفة كل ما يدور من اتصالات بين رجال المخابرات الأميركية وعناصر المعارضة العراقية في الخارج، بالاضافة الى الخطط الأميركية المقترحة لتنفيذ خطة الانقلاب ضد صدام، وكذلك يريد الحصول على جزء اساسي من الاموال الاميركية لدعم انشطة المعارضة... وان يتم وضع هذه الاموال باسمه في احد البنوك الأوروبية... الا ان المخابرات الأميركية لم تكن على ثقة بأن حسين كامل اصبح احد اتباعها المخلصين... وكان هناك تفكير اميركي بأن حسين كامل يريد الحصول على معلومات لتسليمها الى صدام حسين.

وفي الحقيقة فقد كان هناك نقص في معلومات المخابرات الأميركية عن طبيعة الخلافات الناشبة بين افراد عائلة صدام... وان هذا النقص هو الذي جعل المخابرات الأميركية تعتقد ان حسين كامل ليس مخلصاً.

على اية حال، فان المخابرات الأميركية تعاملت طيلة الفترة الماضية بحذر كبير، وان حسين كامل والمقربين منه كانوا يدركون ان هناك حذراً اميركياً في التعامل معهم.

وتشير المعلومات الى ان الاتصالات كانت قليلة للغاية بين حسين كامل والمخابرات الأميركية، الا انه وطيلة هذه الفترة رفض اعطاء الجانب الأميركي اية معلومات عن طبيعة النظام في العراق، ولذلك فشلت الادارة الأميركية في اختراق العراق من الداخل طيلة السنة الماضية (!!)

وقد ربط حسين كامل بين اعطاء الأميركان معلومات عن النظام العراقي وبين حصوله على كافة المعلومات المتعلقة بالاتصالات الأميركية مع عناصر المعارضة العراقية.

ولعل غياب الثقة بين الجانبين في الفترة الماضية هو الذي ادى الى فشل تلك الصفقة.

هذا جانب واحد من جوانب قضية هروب حسين كامل الى الأردن، الا ان الجانب الآخر يرتبط بالخلافات العائلية، والتي بلغت ذروتها في الفترة الأخيرة، حتى ان حسين كامل وجهت له نصيحة من بعض اتباعه والمقربين منه بضرورة ان يهرب فوراً من العراق الى الأردن، وانه أخبر بان خطة لتصفيته جسدياً وافق عليها الرئيس العراقي صدام حسين مؤخراً، وان ابنه الأكبر عدي هو الذي اقنع والده بذلك.

عداؤه لعدنان خيرالله

وقصة الخلاف بين عدي وحسين كامل قصة قديمة، حيث كانت نظرة عدي دائماً ان حسين كامل انتهازي وغير امين... فقد بدأ حياته ملازماً صغيراً في حرس الرئيس صدام حسين، الا انه كان ينتهز اي فرصة للاتصال بالرئيس مباشرة...

ضربة اعادت خلط الاوراق

وكان ينقل للرئيس معلومات امنية في غاية الأهمية حتى وان كان بعضها غير صادق... وانه من خلال هذه الطريقة تسبب في قتل عشرات الأشخاص، حيث اقنع الرئيس العراقي بان هذه الشخصيات خائنة... وانها تدبر المكيدة والمؤامرة له... فاراد الرئيس العراقي ان يكافئه، فطلب منه ان يكون مسؤولاً عن امنه، وخاصة ان يتولى جمع المعلومات عن كل من هم في السلطة والحكم في العراق، وان تركز معلوماته بصفة خاصة على قيادات الجيش العراقي وحرسه الجمهوري والوزارات الأساسية.

وكانت تلك المهمة السرية بتكليف مباشر من صدام، ولا يعرفها احد غيره وحسين كامل وزوجة الرئيس العراقي ساجدة خيرالله التي رفضت ان يتولى حسين كامل هذه المهمة الأمنية الدقيقة... وكانت تريد ان تسند هذه المهمة الأمنية الأولى في البلاد لأخيها الفريق الأول الركن عدنان خيرالله.

وعدنان خيرالله هو الذي تولى وزارة الدفاع العراقية بعد ذلك، الا انه قتل بعد تحطم طائرته التي كان يستقلها لدى عودته من احدى المهام العسكرية في العام ١٩٨٩.

ولعل مقتل عدنان خيرالله هو السبب في زيادة العداء بين السيدة ساجدة خيرالله وحسين كامل، حيث ان المعلومات التي توفرت لدى ساجدة هي ان حسين كامل هو الذي قتل اخيها عدنان... وانه هو الذي اسقط طائرته.

وتشير المعلومات الى ان العلاقات لم تكن على ما يرام في يوم من الأيام بين عدنان خيرالله وحسين كامل، حيث ان كلاً منهما كان يتوجس من الآخر. كان هناك طموح لدى حسين كامل بأن يكون المسؤول الأول عن التصنيع العسكري وعلى تطوير بناء الجيش العراقي، وان تكون بيده كل المقاليد العسكرية، الا ان عدنان خيرالله افشل هذا المخطط من منطلق عدم ثقته بالشخص وبكفاءة حسين كامل.

في ذلك الوقت بدأ حسين كامل وضع العديد من التقارير الأمنية عن عدنان خيرالله، وذلك للايحاء لصدام ان عدنان خيرالله يدبر محاولات انقلاب ضده... بل ان تقارير حسين كامل، اشارت الى ان خيرالله على اتصال ببعض الشخصيات الأجنبية.

وعندما علمت ساجدة بما يغضب صدام من شقيقها استدعته للقاء معه في المنزل، وكان اللقاء عاصفاً بين الاثنين واستمر لساعات طوال، الا ان الجلسة انتهت بأن اعلن عدنان خيرالله تجديد ولائه لصدام، وابدى استعداده لان يكون جندياً في قوات الحراسة الخاصة بالرئيس العراقي.

وعلم حسين كامل بنبأ هذا اللقاء، فراح يستغل صلته بالرئيس العراقي، خاصة وانه كان موضع ثقة كبيرة منه، فاستغل هذا الخيط واستأنف وضع التقارير عن عدنان خيرالله. وكان قد بدأ يؤكد في تقاريره على اللقاءات السرية التي زعم ان عدنان خيرالله بدأ يعقدها مع قيادات الجيش، وان هدف هذه اللقاءات هو قلب نظام الحكم.

عند هذه الحالة تقول المعلومات ان حسين كامل قرر التخلص من عدنان خيرالله بعد ان هيأ الأجواء للوقيعة بينه وبين الرئيس صدام حسين.

ازاء ما اثارته عملية مقتل عدنان خيرالله من ردود فعل تم اجراء بعض التحقيقات السرية مع حسين كامل بعد ان اتهمته زوجة الرئيس بالمسؤولية المباشرة عن مقتل اخيها... واذا كانت التحقيقات لم تنته الى شيء مع حسين كامل، الا ان حالة من الكراهية الشديدة تولدت لدى عدي صدام حسين تجاه كامل الذي كان مكروهاً ايضاً من العديد من ابناء عمومته الذين تخطاهم جميعاً وحاز على الثقة الكاملة للرئيس العراقي.

وفي ضوء هذا الصراع، تشكل فريقان داخل الأسرة لمحاربة حسين كامل: الأول وضم برزان التكريتي ووطبان ابراهيم الحسن وسبعاوي ابراهيم الحسن، وانضم الى هذه المجموعة فيما بعد عدي صدام حسين. اما المجموعة الثانية فتشكلت من علي حسن المجيد وزير الدفاع السابق وهاشم حسن المجيد الذي كان محافظاً لمحافظة (الحلة).

وتشير المعلومات الى ان السبب الرئيسي الذي كان يمنع اتحاد هذين الفريقين هو وجود عدي صدام حسين في الفريق الأول، حيث كانت هناك خلافات شخصية وعائلية كبيرة بينه وبين علي حسن المجيد وان تفاعل الخلافات بينهما في الفترة الأخيرة ادى الى اقصاء علي حسن المجيد من وزارة الدفاع، بالاضافة الى اسباب اخرى.

وعلى الرغم من ان هذين الفريقين شكلا محوراً قوياً ضد حسين كامل، الا ان صدام رفض الاستجابة لأي من طلباتهما في استبعاده، وكان يرى ان كل افراد عائلته الآخرين يغارون من حسين كامل «بسبب ذكائه الشديد، واخلاصه المتناهي وحبه للعراق».

وتشير المعلومات الى ان سبب فشل هذين المحورين هو ان حسين كامل كان دائماً يجعل الرئيس صدام في حالة اثارة، حيث لم يكن يمر اسبوع، الا ويحمل اليه اخباراً عن انقلابات وضبط المتآمرين، بالاضافة الى اتصالاته الواسعة مع الشخصيات الأجنبية والتي كفلت له نجاح برنامج العراق لصنع اسلحة الدمار الشامل.

كان قرار صدام حسين بتزويج كريمته «رغد» لحسين كامل اثار خلافات ومعارضة شديدة داخل اسرته... بل ان ساجدة خيرالله التي اعترضت على تلك المصاهرة راحت تشجع برزان التكريتي على ان يتقدم ويطلب يد «رغد» لابنه... الا ان صدام رفض تزويج ابنته لابن برزان... وتمسك باختياره لحسين كامل رغم المعارضة الشديدة التي قادها عدي.

وقد دفع ذلك بإخوة صدام وابناء عمومته... وفي اطار محاولة من جانبهم لابراز معارضتهم الشديدة لهذا القرار، ان يعتصموا في بلدة (العوجا) في تكريت مسقط راسهم، وانضم اليهم فيما بعد عدي... واستمر الاعتصام ما يقرب من ثلاثة شهور... الا ان صدام تجاهلهم رغم نصائح مستشاريه الذين حاولوا التوسط لانهاء هذا الخلاف العائلي. ورفض صدام تلك الوساطات، واصر على ان يعودوا هم بأنفسهم، وان يكونوا مقتنعين بعودتهم الى بغداد... ولن يجبرهم على مغادرة تكريت.

احس المعتصمون بأن صدام قد حسم امره، وان حسين كامل بدأ يمثل ساعده الأيمن والرئيسي، خاصة في تطبيق المهمات والعمليات الصعبة.

في ذلك الوقت كان حسين كامل قد حقق نجاحات متتالية، سواء باعادة التسليح او في تطوير برامج اسلحة الدمار الشامل، او في ادارة المعارك العسكرية على كل الجبهات المناوئة للعراق... وكان يوماً بعد يوم يقنع صدام بشخصيته...

واحس عدي بالفعل ان حسين كامل يمثل الخطر الأكبر عليه، وكان قد بدأ يدرك ضرورة ان تكون له اختصاصات فعلية حتى يستطيع خلافة والده. وعلم ان حسين كامل هو المسؤول عن الخلافات التي نشبت بينه وبين والده، واخذ منذ ذلك الحين عهداً على نفسه بان ينتقم منه.

ثلاث مجموعات

وتشكلت ثلاث مجموعات الأولى تضم عدي وشقيقه قصي وانصارهما، والثانية يتزعمها حسين كامل حسن والثالثة وقفت على الحياد وتضم اخوي صدام: برزان ووطبان.

وضعت مجموعة عدي خطتها على اساس ان الرئيس يثق بحسين كامل بدليل انه قرب شقيقه صدام كامل حسن. ولذلك فان من الأفضل ان يفقد الرئيس ثقته في بعض المحيطين به، غير حسين كامل، ثم يتم بعد ذلك الاجهاز على حسين كامل.

وقد اعتقدت مجموعة عدي ان كثرة اللقاءات التي كانت تتم بين علي حسن المجيد وزير الدفاع السابق وحسين كامل ان الاثنين يشكلان محوراً واحداً، ذلك على الرغم من سابق معرفتهما بالعداوة القائمة بينهما... الا ان مجموعة عدي وقع اختيارها في الفترة الأخيرة على علي حسن المجيد الذي ما لبث ان اندلعت الخلافات بينه وبين عدي.

وكان عدي في الأونة الأخيرة قد بدأ يسترد الكثير من عوامل ثقة والده الذي راح يكلفه ببعض المهام الصعبة، بل ان والدته ساجدة طلبت من صدام ان تكون لابنها رتبة عسكرية.

وبدأ عدي بالفعل يمارس بعض المهام العسكرية وركز في مهامه الجديدة على الجيش ومعالجة برنامج الأمم المتحدة للعقوبات العسكرية والاقتصادية، الأمر الذي ادى الى صدام بين عدي من جانب وكل من علي حسن المجيد وحسين كامل من جانب آخر. وطلب حسين كامل من علي حسن المجيد ان يشكلا جبهة واحدة ضد عدي، وحاول ان ينقل الى صدام تقارير عن ابعاد الخلاف الا ان عدي كان اسبق هذه المرة، وكشف من خلال تقاريره ومعلوماته عن العديد من الخطط الانقلابية داخل الجيش، واشار الى ان الحرس الجمهوري بات مفككاً، وان وحدات الجيش لم تعد تحت السيطرة الأمنية الكاملة.

وعندما تحرى صدام عن معلومات عدي من خلال بعض الأجهزة الأمنية اكتشف انها صحيحة فقام بعزل علي حسن المجيد من منصبه كوزير للدفاع.

منذ ذلك الحين شعر حسين كامل بان الدور قد يأتي عليه، خاصة بعد ان لمس حجم الثقة التي حازها عدي لدى ابيه، وشعر بان انتقام عدي منه قادم لا محالة.

وزادت الخلافات بين عدي وحسين كامل بشكل كبير في الأونة الأخيرة، خاصة وان ابن الرئيس بدأ يرفع الى والده التقرير تلو الآخر عن حسين كامل وصار يصفه بالخائن.

كان صدام طيلة الفترة الماضية يقبل بوجهة نظر حسين كامل في شأن ضرورة التعاون مع الأمم المتحدة، وكان حسين كامل هو المسؤول المباشر عن التعاون مع الأمم المتحدة خلال العامين الأخيرين، الا ان عدي كان يتبنى وجهة نظر مغايرة لذلك، واستطاع عدي في الفترة الأخيرة ان يقنع والده بأن العراق حتى اذا قدم كل ما لديه لن يتركه الأميركان والغرب لأن الهدف هو اسقاط صدام حسين.

وبدأ صدام يميل الى القبول بوجهة نظر ابنه الذي دعاه الى محاولة تطويق الخلافات مع الدول العربية.

وبدأ حسين كامل يفقد اوراقه الواحدة تلو الأخرى لدى صدام، فحاولت زوجته «رغد» اصلاح الوضع فلم تفلح. وينقل عن صدام قوله لابنته: لا بد وان يكون حسين مخطئاً الى حد بعيد والا لما قامت قيامة عدي ضده بهذا الشكل. ففهم حسين كامل ان ساعته قد دنت، فاستدعى اخاه وجمعا ما تمكنا من جمعه من وثائق واسرار وهربا بها الى الأردن عبر الطريق الصحراوي. □

عمان نطوي صفحة حرب الخليج

من وراء سيناريو «الصهر الفار» المرشح «لإنقاذ» شعب العراق المحاصر؟

عمان - بغداد - خاص

■ على عكس ما كان متوقعاً خلال الأيام القليلة الماضية، تبدو العاصفة التي خلفها لجوء الفريق أول حسين كامل حسن - احد اهم مساعدي الرئيس العراقي صدام حسين - الى الأردن يوم الثلاثاء ٩ الشهر الجاري، وكأنها اخذت بالتلاشي حتى قبل ان تبدد الغموض الذي احاط بالكثير من ملابساتها واسبابها المباشرة.

ففي الوقت الذي بدأت تتسرب فيه انباء غير مؤكدة عن احتمال انتقال الفريق كامل من عمان ليقيم في لندن او واشنطن، كانت الأسئلة الحائرة حول حقيقة ما جرى تتردد في عواصم المنطقة العربية من غير ان تجد جواباً شافياً، لاسيما وان المؤتمر الصحفي الذي عقده كامل بعد ثلاثة ايام من وصوله الى الأردن، قد اخفق بتقديم المبررات الكافية لقيام رجل على هذا المستوى من الأهمية بالفرار من بلده الى بلد آخر طالباً اللجوء السياسي، كما ان المعلومات التي نشرتها الصحافة العربية والعالمية عن الصراع داخل عائلة الرئيس العراقي قد اقتصرت على ايضاح خلفيات هذا الصراع دون ان تكشف النقاب عن تطوراته خلال الأسابيع القليلة التي سبقت اعلان اللجوء، ثم ان مزاعم التصحيح السياسي وانقاذ الشعب من الدكتاتورية - وهذا هو المثير هنا - لا يمكن لها ان تنطلي على احد حين يطلقها رجل طالما احتل اكثر المناصب حساسية في الدكتاتورية التي يعلن عزمه على الاطاحة بها (!!).

اذن، ثمة خفايا اخطر من ان تقال علناً، والسؤال الذي يفرض نفسه هنا هو كيف يمكن الوصول الى كشف هذه الخفايا، ومن هي الجهة او الجهات التي وضعت «سيناريو اللعبة» بحيث يظهر فيها الفريق كامل على انه البطل... المنقذ؟!

في محاولة الاجابة على هذا السؤال يقول دبلوماسي عربي لـ «المحرر» بتلميح لا تنقصه الصراحة: اذا اردت ان تستدل على ابعاد ما يحدث في بغداد، فعليك ان تراقب موقف كل من العاصمتين الاقليميتين الأكثر تأثيراً اليوم في معادلة الشرق الأوسط الجديدة، اي دمشق وتل ابيب، بما بينهما من تناقضات كبيرة ولو اسقطت هذه المقولة التي تعيد التذكير بـ «حسني البورزان» في مسلسل «صح النوم» على حادثة لجوء الفريق كامل الى الأردن، واعلانه من عاصمتها، بل ومن حديقة الديوان الملكي فيه، بدء مخططه الهادف الى اسقاط نظام الحكم في بغداد، لاصبح واضحاً بكل بساطة ان الموقف السوري الأقرب الى التحفظ ازاء ما جرى، وكذلك الموقف الاسرائيلي الذي عمد الى التظاهر بجهل تل ابيب للحقيقة من خلال التركيز اعلامياً على «استطلاع اراء الخبراء» انما يعكسان معاً وكل من زاويته المختلفة ابعاداً دقيقة غير مرئية، ولم تتطرق اليها اي من وسائل الاعلام.

فدمشق التي تقف مع بغداد على طرفي نقيض منذ سنوات طويلة، فاجأت الكثيرين بعدم تأييد التمرد على صدام حسين رغم انها اعتبرته دليلاً على تفكك النظام، وهذا الموقف يجد تفسيره - على ما يقول الدبلوماسي العربي - في توفر معلومات مفادها ان ما جرى ويجري ليس الا لعبة اميركية نسج خيوطها المفتشون الدوليون اثناء زياراتهم الى العراق، ووضعت موضع التنفيذ عندما قام الفريق كامل بزيارة علاجية (!!) الى الأردن التقى خلالها سراً بمسؤول اميركي كبير، ووضع واياه سيناريو الاطاحة بالنظام العراقي، كما ان هذه المعلومات نفسها تبدو كافية لتؤكد من جهة اخرى على ان احجام تل ابيب عن التصريح علناً بدعمها لتمرد حسين كامل يعود الى حرصها على منحه فرصة حشد التأييد العربي لجمع شتات المعارضة العراقية تحت قيادته بعيداً عن اي ضجيج اسرائيلي مثير للحرج.

ولعل الأمر الواضح هنا استناداً الى المعلومات المتوفرة لـ «المحرر» هو ان الادارة الأميركية كانت قد وجدت ضالتها لإحداث الزلزال الكفيل ببقاء الرئيس كلينتون في «البيت الأبيض» لولاية ثانية، عندما تلقت قبل حوالي ثلاثة اشهر، وبالتحديد في منتصف ايار - مايو الماضي اشارات من سفارتها في عمان تفيد بان الفريق كامل ابدى رغبته باجراء اتصالات سرية خاصة مع المسؤولين الأميركيين حول مستقبل الوضع في العراق على ضوء ما ادلى به من تلميحات للمفتشين الدوليين، وقد لقيت هذه الاشارات استجابة عاجلة تمثلت بايفاد مبعوث اميركي خاص ليلتقي المسؤول العراقي سراً يوم السبت ٢٠ ايار - مايو الماضي في مكان ما من العاصمة الأردنية عمان.

ورغم ان ما دار في الاجتماع لم ينكشف بعد بكل تفاصيله الا ان واشنطن اعتبرته - على حد ما يقول مصدر دبلوماسي غربي - خطوة هامة في طريق التخلص من صدام حسين، ولأن هذا الطريق لا بد من ان يمر عبر الأردن، فقد تلقت عمان طلباً اميركياً بالمساعدة على تسهيل مهمة الفريق كامل، ووافقت على ذلك املاً في استرضاء دول الخليج التي لم تغفر للنظام الأردني حتى الآن موقفه المؤيد للعراق اثناء احتلال الكويت عام ١٩٩٠.

واللافت للانتباه، كما تؤكد المصادر ان واشنطن قامت - لاغراء الأردن بالمشاركة في خطتها - بعرض مشاريع لمرحلة ما بعد صدام احدها اعادة النظام الملكي الهاشمي الى العراق، غير ان المسؤولين الأردنيين الذين يدركون الحسابات الاقليمية في المنطقة، لم يعطوا آذناً صاغية لهذه الاغراءات، وكان كل ما يعنيهم في الأمر هو ردم الهوة بين بلدهم وبين بلدان الخليج، بعد ان تيقنوا من القرار الأميركي بالعمل على اسقاط صدام.

المهم، وفق ما تضيف المصادر، ان الاتصالات السرية بين الأميركيين وبين حسين كامل استمرت بعد ذلك بشكل مباشر اثناء الزيارات التي قام بها الى عمان، ومن خلال المفتشين الدوليين، وقد كان من المفترض ان يحقق مخطط اسقاط النظام العراقي نجاحاً سريعاً لولا ان الفريق كامل بدأ يشعر، في الأونة الأخيرة، باحتمال ان يكون الرئيس صدام حسين قد وضعه تحت المراقبة، ثم سرعان ما تعزز هذا الشعور اكثر فاكثر عندما ابدى الرئيس رغبته في اطلاع نجله الأكبر عدي على شبكة المعلومات المتعلقة بالتصنيع العسكري خلال السنوات العشر الماضية وهي شبكة كان حسين كامل يحتكر الاشراف عليها ويحدد اوجه انفاق المليارات منها دون مشاركة من احد.

وهنا، تضيف المصادر قائلة: لم يجد الفريق كامل خياراً امامه سوى الفرار بما يملك من مال ومعلومات خطيرة، غير انه قام قبل اتخاذ هذا القرار بزيارة خاطفة الى عمان في بداية النصف الثاني من شهر اب الماضي تشاور خلالها مع المسؤولين الأردنيين في امكانية منحه حق اللجوء السياسي اذا ما اضطر الى الفرار في لحظة حرجة، وقد وعده الأردن بذلك، فعاد الى بغداد ليبدأ التصرف بحذر في مواجهة تحرك عدي وشقيقه قصي الهادف الى الاستيلاء على مؤسسات الحكم الرئيسية بما فيها هيئة التصنيع العسكري التي يشرف عليها كامل، ولكن تسارع الأحداث ووصولها الى حد قيام مرافقي عدي باطلاق النار على وطبان الحسن - الأخ غير الشقيق للرئيس لم يترك مجالاً للانتظار اكثر، فكان ما كان حين وصل بشكل مفاجيء الى عمان ليطلب حق اللجوء السياسي، ويعلن سريعاً نيته اسقاط صدام حسين بتأييد ضمني اردني واضح، وحماية اميركية اعلنها الرئيس كلينتون بنفسه!!

المراقبون يتساءلون: هل ترك حسين كامل حسن العراق مع كل فريقه ام ترك وراءه مجموعة كاملة لتنفيذ المخطط الذي سبق الاتفاق عليه؟...

هنالك من يعتقد ان عناصر محيطة بالرئيس صدام حسين او مقربة منه او من خاصة العائلة تشارك الفريق أول حسين كامل حسن موقفه ومشاعره وهي مستعدة للمساعدة على التغيير المطلوب، او الالتحاق به في حال حدوثه. ويتطلع هؤلاء الى صيغة حكم جديدة تضم عناصر من المعارضة في الخارج وعناصر من السلطة في الداخل وتقيم نظاماً يتجاوز احداث حرب الخليج، ويتجاوب مع القرارات الدولية، ويمهد لعودة العراق الى السوق العربية سياسياً والدولية نفطياً. □

نصيحة احمد طالب الابراهيمي للرئيس زروال

المشاورات التي اجراها الرئيس الجزائري الأمين زروال، في الأسبوع الماضي، مع عدد من القيادات السياسية كاحمد طالب الابراهيمي ورؤساء الحكومات السابقين، بلعيد عبد السلام ومولود حمروش ورضا مالك، وعدد من الأحزاب السياسية... لاقناعها بتأييد اجراء الانتخابات الرئاسية لم تكن ناجحة على الاطلاق.

وتؤكد المعلومات ان معظم الذين استشارهم زروال، وعلى راسهم الابراهيمي نصحوا بتأخير موعد اجراء الانتخابات ريثما يتكون نوع من الاجماع الوطني حول مبدأ اجرائها.

وتضيف المعلومات ان «الضمانات الخمسة» التي قدمها زروال لاقناع الفعاليات بتأييد مشروع الانتخابات قبل نهاية العام الجاري تشكل تنازلاً لا يمكن اغفاله «لكن الفعاليات اعتبرتها (اي الضمانات) غير كافية لأن السبب المباشر الذي دفع زروال الى تقديمها هو ارتباط استمراره في السلطة باجراء الانتخابات».

والمعروف ان جناح المتشددين، داخل المؤسسة العسكرية، بزعامة الجنرال محمد العماري يرفض الانتخابات في الظروف الحالية.

حزب الوطنيين الاحرار يبتعد عن عون ويقترب من جنبلاط

فيما العماد ميشال عون مصمم على خوض الانتخابات النيابية التي ستجري في خريف العام ١٩٩٦، في حال كانت الدائرة الانتخابية في حجم محافظة وما فوق، اصدر حزب الوطنيين الاحرار بياناً اثر اجتماع لمجلسه الأعلى برئاسة رئيسه دوري شمعون طالب فيه بالابقاء على الدائرة الانتخابية الصغرى، اي القضاء، «لأن قانون الانتخاب يجب الا يحمل اكثر من غايته التي هي تأمين افضل تمثيل لتركيبة المجتمع اللبناني التعددي وتأمين الاستقرار فيه»... وخلص البيان الى القول: «وفي هذا السياق يلتقي الحزب مع الموقف الأخير للوزير جنبلاط».

وكان جنبلاط قد ادلى مؤخراً بتصريح رفض فيه اعتماد محافظة جبل لبنان كدائرة انتخابية واحدة كي لا يتم تذويب الدروز في محيط طائفي يفوقهم عدداً، حسب قوله.

يقول العارفون انه خلف موقف حزب الاحرار بداية تحضير للانتخابات النيابية المقبلة، اياً كانت الظروف التي ستجري بها، لأن الحزب وحلفاءه ادركوا سلبيات المقاطعة.

موقف الاحرار لا يروق، بطبيعة الحال، للعماد ميشال عون لأنه يحرمه من خوض الانتخابات التشريعية.

شرطة خاصة للاسرائيليين في القاهرة

محمد بسيوني سفير مصر في اسرائيل، رفع تقريراً خطيراً للخارجية المصرية اكد فيه ان نصف سكان اسرائيل زاروا مصر خلال الـ ١٤ سنة الأخيرة منذ بدء التطبيع... واشار التقرير السري الى انواع الجرائم الاسرائيلية التي نقلها الاسرائيليون الى مصر واهمها تهريب المخدرات والدولارات المزيفة علاوة على الجرائم الأخلاقية وتهريب السلاح. اقترح السفير المصري انشاء شرطة خاصة تكون مهمتها مراقبة الاسرائيليين الذين يزورون مصر للحد من جرائمهم، مع الحد من منح تأشيرات الزيارة الى عدد معين كل عام.

اليابان لم تسمع نصيحة... «حزب الله»

«النصيحة بجمل»... يقول المثل القديم. لكن الضغوط التي تعرضت لها اليابان جعلتها تقدم، مكرهة، اعتذاراً للحلفاء في الحرب العالمية الثانية بمناسبة الذكرى الخمسين لاستسلامها عقب ضربها بقنبلتين ذريتين اميركيتين ابادت مدينتي هيروشيما وناغازاكي. ومن الذين ادلوا بنصيحة عدم تقديم الاعتذار «حزب الله» اللبناني الذي ابرق مكتب العلاقات الخارجية فيه الى سفير اليابان في بيروت مطالباً برفض الابتزاز الأميركي. وكما جاء في البرقية: «اننا نجد في محاولة دفع اليابان الى تقديم الاعتذار على غرار ما فعلته المانيا، مناورة اميركية للتنصل من مسؤولية ابشع مجزرة ترتكب بحق الانسانية في التاريخ ولالقاء اللائمة على الضحية في حين ان المطلوب هو تقديم الاعتذار من الذين اقدموا على هذا العمل ممن ينصبون انفسهم حماة لحقوق الانسان في القرن العشرين».

واعتبر الحزب في برقيته ان الولايات المتحدة قد تقدم على عمل مماثل لما اقدمت عليه في المدينتين اليابانيتين.

«الجماعة الاسلامية» في لبنان تنتصر لـ «ابو مرزوق» وتهدد... امبركا

وجهت «الجماعة الاسلامية» في لبنان تحذيراً الى الولايات المتحدة الأميركية في حال حدوث اي مكروه لموسى ابو مرزوق المسؤول السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) مهددة من ان المقاومة الاسلامية ستنقل معركتها الى خارج الأراضي المحتلة وحتى الى اميركا نفسها.

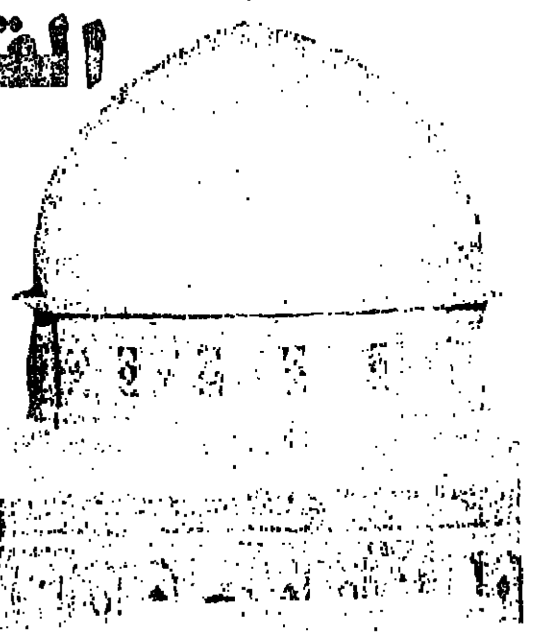
وصدر هذا التهديد عن المكتب السياسي للجماعة الاسلامية في لبنان والذي نشر في مجلة «الامان» الناطقة باسم الجماعة في ٤ اب - اغسطس الجاري، واللافت للانتباه ان يأتي التهديد من قبل الجماعة الاسلامية والتي تحتل ثلاثة مقاعد في البرلمان اللبناني.

مصنع حربي اسرائيلي - تركي عند الحدود مع... سورية

كشفت مصادر دبلوماسية غربية في عمان النقاب لـ «المحرر» عن ان تركيا واسرائيل تعتزمان اجراء مباحثات خاصة في شهر تشرين الأول - اكتوبر القادم، لاقامة عدد من المشاريع المشتركة في منطقة الحدود السورية التركية. واوضحت المصادر استناداً الى المعلومات المتوفرة لديها في هذا الصدد ان اول واهم المشاريع المطروحة على جدول الاعمال بناء مصنع لانتاج الطائرات الحربية.

حتى لا يفقد العرب ذاكرتهم التاريخية

القدس: تفاصيل وأرقام عن تهويدها



يؤكد خبراء الاستراتيجية ان التحالف الأميركي الصهيوني، غير المقدس، ضد العرب والمسلمين، يقوم في المرحلة الحالية على اساسين: الأول، ضمان الاحتكار النووي الاسرائيلي ليبقى سيفاً مسلطاً على رقاب العرب، والثاني السير في اجراءات تهويد ارض فلسطين وخاصة القدس الشريف وتغيير التركيب الجغرافي والديموغرافي لها تمهيداً لاحتفالات ابناء صهيون العام القادم ١٩٩٦ باقامة أول مملكة يهودية على ارضنا العربية بفلسطين، وهي مملكة «داوود» النبي!! ولكي لا يغتال الصهاينة ذاكرتنا القومية وتاريخهم الأسود باراضينا المغتصبة تعرض «المحرر» في السطور التالية محاولات الصهاينة تهويد القدس الشريف ومراحلها...

القاهرة - «المحرر»

بداية، لا بد من توضيح خريطة القدس قبل الاجتياح العسكري الاسرائيلي في ١٩٦٧/٦/٥، فقد كان العرب الفلسطينيون قبل الانتداب البريطاني عام ١٩١٧ يملكون اكثر من ٩٠٪ من الأراضي بينما كانت ملكية اليهود لا تكاد تذكر. وكانت مساحة مدينة القدس عام ١٩٤٥ في عهد الانتداب البريطاني ١٩٣٣١ دونماً، موزعة ملكيتها كالتالي: ١١١٩١ دونماً يملكها العرب بنسبة ٥٨٪ و٤٨٣٠ دونماً يملكها اليهود بنسبة ٢٥٪ و٣٣٠٥ دونماً طرق وميادين واغراض اخرى بنسبة ١٧٪...

وفي ١٩٤٩/٤/٣، حسب اتفاقية الهدنة العامة بين الاردن واسرائيل في «رودس» وفي المادة الخامسة - الفقرة ب منها، جاءت حدود القدس العربية: «في قطاع القدس تنطبق خطوط حدود الهدنة على الحدود المخططة في اتفاق وقف اطلاق النار بتاريخ ٣٠ نوفمبر - تشرين الثاني ١٩٤٨ الخاص بمنطقة القدس، وبالتالي اصبحت القدس قسمين: ١ - القدس العربية (الشرقية) ومساحتها ٢٢٢٠ دونماً، ٢ - اسرائيل (القدس الغربية) ومساحتها ١٦٢٦١ دونماً... بالاضافة الى مناطق محرمة (خاضعة للامم المتحدة) ومساحتها ٨٥٠ دونماً.

وبعد عام ١٩٦٧ وبعد اعلان ضم القدس، استولت اسرائيل على مساحات شاسعة فاصبحت ١٠٨٠٠٠ دونماً، ثم توسعت مرة اخرى على حساب اراضي الضفة الغربية فاصبحت تملك في العام ١٩٩٤ : ١٢٣٠٠٠ دونماً!!

مخططات التهويد

شرعت اسرائيل في تنفيذ مخططات تهويد القدس في اعقاب اجتياحها للضفة الغربية عام ١٩٦٧ حيث بدأت بازالة بوابة «مندلبوم» واصدر الكنيست الاسرائيلي امراً بضم القدس في ١٩٦٧/٦/٢٧، وفي ٦٧/٦/٢٨ قامت السلطات بجرف حي المغاربة في البلدة القديمة حيث صادرت ١١٦ دونماً اقامت عليها الحي اليهودي، ثم نسفت ٢٤ منزلاً مجاوراً ومصنعاً للبلاستيك... وفي ٦٧/٦/٢٩ صدر امر من جيش الدفاع الاسرائيلي بحل مجلس القدس البلدي العربي، وطرد رئيسه واعضائه ودمجت السلطة محاكم البلدية والصلح العربية في المحاكم الاسرائيلية في القسم العربي المحتل منذ عام ١٩٤٨.

وقد اثارت المجموعة العربية في الامم المتحدة هذه القضية وصدر بتاريخ ٦٧/٧/٤ قرار الجمعية العامة رقم ٢٢٥٣ الذي اعتبر التدابير الاسرائيلية غير صحيحة، وطلب الغاءها والامتناع عن اجراء اي عمل يغير من وضع القدس. وبسبب عدم امتثال اسرائيل لهذا القرار صدر بعد عشرة ايام في ١٩٦٧/٧/١٤ القرار رقم ٢٢٥٤ لنفس الشأن، ولم تستجب اسرائيل ايضاً... وفي ٦٧/٩/١٣ صدر قرار مجلس الجامعة العربية ٢٣٥٥ بشأن تغيير وضع القدس، بينما واصلت اسرائيل تعدياتها وصادرت عقارات اربعة احياء عربية داخل السور تضم ٥٩٥ شقة سكنية و ٤٣٧ محلاً تجارياً، ومدرسة بنات ومسجدين، وهدمت ٧٢٠ عقاراً عربياً من ضمنها مدرسة ومسجدين.

وامعاناً في سياسة التوسع، قامت سلطات الاحتلال بنقل نشاطها الاستيطاني خارج اسوار البلدة القديمة وحول بلدية القدس قبل العام ١٩٦٧، حيث قامت منذ عام ١٩٦٨ بمصادرة اراض من حي الشيخ جراح وارض السمار ووادي الجوز... وبدأت تقيم عليها المستوطنات والتي اصبحت خطاً طوقياً حول القدس، وقد تشكل هذا الطوق من مستوطنة «معالوت دفنا» و«رامات اشكول» و«جفعات همفتار» و«التلة الفرنسية»... وربطت هذه المستوطنات بما فيها الجامعة العبرية بالمستوطنات الغربية.

وتواصل خط الطوق الثاني بدءاً من المنطقة الشمالية الشرقية من القدس حيث انشأت «نيفي يعقوب» و«عطروت» مروراً بالمنطقة الغربية (راموت)، وانتهاء بالمنطقة الجنوبية الشرقية (تلبيوت الشرقية، والجنوبية الغربية جيلو).

ورغم القرارات المتلاحقة للامم المتحدة ومجلس الأمن واليونسكو والمؤسسات الانسانية والجامعة العربية واستنكار الهيئات الدولية لتغيير الوضع الديموغرافي والجغرافي للقدس الا ان اسرائيل سارت

تهويد القدس وكشف وهم السلام الزائف

في القدس الشرقية: ١٥٥ الف عربي يعيشون على ١٠٪ من الأرض ١٦٦ الف يهودي يسيطرون على ٧٩٪!!

في تهويد المدينة المقدسة حيث اصدر الكنيست في ٣٠ يوليو - تموز ١٩٨٠ القانون الاساسي بشأن القدس والذي يعتبرها عاصمة اسرائيل الموحدة...!!

وفي ١٩٨١/٢/٥ قرر وزير الطاقة الاسرائيلي تجزئة امتياز شركة كهرباء القدس وربطه بالشبكة الاسرائيلية، وفي ٨ اغسطس - اب من العام نفسه بدأت حكومة «بيغن» في تنفيذ اجراءات ضم مدينة القدس وبالتالي بدأت بعض الوزارات في نقل مكاتبها اليها.

وبنظرة شمولية على ما قامت به اسرائيل خلال الفترة من ١٩٦٧ - ١٩٩٥، نجد احكام الاطباق على القدس العربية بتكتلات استيطانية محيطة بها من جميع الجهات وقد باتت المدينة العربية المقدسة مجرد «غيتو» او بقعة صغيرة وسط غابة من المباني المتشابكة. ففي الشمال والشمال الغربي والشرقي حشد من المستوطنات مثل كفيرا، جبعوت حداث... وفي الجنوب يقع تكتل غوش عيسون مثل افرات، وكيدار... وفي الشرق يقع تكتل ادوميم!! ولم يبق الا سد الثغرات بين هذه المستوطنات واقامة شبكة الطرق الجاري انشاؤها فاسرائيل تعتبر هذه الاحزمة ضمن نطاق القدس الكبرى الموحدة.

التهجير والمصادرة

حرصت اسرائيل منذ اليوم الأول لاحتلالها القدس على الشروع في احداث التغيير الديموغرافي واتبعت عدة أساليب منها:

١ - سياسة هدم المنازل العربية.
٢ - الطوق السياسي على القدس.
٣ - تقليص مساحات اراضي البناء في القسم الشرقي بالنسبة للعرب.
٤ - عدم اعطاء تراخيص بناء للعرب الا في اضيق الحدود.
٥ - فرض ضرائب خيالية لا تتناسب مع تقديم الخدمات.
٦ - عدم السماح بارتفاع المباني العربية باكثر من طابقين.
٧ - تمكين اليهود من املاكهم في القدس الشرقية وعدم اتاحة ذلك للعرب الذين لهم املاك في القدس الشرقية.
٨ - مصادرة الأراضي، واتخذت اسرائيل فيها الأساليب المتنوعة ومنها:

أ - اسلوب الاستملاك بدعوى المصلحة العامة، وبموجب هذا الأسلوب تمت مصادرة ٣٣٪ من مساحة القدس.

ب - المصادرة بطرق غير مباشرة باستخدام اسلوب الخرائط الهيكلية. فمن المعروف ان الخرائط الهيكلية توضع لتطوير القرى والمدن في المستقبل حسب الحاجة، ولما كانت السلطة القائمة حالياً سلطة احتلال فقد استخدمت هذا الاسلوب لمصلحتها فاصبحت المساحات الملونة باللون الاخضر والمحظور على العرب اقامة مساكن عليها احتياطياً لمستقبل عمليات التوسع الاستيطاني الاسرائيلي يستقطع منها كيفما يحلو له.

وقد قامت السلطات الاسرائيلية منذ تشرين الثاني ١٩٦٧ الى شباط ١٩٩٥ ببناء ٦٥٤٥٠ وحدة سكنية لليهود ضمن حدود بلدية القدس منها ٣٨٥٠٠ وحدة سكنية في القدس الشرقية اقيمت على ارض عربية... بينما لم تصدر السلطات الاسرائيلية للمواطنين الفلسطينيين بالقدس الشرقية الا ٨٠٠٠ تصريح بناء فقط. علماً بان عدد الفلسطينيين قد تضاعف خلال الفترة المذكورة.

وتقوم السلطات الاسرائيلية تجاه العرب بالقدس الشرقية بالآتي:

١ - منع العرب من اقامة مبان في المجالات المفتوحة الواقعة بين الأحياء اليهودية.

٢ - تقليص انشاءات البنية التحتية في المناطق التي يسكنها العرب. فهناك قسم كبير من الأراضي المخصصة للبناء لصالح العرب بالقدس الشرقية تفتقد البنى التحتية من مياه وكهرباء وطرق.

٣ - ازالة البيوت التي تم بناؤها دون الحصول على تصاريح بناء.

والمثل الحي على ما سبق خطة ٢٠٠/ب المقدمة سنة ١٩٨٣ من الجانب العربي وهي خطة بناء وحيدة للعرب في القدس الشرقية بمنطقة (بيت حنينا - شعفاط) وقد وضعت هذه الخطة لاقامة ١٨٠٠٠ وحدة سكنية. وبسبب معارضة وزارة الاسكان تقلصت الخطة الى ٧٥٠٠ وحدة فقط وبعد ١٢ سنة من تعطيل اللجان المحلية للتخطيط والبناء في منطقة القدس الشرقية يعارض رئيس بلدية القدس «ايهود اولمرت» البناء غير المرخص في ارض خضراء... وبهذه الأساليب اصبح تحت سيطرة السلطات الاسرائيلية ٤٠٪ من مساحة القدس العربية!!

ومن ناحية اخرى، تم استخدام اسلوب شق الطرق لاستقطاع ٦٪ من اراضي القدس وبذلك تصبح جملة الأراضي الواقعة الآن تحت السيطرة الاسرائيلية ٧٩٪ ولم يبق من جملة اراضي القدس الشرقية سوى ٢١٪ فقط وبيانها كالتالي:

- ١٠٪ مقام عليها مباني ومساكن واملاك الفلسطينيين.
- ٧٪ اراضي غير داخلة في التنظيم.
- ٤٪ اراضي واقعة في التنظيم.

وهذه الأراضي المتبقية مهددة بالمصادرة اذا لم يتمكن الفلسطينيون من اقامة مبان او اسوار او ملاعب او غير ذلك عليها لأن الأطماع اليهودية تتطلع اليها، وهناك مشروع «شارون» القاضي ببناء ٢٦ بوابة في المناطق الخالية حول القدس وهو الحاصل الآن في «كرم المفتي، وراس الصمود، وجبل الزيتون، وجبل المكبر»... ومحصلة هذا الاجراء ان اجبر ٥٠ الف فلسطيني على نقل مكان مسكنهم خارج حدود بلدية القدس، وهناك ٢١ الف عائلة تعاني الآن من عدم توافر مأوى مناسب واصبح سكان القدس الشرقية:

- ١٥٥ الف عربي، يقيمون على ١٠٪ من الارض.
- ١٦٦ الف يهودي، يسيطرون على ٧٩٪ منها.

خرق الاتفاق

اما فيما يتعلق بالطرق فقد انشأت اسرائيل الطرق الواسعة لتربط بين المستوطنات على حساب الأراضي التي يمتلكها العرب ومنها:

- الطريق رقم ١، يمتد من حي المصرارة في اتجاهين، احدهما باتجاه الشمال يصل للنبي يعقوب، والآخر يصل الى طريق بيت لحم. وهو يربط المستوطنات الغربية بالشمالية الشرقية دون المرور بالاحياء العربية كما يتقاطع مع الطريق الذي يصل الى «معاليه ادوميم» والطريق رقم ٩ الذي يصل الى «راموت». وكذلك هناك الطريق الدائري الذي يحيط بمدينة القدس بحيث يربط جميع المستوطنات.

وكذلك توجد الطرق العرضية ومنها:

١ - طريق معلوت دفنا - جبل المشارف (فندق الامبسادور).

٥٠ الف فلسطيني مطرودون خارج المدينة العربية، و٢١ الف اسرة بلا مأوى

التهويد والاحتكار النووي جزء من التحالف الأميركي الاسرائيلي ضد العرب والمسلمين

٢ - طريق منة شعاريم - الأميركان كولوني.

٣ - طريق جامع سعد وسعيد (القنصلية الاميركية).

وهنا لا بد من التوقف عند خرق الاتفاق «الاسرائيلي - العرفاتي»!!. فقد نص اعلان «اوسلو» في المادة رقم ٥ (الفترة الانتقالية ومفاوضات الوضع الدائم) وجاء في (ثالثاً) من هذه المادة: «يتفق الطرفان على ان لا تجحف او تحل اتفاقيات المرحلة الانتقالية نتيجة مفاوضات الوضع الدائم»... وهذه المادة تقرر عدم جواز الخروقات الاسرائيلية خلال المفاوضات في فرض اجراءات من جانب واحد. وان اسرائيل بعد التوقيع على اتفاق «اوسلو» قامت باجراءات مصادرة الأرض واقامة المستوطنات!! وبينما اوقف مؤتمر مدريد بناء مستوطنات جديدة الا ان السياسة الاسرائيلية اليوم تقوم باتباع اسلوب المحميات الطبيعية. فقد صادرت اسرائيل ٣٥٠٠ دونماً عام ١٩٩٣ في منطقة النبي صموئيل واعلانها محمية طبيعية، كما تقام مستوطنة «نيفي صموئيل» قرب هذه المحمية. كما يتم انشاء مستوطنات جديدة بدعوى انها قديمة يجري توسيعها فقط، كما حدث لمستوطنات «جفعات زئيف» و«نيفي خاييم» و«معاليه ادوميم»، والحي الجديد... خربة الصوانة.

وأخيراً، نتوجه بسؤال للمسارعين بالركوب بقطار التطبيع (التطويع) والتسوية المسماة زوراً بالسلام... هل سوف تجدون شيئاً تتفاوضون عليه بشأن القدس؟!!



رابين وبيريز: استحقا... حقاً جائزة نوبل للسلام.

أحد رجال الأعمال اختلف مع الاسرائيليين وسرب المعلومات

رابين وبيريز يقودان مباشرة الشبكة الدولية لتهريب الأسلحة الى... الصرب

القاهرة - «المحرر» - محمود بكري

ترددت في الأونة الأخيرة معلومات هامة حول الدور الاسرائيلي في امداد الصرب بصفقات اسلحة متطورة، وقد تابعت «المحرر» ابعاد هذه المعلومات، وحصلت من مصادر مطلعة في العاصمة المصرية على تفاصيل مثيرة وهامة في هذا الشأن.

وحسب تلك المعلومات، فان هناك شبكة رئيسية لتهريب الأسلحة لميليشيات الصرب تنطلق من مراكز رئيسية في دول مختلفة على رأسها البرازيل وهولندا والأرجنتين.

ويتولى قادة الجيش الاسرائيلي الاشراف بانفسهم على قيادة هذه الشبكة والتي تضم حوالي ٣٠٠ شركة ومؤسسة عسكرية ودولية يعمل فيها حالياً اكثر من الفي شخص من سماسرة وتجار السلاح الدوليين.

وتفيد المعلومات ان هذه الشبكة انشئت منذ العام ١٩٩٢ وكثفت عملياتها في تهريب الأسلحة الى ميليشيات الصرب في عامي ٩٤ و١٩٩٥.. حيث يتولى الاسرائيليون بالاضافة الى ذلك تدريب ضباط وجنود الصرب على استخدام الأسلحة الحديثة والمتطورة التي تشملها بعض صفقات الأسلحة المصدرة من اسرائيل.

وتشير المعلومات الى ان الصناعات الحربية الاسرائيلية حققت من جراء هذه العمليات ارباحاً مالية زادت عن ٢ مليار دولار خلال الفترة الماضية. وينتظر ان تزيد حجم الأرباح الاسرائيلية من عمليات تصدير الأسلحة للصرب عن ٤ مليار دولار.

ويلعب كل من رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين ووزير الخارجية شيمون بيريز دوراً اساسياً في اقرار هذه الصفقات... وهو ما يكشف زيف المسرحية التي ارتكبها رابين مؤخراً بارساله مساعدات «انسانية» لمسلمي البوسنة.

وقد لعبت الخلافات بين رجال الأعمال المشاركين في تلك الصفقات والمسؤولين الاسرائيليين دوراً اساسياً في تسريب المعلومات عن تلك الصفقات، ويشار في هذا الشأن الى ثلاثة من رجال الأعمال احدهما برازيلي ويدعى «امانتو تريلي» والثاني بلجيكي ويدعى «مارشال جيوفان» والثالث هندي يدعى «مارابام سانمو» حيث وقعت خلافات بينهم وبين المكتب الاسرائيلي العام الذي يدير شركة تهريب الأسلحة الى صربيا، ويتخذ هذا المكتب من مدينة «ساو باولو» البرازيلية مقراً له. وتعود تلك الخلافات الى رفض المكتب الاسرائيلي منح رجال الأعمال الثلاثة نسبة العمولة المستحقة لهم بالكامل عن احدى صفقات الأسلحة الى الصرب.. وقد دفع ذلك برجال الأعمال الى كشف انباء تلك الصفقة، بل ان احد رجال الأعمال الثلاثة سرب تقريراً الى احدى الجهات الدبلوماسية كشف فيه عن بعض التفاصيل المثيرة عن تلك الشبكة، ومنها:

● ان كميات الأسلحة الاسرائيلية التي تنقل شهرياً الى صرب البوسنة تقدر بملايين الدولارات، وان متوسط قيمتها يبلغ حوالي ٧ مليون دولار.

● ان اسرائيل جندت بعض تجار السلاح والخبراء الدوليين الذين يتواجدون بصفة مستمرة في الأراضي الصربية، وهم يبحثون عن احتياجات الجيش الصربي من الأسلحة والذخيرة والعتاد الحربي، ويرسلون فاكسات سرية الى المكتب الاسرائيلي العام في مدينة ساو باولو البرازيلية.

● فور تلقي المكتب لاخطارات الفاكس، والتي تحتوي على شيفرات تم الاتفاق على حلها من خلال كتيب اعده الموساد الاسرائيلي (توجد مئات النسخ من هذا الكتيب في المكتب الاسرائيلي العام في البرازيل) فور تلقي تلك الاخطارات يتم ارسال قائمة الأسلحة الأولية الى الحكومة الاسرائيلية التي تلبي في الغالب ما يقارب من ٧٠٪ من الطلبات.. في حين ان الـ ٣٠٪ الأخرى يتم تلبيتها من خلال سماسرة السلاح ورجال الاعمال.

● ان الحكومة الاسرائيلية وقعت ثلاثة اتفاقات هامة مع الصرب عامي ٩٤ و٩٥ وان هذه الاتفاقات ممهورة بتوقيع اسحق رابين وشيمون بيريز وقائد القوات الصربية الذي زار اسرائيل ٤ مرات في الفترة الممتدة من تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٩٤ ولغاية حزيران - يونيو الماضي.

● الحكومة البرازيلية لديها علم بالمكتب الاسرائيلي العام، وانه حدثت ازمة دبلوماسية خفية بين الجانبين خلال العام الماضي، قررت البرازيل على اثرها استبعاد اثنين من الدبلوماسيين الاسرائيليين، الا ان الحكومة الاسرائيلية تدخلت بواسطة شخصيات رفيعة المستوى وتم احتواء الأزمة.

ويرجح التقرير يكون قد تم التوصل الى اتفاق سري تسمح بمقتضاه الحكومة البرازيلية للاسرائيليين بممارسة نشاطهم العام، وان يستمر مكتب ساو باولو في تادية مهامه بشأن تهريب الاسلحة الى الصرب في مقابل موافقة الاسرائيليين على تنشيط الصناعات العسكرية البرازيلية.

بعد هذا الاتفاق تسلمت الحكومة الصربية كميات هائلة من الأسلحة عبر مكتب ساو بالو.

● هناك اتفاق هام تم التوصل اليه منذ اكثر من عامين بشأن تواجد الخبراء العسكريين الاسرائيليين، والذين يزيد عددهم حتى الآن عن الف خبير.

ويقول التقرير ان مهام هؤلاء الخبراء لم تعد تقتصر على تعليم الصرب على استخدام بعض انواع الاسلحة او التخطيط العسكري، بل اصبحوا يتدخلون الآن وبشكل مباشر في تحديد الاحتياجات العسكرية للجيش الصربي، وهم يتدخلون في ذلك من خلال رسم خططهم الميدانية والعسكرية، وان كل الخطط الاسرائيلية تعمل مباشرة على اسقاط المدن المسلمة في ايدي القوات الصربية وعدم اطالة الوقت المخصص للمراوغة أو جس النبض.

● للخبراء الاسرائيليين مركز سري هام في الأراضي الاميركية في احدى الولايات الجنوبية، وهو على اتصال دائم بمركز ساو باولو. ويتولى المركز نقل التعليمات الى كل المراكز الاسرائيلية الأخرى.

● اكد التقرير وجود العديد من الوثائق الاسرائيلية التي تبيح مبررات القيام بهذا العمل استناداً الى قتل المسلمين في اوروبا، واضعاف الحركة الاسلامية الناشطة في منطقة الشرق الاوسط، ويعتقد الاسرائيليون بوجود علاقات ارتباط اساسية بين نمو التيار الاسلامي في أوروبا ونمو التيار «الارهابي الأصولي» في الشرق الاوسط وان هذه الوثائق الاسرائيلية يتم توزيعها احياناً على بعض سماسرة السلاح والرجال الموثوق بهم الذين يعملون مع المكاتب الاسرائيلية العامة.

● جهاز الاستخبارات العسكري الاسرائيلي هو وحده المسؤول عن تامين وصول الأسلحة الاسرائيلية أو غيرها الى مواقع القتال داخل الصرب والبوسنة.

● مسؤولية الموساد الاسرائيلي تكمن في تتبع اية خلافات يمكن ان تحدث بين المتعاملين والحكومة الاسرائيلية.

● هناك شخص في مكتب اسحق رابين يتولى الادارة الكاملة لهذه العملية، وغالباً ما يصدر توجيهاته باسم اسحق رابين.

● هناك شخصيات عسكرية صربية تقيم حالياً في الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية، ويبدو ان احد مهامها الأساسية التنسيق مع المكاتب الاسرائيلية العامة بشأن صفقات الأسلحة المتأخرة، والتعجيل بارسال الأسلحة والذخيرة للجيش الصربي.

● ابرز صفقات الأسلحة تكمن في الصواريخ بأنواعها المختلفة. □

القاهرة - اسمرا - الخرطوم وخريف التصعيد الدامي: حكومة اريتريا تحاول ادخال شرق السودان في حرب أهلية

الخرطوم - مكتب «المحرر»

انتقلت المواجهة الكلامية بين القاهرة والخرطوم بقدرة قادر من محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك الأخيرة في اديس ابابا، الى ساحة اخرى اكثر سخونة هي مثلث حلايب الحدودي بين البلدين دون ان يكون هناك اي ارتباط مباشر بين الأزمتين... واصبح المناخ السائد ممتلئاً بالمشاحنات والمناكفات والتهديدات وما الى ذلك... ولم تغب اسمرا بالطبع عن الصورة على الرغم من ان النشاط الاعلامي قد انصب كله على حلايب... فقد شهدت ذات الفترة مناوشات واحتكاكات حدودية بين اريتريا والسودان لا تقل من حيث الدرجة عما جرى ويجري في حلايب مع مصر.

فبعد ثلاثة ايام فقط من محاولة الاغتيال، وفي غمرة الاتهامات والتصريحات العدائية الحادة بين البلدين، اشتبكت دورية عسكرية مصرية مع رجال الشرطة السودانيين المتواجدين في مراكز ابو رماد وشلاتين في منطقة حلايب، وأدى الاشتباك الى مقتل ضابط شرطة وجندي سودانيين وجرح حوالى ثمانية اخرين... وقامت القوات المصرية بتجريد اسلحة رجال الشرطة السودانيين من ذخائرها قبل ان تعيدها لهم فارغة... ثم تبع ذلك قيام الطيران المصري بطلعات استفزازية فوق سماء المنطقة. وقامت المدفعية ايضاً بقصف مكثف ناحية البحر الاحمر بالقرب من حلايب... ومُنع والي ولاية البحر الأحمر السودانية وقائد منطقة البحر الاحمر العسكرية (برتبة لواء) من دخول المدينة... وفي الوقت نفسه اتخذت خطوات عملية تمثلت في انشاء محطة اذاعة ومركز اعلامي وتخصيص ميزانية من قبل الحكومة المصرية لتعمير المنطقة واعلان تبعيتها رسمياً لمصر، من ناحية ثانية اعلنت وزارة الخارجية المصرية انه يتعين على السودانيين الراغبين في دخول اراضيها الحصول على تاشيرة دخول من السفارة المصرية في الخرطوم اولاً وهو ما لم يكن معمولاً به في السابق. وكذا قامت السلطات المصرية بطرد عدد من الطلاب السودانيين الذين يدرسون هناك بعد التنكيل بهم حسب ما افادوا بذلك بعد عودتهم الى الخرطوم. ومرة اخرى قامت سلطات مطار القاهرة بفتح طرود تخص السفارة السودانية في القاهرة دون اخطار سابق ودون حضور ممثل دبلوماسي كما هو متعارف عليه في مثل هذه الحالات... واتهمت السكرتير الاداري للسفارة السودانية بممارسة انشطة ذات طبيعة ارهابية. هذا غير ما يتعرض له اعضاء البعثة الدبلوماسية السودانية واسرهم من مضايقات امنية متكررة...

ثم اجرت القوات المصرية مناورات مشتركة مع القوات الأميركية والبريطانية في البحر الأحمر استمرت لمدة اسبوع وقيل انها عادية، ولكن التوقيت لها في هذا الظرف بالذات يمثل دلالة خاصة ورسالة موجهة للخرطوم اكثر من كونها مناورات عادية. وكان الرئيس مبارك قد اعلن بانه قادر على ازاحة نظام الحكم في السودان في مدة لا تزيد عن عشرة ايام ولكنه لا يريد ذلك على حد قوله... وتبعه عدد من الوزراء وكبار المسؤولين بتصريحات لا تقل حدة ان لم تزد وابرزهم د. اسامة الباز وصفوت الشريف.

الحكومة الأريترية من جانبها لم تغب عما يجري وهي التي كانت قد حشدت عدداً من قواتها على الحدود مع السودان وهددت بالقيام باعمال عسكرية ضده، ثم استضافت مؤتمر احزاب وفصائل المعارضة (الشمالية والجنوبية) قبل الأزمة باسبوعين تقريباً.. ووافقت على تقديم كل التسهيلات (للواء السودان) الذي يقوده العميد (متقاعد) عبد العزيز خالد من اجل اسقاط النظام في الخرطوم كما اعلنت...

والمعلومات الواردة من شرق السودان تفيد بأن القوات الأريترية قد تحرشت ببعض الجنود العاملين في نقاط الجمارك الحدودية في محاولة لجرجرة الجانب السوداني الى نقطة التصعيد والمواجهة... واذا لم تكن تحرشات قوات الرئيس اسياسي افورقي تسبب ازعاجاً كبيراً فان وجود مركز للمعارضة السودانية هناك سوف يشكل مصدراً لازعاج لا يمكن الاستخفاف به... لان منطقة شرق السودان من حيث التكوين السكاني لا تزال تحتفظ بخصائصها القبلية كاملة (البجا والهدندوه) وايضاً بتداخلاتها الحادة والمتشابكة مع قبائل الحدود في اريتريا. وهي من حيث التصنيف الطائفي - السياسي رصيد ميكانيكي لطائفة الختمية وكيانها السياسي الحزب الاتحادي الديمقراطي بزعامة محمد عثمان الميرغني... واذا ما روعي ان هذه المنطقة منذ سنوات عديدة سابقة لم تجد غير التهميش والاهمال، فان واقع الحال يقود الى ان قبائل شرق السودان قابلة ومهيأة للاستدراج الى دائرة الحرب الأهلية مثلها في ذلك مثل قبائل جنوب السودان وجبال النوبة وجبال الأنقسنا ما لم يتم اتخاذ اجراءات جادة ازاء الوضع في شرق السودان.

الخرطوم... طول البال ورد الفعل

الخرطوم من جانبها يتراوح موقفها بين المرونة وطول البال وبين رد الفعل ومجاراة التصعيد.. الرئيس عمر البشير اشار في بعض تصريحاته الى ان هذه الحدود هي في الأصل حدود مصطنعة وينبغي ان لا تمثل موضوع نزاع بين الاشقاء باي حال من الأحوال... وفي ذات الاتجاه قال وزير الخارجية علي عثمان طه انه سوف لن يقتل مصري ولا عربي واحد برصاص سوداني... واكتفى السودان في البداية برفع شكوى لمحكمة العدل الدولية تكشف التجاوزات المصرية في الحدود وتؤكد الشكوى على أحقية السودان في مثلث حلايب... وايضاً قدمت الحكومة السودانية مذكرة للامين العام لجامعة الدول العربية توضح فيها وجهة نظرها بخصوص الوضع المتأزم في حلايب.

ولكن، في المجلس الوطني الانتقالي (البرلمان) اختلف الأمر بقدر كبير. فقد اعلن وزير الداخلية الطيب ابراهيم خير انه في حال تكرار التجاوزات المصرية على الحدود فان السودان يعتبر في حل من اي اتفاق حدودي مع مصر بما في ذلك اتفاقية مياه النيل الموقعة سنة ١٩٥٩... وانساقت اجهزة الاعلام في الخرطوم في حملة اعلامية صاخبة ضد الحملة المصرية على بلادها حتى اصبح الأمر نوعاً من التصعيد المعتاد... وعلى الرغم من ان الخرطوم قد اعلنت انها لن تتعامل برد الفعل فيما يخص فرض تأشيرات دخول على المواطنين المصريين الى السودان لكنها ابعدت اربعة مهندسين مصريين رداً على عملية ابعاد الطلاب... ثم اضطرت الى تبني فرض التأشيرات.

التصريحات بشأن اتفاقية مياه النيل اشعلت النار من جديد وأبعدت اي احتمال لتهدئة الأوضاع... وقال الرئيس مبارك انه موضوع لا يقبل المزاح... وقال ايضاً انه لا يسمح باللعب بالنار او بالماء وهكذا.

حتى الآن فان التوتر لا يزال هو المسيطر على الموقف. والاستمرار في التصعيد والتصعيد المضاد سوف لن ينتهي الا الى مزيد من التوتر والتأزيم ... وما لم تعل نبرة عقلانية عاقلة فان النتائج ستكون وخيمة على الجميع. □



⊙ من هو اقدم سجين سياسي في العالم؟... سؤال يطرح نفسه خصوصاً ان الولايات المتحدة الاميركية تمنح هذه الصفة عادة لسجناء سياسيين في دول تصنفها في خانة الدول المعادية. واذا بالعالم يكتشف ان مزاعم الأميركيين، وكذلك «منظمة العفو الدولية» غير دقيقة. فاقدم سجين سياسي في العالم يدعى كيم سون ميونغ، قضى في سجون كوريا الجنوبية، الدولة الصديقة للولايات المتحدة الأميركية واحدى «قلاع العالم الحر» الحصينة، مدة ٤٤ سنة بجرم الانتماء الى... الحزب الشيوعي الكوري الجنوبي. ولم يسبق للاميركيين ان اثاروا قضيته علماً بانهم يتحفظون بقواعد عسكرية كوريا الجنوبية منذ نيف و٤٥ سنة. واتى اطلاق سراح هذا السجين البالغ من العمر ٧١ سنة بمناسبة الذكرى الخمسين لانتهاء الاحتلال الياباني لكوريا. التاريخ سوف يكشف بعد عن الكثير من الفضائح المماثلة وان كان العالم يعيش اليوم في حمى «النظام الجديد».

⊙ علي عزت بيكوفيتش، رئيس البوسنة بدأ يعبر تدريجياً عن قلقه الشديد من النوايا الأميركية المبيتة. فالاقتراح الاميركي القاضي بجمع صرب البوسنة في اطار فيدرالي مع «يوغوسلافيا الجديدة»، وكروات البوسنة في اطار فيدرالي مع جمهورية كرواتيا، يقضي عملياً على وجود البوسنة كجمهورية مستقلة ويقلصها الى حدود العاصمة «سراييفو» التي، من غير المستبعد، ان يفاجيء الأميركيون العالم بمشروع يقضي بجعلها «مدينة مدولة». واكثر ما يخيف بيكوفيتش في الاقتراح الاميركي كونه يطالب رسمياً بوجوب التنازل عن غوراجدا، المدينة البوسنية الواقعة منطقة الجنوب الوسطى على مقربة من الحدود مع الجبل الاسود والتي اعتبرت «ملاذاً آمناً». انتهك الصرب حرمته مراراً واوشكوا اسقاطه في اواسط تموز - يوليو الماضي. والملفت للنظر ان الاقتراح الأميركي هذا يحول «خط توجمان» (نسبة لخط التقسيم الذي رسمه الرئيس الكرواتي على طاولة احد مطاعم لندن) لمصلحة الصرب. وهذا آخر ما كان يتوقعه البوسنيون الذين انتظروا مبادرة مشابهة من موسكو فاتتهم من... واشنطن. اليست الولايات المتحدة «حامية المسلمين في اوروبا»؟!!

⊙ سلوبودان ميلوسيفيتش، رئيس جمهورية صربيا، قرر تجديد شباب ديبلوماسيته فاختار لهذه المهمة رجل يرمز الى طبيعة المرحلة والتحالف الستراتيجي القائم مع روسيا واليونان في البلقان. الوزير الجديد يدعى ميلان ميلوتينوفيتش، شيوعي سابق عمل طيلة سنوات قائداً لمنظمة الشبيبة الشيوعية ونائباً في برلمان يوغوسلافيا التيتوية. ترتاح اليه وزارة الخارجية الروسية وتعتبره من الموثوقين. وللوزير الجديد تجربة قصيرة في الحقل الديلوماسي اذ سبق ان شغل منصب سفير لـ «يوغوسلافيا الجديدة» - اي لاتحاد جمهوريتي الصرب والجبل الأسود - في... اثينا. اليونان، بدورها، تطمئن اليه وترى فيه خير من يعبر عن الحلف الارثوذكسي القائم في البلقان اليوم، سيما ان الشيوعيين البلغار السابقين، والذين يقبضون على عصب الدولة في صوفيا، يذكرونه بالخير. وبذلك تتوضح لوحة الوضع اكثر فاكثر في بلاد الجبال المتحركة.



● شاميل باسايف، القائد الشيشاني الذي فرض على الروس الجلوس حول طاولة المفاوضات مع ممثلين رسميين عن الحركة الاستقلالية الشيشانية، بعد العملية الجريئة التي نفذها داخل الاراضي الروسية، يعتبر ان ما توصل اليه المفاوضون يوم الأحد ٣٠ تموز - يوليو الماضي سيبقى موضوع الاستقلال عالقاً بلا حل. ويوم الاثنين الماضي طرحت عليه الصحافة الأوروبية سؤالاً عن سبب قبول الروس مبدأ التفاوض مع الشيشان، فاجاب: «لأن الروس اعلنوا انفسهم منتصرين وارادوا الحصول على مساعدات من الغرب، ولأنهم يحاولون التاكيد بأن الحرب انتهت... فالامبراطورية الروسية في حالة نزاع، وهي سوف تنهار باذن الله»... واستطرد قائلاً: «اذا ما استؤنفت المعارك فاننا سنوجه ضرباتنا في قلب موسكو». وعن سؤال حول تجريد الشيشان من السلاح، قال باسايف: «اني اشغل مسؤولية قائد جهاز الاستخبارات والنسف في الجيش الشيشاني ولست من مقاتلي جوهر دوداييف. اني اعمل داخل مؤسستنا الوطنية الرسمية، وعلى الروس ان يأخذوا هذا في الاعتبار». معنى الكلام ان مسالة التجريد من السلاح ليست مقبولة بالمطلق، وان كان شاميل باسايف يوافق بتحفظ على الاتفاق المعقود بين الوفدين المتفاوضين اواخر الشهر المنصرم.

● نفذوا سبعة محاولات انقلابية ضد نظام كوراسون اكوينو، رئيسة الفيليبين السابقة. ومع ذلك، فلقد اصدر الرئيس الحالي الجنرال فيديل راموس مرسوماً جمهورياً بالعفو عنهم. اتى ذلك في سياق التحضير لاتفاقات تعقدها الدولة مع التنظيمات المتمردة في الفيليبين، في الوقت الذي تتشدد فيه حكومة راموس مع الثوار المسلمين. مرسوم العفو يعكس في الواقع مدى قوة التيار المؤيد للديكتاتور الراحل فرديناند ماركوس. ففي نظر المراقبين، ان الرئيس الحالي هو الوحيد القادر على ضبط المؤسسة العسكرية اذ سبق ان تولى رئاسة اركان الجيش، وما زال يتمتع باحترام شديد في اوساط القوات المسلحة. والسؤال المطروح اليوم: ماذا بعد راموس؟... اطلاق سراح الضباط الانقلابيين يشكل جزءاً من تسوية تقر لتيار ماركوس بحقه في دور اساسي على ان يشاركه في «ميثاق شرف» ينص على عدم الاستفراد في السلطة.

منور مشهدي زعيم حركة تحرير كشمير في أوروبا:

بلادنا تعيش زمن انتفاضة الحجارة

اجرى الحوار: مالك ابو زيد

اقليم كشمير يعطى اسماء عدة: صاعق تفجير اول حرب نووية اقليمية... وبنغلاديش الهند... وبلاد الحلم المستحيل...

منذ ١٩٤٧ حتى اليوم، لم يعرف اقليم كشمير، المحتل من الهند، هدوءاً او سلاماً.

وفي الفترة الاخيرة، تم اختطاف اجانب على يد حركة اسمها «الفران»... واتهمت الجمهورية الإسلامية في ايران عن استعدادها للتوسط بين اسلام اباد ونيودلهي.

كشمير... تختصر دائرة من النزاعات التي تتداخل فيها الاثنيات بالقوميات بالمعادلات الاقليمية والمخططات الدولية.

وكشمير هي ايضاً شعب لم يتوقف عن الكفاح ميدانياً وعن التحرك الدبلوماسي دولياً.

لكن حادثة يوم الاحد ١٣ آب - اغسطس الجاري القت ظلالاً سوداء على التحرك الدبلوماسي للكشميريين. فلقد اعلنت منظمة «الفران» الكشميرية عن تصفية احد الرهائن الخمس الذين تحتجزهم منذ الرابع من تموز - يوليو الماضي، وهو النروجي هانز اووسترو. وهددت بتصفية الآخرين، البريطانيين بول ويلس وكيث مانجان والاميركي دونالد هوتشجسون والالماني ديرك هاسيرت، ان لم تستجب السلطات الهندية لطلب اطلاق سراح ١٥ ثائراً كشميرياً.

توجهت «المحرر» الى زعيم حركة كشمير في اوروبا منور مشهدي لتستفسر منه عن منظمة «الفران» وما اذا كانت المقاومة الكشميرية قد بدأت تستخدم سلاح احتجاز الرهائن الغربيين لاسماع صوتها في المحافل الدولية، فبادرنا مشهدي بالقول:

- فوجئنا كما فوجيء العالم بهذا الاختطاف في تموز - يوليو الماضي. ولم يسبق لنا ان سمعنا بمنظمة تحمل اسم «الفران». ولدينا معلومات ننتظر التاكد منها من ان عملاء محليين لاجهزة امنية هندية قاموا باختطاف الأجانب الخمسة بهدف تشويه سمعتنا في العالم. ان اختطاف الاجانب يسيء الى قضيتنا ويلوث سمعتنا. حركة تحرير كشمير تدين بشكل صريح وقوي عملية الاختطاف وتطالب باطلاق سراح هؤلاء الاجانب الذين لا علاقة لهم من قريب أو من بعيد بالماساة التي نعيشها منذ حوالي النصف قرن. وكما قلت لكم، ان منظمة «الفران» منظمة مشبوهة ومجهولة. اما المنظمات التي تتشكل منها حركة تحرير كشمير فهي معروفة من القاصي والداني.

● كيف تقيّمون الاوضاع الراهنة في كشمير؟

- اولاً لا بد من الاشارة الى ان الشعب الكشميري اعطي حريته الكاملة من قبل المؤسسات الدولية قبل ثمانية واربعين عاماً. ولكن هذا الاستقلال لم يدم اكثر من اسابيع قامت على اثرها السلطات الهندية باحتلال البلاد قبل الاعلان عن قيام سلطة وطنية مستقلة كما هو الحال في كشمير المحررة والمعروفة باسم «ازاد كشمير».

ومنذ ذلك الوقت تمارس السلطات الهندية من خلال جيشها واجهزتها القمعية اشد وسائل التعذيب والقهر بحق شعبنا القابع تحت الاحتلال. كل منزل في كشمير دفع ضريبة باهظة لمناهضة هذا الاحتلال. نحن مقتنعون ان الهمجية والوحشية الهندية لن تستمر وسوف يجد الهنود انفسهم ذات يوم مضطرين للجلاء عن اراضينا تحت عامل القوة والرفض الشعبي المتنامين يوماً بعد يوم.

● وما طبيعة العلاقات التي تربطكم ببقية التنظيمات والاحزاب المتواجدة على الساحة؟



منور مشهدي زعيم حركة كشمير مقيم في بريطانيا

الدول العربية تأخرت كثيراً قبل ان تبدأ بالاهتمام بقضيتنا

- حركة تحرير كشمير يمكن اعتبارها الجبهة الوطنية التي تجمع غالبية الاحزاب والتنظيمات الكشميرية. ونحن نقوم بتنظيم زيارات رسمية، لمعظم زعماء الاحزاب والتنظيمات السياسية التي تضمها الحركة، الى غالبية الدول الاوروبية.

● هل تعتقدون ان التصعيد في التهديدات مؤخراً بين الهند وباكستان قد يدفع البلدين الى مواجهات عسكرية؟

- لا اعتقد ذلك لان المواجهة ليست في مصلحة الحكومة الهندية. فالى جانب مشاكلها في كشمير، يجب الا يغيب عن الاذهان مشاكل السيخ، وفي غالبية الولايات الاخرى. ان تلويح الهند باعلان الحرب على الباكستان هو من باب المزايدة ليس الا.

● لكن احتمال حدوث مواجهة عسكرية مباشرة، بين الباكستانيين والهنود، مطروح بقوة. ولا تمر سنة والا ويصدر عن مراكز الابحاث في العالم دراسات عدة ان المواجهة اذا حدثت ستكون مثالاً للحرب الذرية الاقليمية. ما رايكم بذلك؟

- تعرفون جيداً ان الانسان، ويا للاسف الشديد، لا يبتكر سلاحاً الا ليستعمله في يوم من الايام. ولا يجوز اسقاط ذلك من الحسبان. وعندما تتحدث الدراسات التي اشرتم اليها عن ان ساحة المواجهة الهندية - الباكستانية تمثل نموذجاً للحرب الذرية الاقليمية، فانها تنطلق من ٣ عوامل:

- العامل الاول كون الهند والباكستان قد خاضتا الحرب بسبب كشمير ثم بسبب بنغلاديش. وباتت فكرة الحرب بين هاتين الدولتين مدرجة على جدول اهتمامات الدول الكبرى والدول المجاورة بشكل عام.

العامل الثاني من اثارة هذا الموضوع باستمرار هو من مساعدة الهند في سياستها العدوانية والجائرة ضد الكشميريين اولاً، ومن ثم ضد الباكستان، هذه الدولة الاسلامية التي دخلت بجهودها وبفضل كفاءاتها نادي الدول المتطورة تقنياً. لذا نلاحظ هذه الحملة الشعواء ضد برنامج الابحاث الذرية في باكستان. انها حملة تستهدف المسلمين ككل. فالهند هي التي ادخلت السلاح الذري الى المنطقة وفرضت سباقاً في هذا المجال. وبدلاً من ان يوجهوا اصابع الاتهام الى باكستان، فالأجدر بهم ان يبذلوا جهوداً لاقناع الهند بوقف سياساتها العدوانية والمتمثلة بشكل اساسي في احتلالها لكشمير.

العامل الثالث يتمثل بوجود رغبة في ابقاء هذه المنطقة من العالم في حالة من الاضطراب الدائم، نظراً لكون هذه المنطقة تشكل كتلة اقتصادية عملاقة قطعت شوطاً كبيراً في التحديث العلمي والتقني مما يجعلها في موقع المنافس الفعلي لباقي الكتل الاقتصادية الدولية.

● هل تضعون في حساباتكم احتمال تحولكم، ككشميريين، الى صاعق تفجير نووي اقليمي؟

- اولاً، نحن لا نملك سلاحاً نووياً. نحن قوم نؤمن بمبادىء العدالة والمساواة والاخوة بين الناس ولنا الحق بتقرير مصيرنا بانفسنا. لقد مضى على كفاحنا من اجل الحرية والاستقلال ٤٨ سنة، كنا وما زلنا نقدم دماءنا في سبيل مبادئنا. فكيف نكون نحن صاعق تفجير نووي؟! نحن شعب معتدى عليه، مقيد بسلاسل الظلم والبربرية. كل ما نريده هو الحرية لكي نتمتع كبشر بحقنا في حياة كريمة. لذا، ارفض هذا السؤال من اساسه.

● ما رايكم في الوساطة الايرانية الاخيرة بين الهند والباكستان؟

- اننا نرحب بكل جهد خير وبكل مسعى حميد لايجاد حل للنزاع القائم، اذا كان الحل يقوم على اساس الحق والعدل والمساواة، اي اذا كان الحل يعترف لنا بحقنا في حياة كريمة وحرة. وكما تعلمون، لقد رحبت الباكستان بالوساطة لكن الهند هي التي رفضتها علناً ورسمياً. وليس علينا سوى ابداء الاسف الشديد من هذا الموقف السلبي للهند.

● هل مارست الحكومة الباكستانية مؤخراً ضغوطاً عليكم لتهدئة الاوضاع بعدما نجحت السلطات الهندية في تفجير الخلافات بين حركة المهاجرين المتعاطفة مع الهند والسلطات الباكستانية في غالبية المدن الباكستانية؟

- الباكستان دافع دائماً ووقف باستمرار الى جانب مطالبنا العادلة والى جانب شعبنا في مواجهته الاحتلال الهندي. كما ان الشعب الباكستاني قدم الكثير من المساعدات الغذائية والطبية والانسانية لابناء شعبنا ومشردينا. ونحن نامل ان تستمر هذه المساعدات وكل اشكال الدعم الاساسية لمساعدتنا على المضي في التصدي لقوات الاحتلال الهندية. وقد تم ابلاغنا من قبل العديد من اصدقائنا الباكستانيين ان الحكومة مستعدة لتحمل كافة المصاعب والضغوطات الداخلية وكذلك الهجمات الارهابية التي ينفذها مرتزقة مرتبطون بالاجهزة الهندية من اجل افساح المجال امام شعبنا للاستمرار في نضاله حتى تحقيق مطالبه العادلة.

● ما هي طبيعة علاقاتكم مع الدول العربية؟

- غالبية الدول العربية لم تعط القضية الكشميرية اي اهتمام في البداية. ثم بدأت الاهتمام شيئاً فشيئاً وبدأت بتأييد مطالب شعبنا. بامكانهم بطبيعة الحال مساعدتنا بشكل افضل لو عمدوا مثلاً الى مقاطعة الهند اقتصادياً والوقوف كما يتطلب ذلك الى جانب نصرة اخوانهم المسلمين الذين يقاتلون عدواً شرساً يهدف الى القضاء على هويتهم الاسلامية وتطلعات شعب نحو الحرية والعدالة والاستقلال.

على مسؤوليتي

الجزائر... المثقفون... ومأساة الوطن والمنفى!



السلطة و«قبائل المثقفين الحداثيين»!

■ «تتجرأ» اوساط اعلامية عربية تعمل في اجهزة فرنسية، وأخرى فرنسية خالصة، وأخرى فرنسية على التحدث عن «ثقافة جزائرية جديدة» قائمة بذاتها، ويعيد بعضهم تاريخ هذه الثقافة الى سنوات «الرعب الاسلامي» الأخيرة التي امتدت الى العاصمة الفرنسية كما بينت ذلك «فرضية» اليد الاسلامية المسلحة في حادث انفجار قنبلة في محطة القطار الجهوي السريع «سان ميشال»!... موازاة - كما جاء في آخر تعليق لقناة تلفزيون فرنسية للفرضية الصربية!!

في واقع الامر «الثقافة الجزائرية» التي يتحدثون عنها - في سياق الواقع السياسي الذي عرفته الجزائر منذ احداث تشرين الأول - اكتوبر عام ١٩٨٨ والى غاية اليوم - ليست وليدة هذا السياق الجديد، وتعود خلفياتها الى تناقضات السلطة الجزائرية منذ الاستقلال كما يعرف ذلك جيداً عدد كبير من المثقفين العرب الذين عبروا دائماً عن دهشتهم لتباعد الخطاب السياسي الجزائري في مجال الثقافة عن حقيقة التوجهات الميدانية التي اخرجت الجزائر الى شاطىء الكارثة السياسية والحضارية.

ان لثقافة «فن الراي» وبروز «ملكة» الشاب خالد وعدد كبير من الكتاب الروائيين الجيدين والسيئين على السواء، وانتشار كتاب «الطلب السياسي الجاهز» من الجنسين، ليست امراً عفوياً، ولم تظهر الى الوجود لان «مجانين الله»، كما يسميهم الاعلام الفرنسي (ويقصد بهم التيار السياسي الاسلامي)، دفعوا هؤلاء الرموز الجدد الى مغادرة الوطن والا ذبحوا في وضح النهار، بل لان هذه الظاهرة امتداد طبيعي للتوجه الثقافي الغريب الذي عرفته الجزائر منذ الاستقلال تحت شعارات لا تمت بصلة «للجزائر العربية الاسلامية الامازيغية، والمتوسطية والافريقية».

الذين عرفوا الجزائر من ديبلوماسيين وسياسيين ومثقفين، يدركون جيداً، ان الجزائر كانت غائبة ثقافياً طيلة سنوات الاستقلال في معظم البلدان العربية والاجنبية ما عدا فرنسا التي استفادت - بحكم التاريخ والجيوسياسة - «بالثقافة الجزائرية» الناطقة بلغة ليست هي لغة كل الشعب.

هذه الثقافة التي يصر البعض على انها جزائرية، تمثل نخبة غريبة عن الشعب العربي والامازيغي الجزائري، وحتى اولئك الذين يفكرون باللغة الفرنسية - مدافعين عن الهوية الامازيغية - هم غرباء عن الامازيغ - الاقحاح المشتركين مع عرب الجزائر في قيم تراها النخبة المذكورة «رجعية وفي ذمة التاريخ ومتحف المواقف والافكار البالية»!!

«الثقافة الجزائرية» التي عرفت منذ الاستقلال في فرنسا دون سواها من البلدان الاوروبية المجاورة (اسبانيا وايطاليا والبرتغال وبلجيكا مثلاً)، هي ثقافة تعبر جزئياً عن الجزائر (جيل الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية)، لكنها ليست الثقافة الجزائرية العميقة بالمفهوم الوجداني والحضاري الشامل السابق للثقافة الفرنسية بقرون. هذه الثقافة لا تعكس شخصية الجزائري الحضاري الموزع عبر مصادر وخلفيات ثقافية وتراثية غنية تشكل خصوصيته المحارية في عقر دارها وخارج حدودها الوطنية على ايدي «النخبة الجزائرية» المفصولة عن الشعب.

«الثقافة» التي سادت في الجزائر طيلة العقود الثلاثة الأخيرة، هي انعكاس لتوجه سياسي وأيديولوجي خفي تاجر اصحابه بقيم الماضي النضالي وبشعار «جبهة التحرير» و«بثقافة» وشعار المليون شهيد و«بالتعريب» المزيف» الذي قذف بمئات الطلاب والشباب الى الشوارع على مرأى ومسمع الاطارات العليا المفرنسة المساهمة في صنع القرار السياسي!

كثيرون هم رموز هذا التوجه الذين تبوأوا مناصب عليا في السلطة جنباً الى جنب مع رموز معربة لم يكن همها الا كسب النفوذ السياسي تحت ستار «الحزب الحاكم» الذي تعايش مع رموز مناقضة له، لكنها تتقاسم معه شعارات غريبة عن الشعب فكرياً واخلاقياً وحضارياً!!

«الثقافة الجزائرية» التي كانت انعكاساً لتوجه سياسي «عديم الهوية» ظاهرياً واوروبي الروح - وبالأحرى فرنسي - في واقع الأمر، هي نفسها «الثقافة الجزائرية» التي يتحدث عنها اليوم بعض الاعلاميين العرب - عن قصد وعن غير قصد - وعدد كبير من الاعلاميين الفرنسيين الذين يجهلون تاريخ وتراث الشعب الجزائري السابقين للوجود الروماني والفرنسي في الجزائر ولانواع اخرى من الحضور الأجنبي.

ان الذين مثلوا «الثقافة الجزائرية» طيلة سنوات «البقرة الحلوب» قبل انهيار اسعار النفط ومشروع «الاشتراكية الجزائرية» لم يتقربوا من «عروبة» ولا من «امازيغية» ولا من «متوسطية» ولا من «افريقية» الشعب الجزائري، بل حرصوا على تمتين علاقتهم «بثقافة فرنسية» جاهزة هي مزيج من الانتهازية السياسية والقوالب الاستعمارية المعلبة التي بقيت عالقة في اذهان النخبة المسلوخة عن الشعب المسحوق والمغلوب على امره.

لقد وظفت «الثقافة العربية» للاستهلاك السياسي في غير مناسبة، وكثيرة هي الرموز المثقفة المعربة التي ساهمت في ذلك باسم وطنية شوفينية وانتهازية مواكبة ومجارية للخطاب السياسي الاجوف. وهؤلاء لا يختلفون عن المثقفين الفرنكفونيين الذين يستعوون في انتهازيتهم مع عدد غير قليل من المثقفين المعربين الذين تحصلوا على امتيازات اجتماعية بفضل ولائهم لمسؤولين سياسيين شبه اميين، ولضباط عسكريين ينتمون الى «عشيرتهم الوطنية»، وحتى عدد لا باس به من «المثقفين الفرنكفونيين والمعربين التقدميين كانوا على صلة جهوية وقبلية بمسؤولين سياسيين وعسكريين. فالعشائر والقبائل السياسية واحدة سواء كانت وطنية معربة ام وطنية مفرنسة او معربة ومفرنسة وتقدمية في آن!! أو ليبرالية وبرجوازية مترفة.

ان الولاء السياسي المدروس وليس الأعمى لعدد كبير من المثقفين (الا باستثناء القليل من الجهتين) لسلطة غير مثقفة وغير ثقافية، هو وحده الذي يفسر «الخطاب الثقافي الجزائري الهجين» الذي ضم كل الانتماءات المتناقضة والتي لا يمكن ان تجتمع.

في ظل هذا الولاء، راحت الثقافة الجزائرية الخالصة ضحية «ثقافة سياسية انتهازية» ولعل الاسابيع الثقافية الجزائرية التي كانت تنظم في العواصم العربية والاوروبية - وخاصة الاشتراكية باعتبارها رمزاً لأخوة ايديولوجية (موسكو، بودابست، براغ الخ...)، هي اكبر دليل على هذه الثقافة التي زمر وطبل لها مطربون وكتاب وفنانون باسم شعارات سياسية متناقضة تجمعها انتهازية وحدت بينها!!...

لكن لأن «التاريخ الرب الى روح النخبة المفرنسة»، تغلب في نهاية الامر التيار الذي مسك دائماً بخيوط اللعبة السياسية منذ البداية، وساير هذه الحقيقة التيار المناقض الذي يتحدث باسم الشعب لكنه هو الآخر غريب عنه بحكم ارتمائه في احضان السلطة.

لما انقلبت الامور وفرغت جعبة الشعارات الكاذبة وولى عهد البقرة الحلوب، وانسدت الآفاق السياسية امام بروز التيار الاسلامي، بقي الذين تعودوا على مواكبة المتغيرات الظرفية اوفياء لتقاليدهم التاريخية.

عدد من المثقفين المعربين حاولوا تبرير الوضع الجديد المتازم بتواطؤ «حزب فرنسا» مع السلطة ويقصدون به المثقفين المفرنسين - متناسين انهم ساهموا في بعثه - في حين توجه عدد كبير من المثقفين المفرنسيين الى اوروبا وبالتحديد الى فرنسا ومعهم رموز فنية ترعرعت وبرزت في عز الانفتاح الشاذلي وهؤلاء اصبحوا يشكلون الثقافة الجزائرية المهاجرة الجديدة - وبالأحرى «المنفية والمضطهدة» التي يروج لها كل مساء في التلفزيونات الفرنسية!!

نوع ثالث خليط من المفرنسين والمعربين (اختار المنفى وينتمي الى جيل جديد لم تطله تقاليد الانتهازية)، متهم هو الآخر بالعمالة لانه قليل الوطنية. في المنفى، يوجد ايضاً النوع الاول والثاني، وكل نوع يعادي الاسلاميين، وكل نوع تناسى مساهمته في صنع الاسباب التي اوصلت الجزائر الى الوضعية الحالية.

ان ماساة الجزائر اعظم واقوى واوسع من المواقف الضيقة التي كثيراً ما يطرحها مثقفون باسم شعارات لغوية وأيديولوجية متناقضة في الجوهر، لكنها جمعت جحافل وقبائل كبيرة من المثقفين الذين مارسوا الارهاب الفكري تحت شعارات «يسارية ويمينية حداثية» دخيلة على الشعب.

ما يدمي القلب، هو ان «قبائل المثقفين» التي تتشدق اليوم في الصالونات الباريسية الفخمة منددة بالارهاب الجديد، هي نفسها التي قبلت سلطة فرضت توجهاً غريباً على الشعب.

تحضرني - كمسك ختام - نكتة كان يرددها زميل دخل الجيش عنوة ليحصل على سكن ويفرح امه واخوته (وهي واقعة حقيقية).

كان يقول هذا الزميل لاحد المثقفين العشائريين الذين تمكنوا من الوصول الى مناصب وزارية:

«كيف يسمح لك ضميرك ان تستمع للشاذلي بن جديد وهو يقول «اللذين» بدل «الذين» ولا تخرج شاهراً سيفك؟!».

بو علام رمضاني

اتحاد الكتاب العرب: هل سيغير جلاسه؟!

لعل فصل الدكتور هاني الراهب، الروائي والكاتب السوري المقيم في الكويت، من عضوية اتحاد الكتاب العرب في دمشق، اسوة بادونيس وهشام الدجاني، آخر قرار اتخذه المكتب التنفيذي، قبل انتخاب مكتب تنفيذي ومجلس اتحاد جديدين (نهاية شهر آب - اغسطس) وهما يقودان اتحاد الكتاب عادة لاربع سنوات كاملة.

ومع ان الترشيح الى عضوية مجلس الاتحاد ينتهي موعده في منتصف الشهر المذكور، الا ان قوائم المرشحين لم تظهر بعد، وقد تسربت اسماء مرشحين، عرفت «المحرر» بعضهم كالدكتور نعيم اليافي رئيس فرع الاتحاد بحلب (الذي قام مقامه القاص وليد اخلاصي لفترة زمنية بسبب اشكالية ما) وكقمر كيلاني وعبدالله ابو هيف وامين اسبر واسكندر لوقا وشوقي بغدادي وناديا خوست وميخائيل عيد وصميم الشريف وآخرين من اللاذقية وطرطوس والدير وحمص، ويقال ان العدد قد تجاوز السبعين مرشحاً لخمسة وعشرين مقعداً، ينتخب منهم تسعة للمكتب التنفيذي الجديد.

ويحتل رئاسة الاتحاد منذ دورات عدة المسرحي علي عقلة عرسان، ولم يعرف ما اذا كان قد رشح نفسه لدورة جديدة، في حين ان عضو مكتب الاتحاد انطون مقدسي لن يرشح نفسه، لانه احيل الى التقاعد بناء على طلبه، ويقال ان المتقاعدين لا يحق لهم ترشيح انفسهم لان الاتحاد يحتاج الى دماء جديدة، كان الكتابة وظيفة ذات سقوف!! وقد شكا الدكتور جودة الركابي من انه احيل ادبياً على التقاعد مع انه قادر على الكتابة حتى الآن، وما يزال قادراً ايضاً على تحمل مسؤولية عضوية مجلس الاتحاد او مكتبه التنفيذي، فيما لو سمح له بترشيح نفسه، ويبدو ان الغموض يحيط بالتقاعد وما يتعلق به لجدة صندوق التقاعد في الاتحاد، ولعل المكتب التنفيذي الجديد الذي سيزاول اعماله في ايلول - سبتمبر القادم سيبدد هذا الغموض.

ويتحدث الكتاب المنتمون الى اتحاد الكتاب العرب عن المؤتمر العام الذي ستتم المناقشات والانتخابات خلاله، وفي مكتبة الاسد، وكانه المنعطف الهام في حياة اتحادهم، ومنهم من قال انه سيثير عدداً من المواضيع الادبية والحياتية، وفيهم من طالب بتغيير في الوجوه لاخراج الاتحاد من قوقعته، وليكون اكثر حضوراً في الحياة الادبية في سورية، لكن كثيرين يعتقدون ان هيكلية الاتحاد بمجلسه ومكتبه وجمعياته (لكل نوع ادبي جمعية ينتمي اليها الكاتب حسب اختصاصه) لا تسمح بحدوث تغيير جذري وكبير.

انشيء اتحاد الكتاب العرب، قبل ربع قرن، وتناوب على رئاسته عدد من الكتاب كسليمان الخش وصدقي اسماعيل وجورج صدقني والدكتور حافظ الجمالي وعلي عرسان، وبدا في بواكيره وكانه سيرعى المواهب الادبية وينشر الابداعات الجديدة في الشعر والقصة والرواية والمسرحية وغيرها، وقد فعل ذلك حقاً، الا انه انحسر وتقوقع في السنوات الأخيرة، ولم يبرز كمنظمة ذات دور فعال، ولعل نقطة الضعف في تكوينه انه لا يضم المبدعين فقط بل يساوي بينهم وبين الكتاب الآخرين ايضاً، وكثيرون كانوا يتمنون لو ضم هذا الاتحاد الأدباء وسمي اتحاد الادباء، بدلاً من اتحاد الكتاب، لأن التسمية ذاتها قضت بدخول انصاف الادباء اليه.

وتقوم جمعيات الاتحاد بمناقشة الانواع الادبية واقتراح نشاطات واسهام اعضائها في مجلتي الاتحاد، الشهرية (الموقف الأدبي) والاسبوعية (الاسبوع الادبي)، وغالباً ما تعقد اجتماعات لقراءة نص لأحد اعضائها ونقده، اما مجلس الاتحاد فله مهمة تنظيرية، وتبحث فيه مواضيع كبيرة وخطط مستقبلية، ويقوم المكتب التنفيذي بتنفيذ الخطط واتخاذ القرارات كضم اعضاء جدد او فصل اعضاء قدامى منحرفين عن خط الاتحاد وقيمه وادبياته، ويشكل الصندوق المالي للاتحاد وظيفة كبرى فيه، فهو ينفق على نشر نتاج الكتاب في كتب، يتوخى ان تكون رخيصة الثمن نسبياً، كما ينفق على مرافق اخرى، كتغطية اسفار الاعضاء لالقاء محاضرات في المدن والقرى داخل القطر بخاصة.

ويقال ان اتحاد الكتاب العرب يضم حوالي اربعمائة عضو، منتشرين في المحافظات السورية، وفي معظم المحافظات فروع للاتحاد تقام فيها نشاطاته او بعضها.

من سيكون رئيس الاتحاد ومن اعضاء المكتب التنفيذي الجديد؟ هل سيبقى علي عرسان رئيساً ام سيختار المؤتمرون عضواً آخر، وهل سيغير الاتحاد جلاسه؟!

قد لا يعرف الجواب حالاً، اي قبل ظهور نتائج الانتخاب، لكن بعض التعليقات في الصحف اليومية حول الموضوع، قد يعطي مؤشرات عن واقع الحال، وهذا مفيد خنسة في جريدة «الثورة» (العدد ٩٧٧٥) يكتب: «... وفي اطار الترشيح تنشأ ظاهرة لافتة للدهشة. فبعض الكتاب المعروفين والمهمين في الحقل الادبي يرفض الترشيح انطلاقاً من اعتبارات متعددة، قد يكون منها الاقرار سلفاً بعدم الفوز بالانتخابات في المكتب التنفيذي، وان فاز في مجلس الاتحاد، او قد يكون الاقرار بحسم مقاعد المكتب التنفيذي لاعضاء معروفين سلفاً...».

ويتابع مفيد خنسه فيقول: «وثمة مسالة اخرى وهي ان بعض الكتاب لا يحضر المؤتمر كلياً لاعتبارات اخرى، تبدأ بالاحتجاج على الاتحاد وتنتهي بالادعاء بالوقوف خارج قوس العمل الثقافي من داخل المؤسسة...».

ويقول: «ان غياب الاسماء الجادة والملتزمة يترك الفرصة لاسماء اخرى تحل محلها...».

وينهي الكاتب زاويته بالقول: «اننا ننتظر مؤتمراً حاراً يسوده الجو الديمقراطي الحر».

عادل ابو شنب

قراءة غير سياسية في كتاب شفيق مقار: «قراءة سياسية للتوراة»

في اعقاب الفخ الذي دخل التاريخ باسم «حرب الأيام الستة»، ظهر «الجنرال» موشي دايان، الذي كان قد اصبح بطلاً اسطورياً بذلك الفخ الذي شارك في اعداده واستدراج حكام مصر اليه كثيرون، فاحتل لدى الاقوام التي فقدت بطولاتها القديمة مكانة سيجفريد. ظهر على شاشات التلفزيون في اوروبا، وساله المذيعون وهم يوشكون ان يخروا ساجدين، وتاوهت المذيعات وهن يرتعشن من فرط وله:

«جنرال دايان، ان الخطة التي اتبعتها فحققت بها الانتصار العظيم على العدو في «حرب الأيام الستة» كانت قد وردت في مؤلفك «يوميات حملة سيناء»، الم تخشَ ان يطلع عليها العدو متى قرا ما كتبت فيقف سلفاً على ما كنت تفكر فيه، ويفعل شيئاً، ربما، على سبيل الاستعداد؟»

وفي رده، كان سيجفريد الجديد يلوي نصف فمه الى اسفل بابتسامته المطاطية، ويقول لسائله:

«كلا، طبعاً، لم أخش ذلك. مَن ذا الذي كان سيقرأ؟ العرب لا يقرأون».



■ كتاب شفيق مقار ليس كتاباً في السياسة أو للسياسة، بل عن البقاء. وإن بدا ان فيه سياسة، فذلك ليس ذنب الكتاب او اختيار كاتبه، بل ذنب موضوعه: فالدين في التوراة، بل وفي «العهد القديم» كله، سياسة، والسياسة دين؛ وهو ما تقوله الحركة الصهيونية عندما تسبغ صفة الدين على عملها السياسي ودعاواها، كيما تعتبر معارضتها معارضة لليهودية كديانة.

الكتاب محاولة لفهم التوراة على ضوء ما فيها من منطلقات سياسية وطموحات متعلقة بالأرض والثروة لا بعبادة الله والأمل في حياة خيرة على الأرض، وثواب في الآخرة، وتطلع الى البعث. والدارس للتوراة، بل وللعهد القديم» كله، الذي تشكل التوراة اسفاره الخمس الأولى، لا يمكن ان يغيب عنه انشغال من كتبوا تلك الأسفار بملكية الأرض، ونهب الثروة، واقامة الملك (بضم الميم) على اشلاء الشعوب التي تؤخذ اراضيها وتنهب ثرواتها. والكتاب، اذ يحاول ان يستنطق التوراة فيجعلها تفصح عما فيها من مضامين سياسية ومطامع اقليمية ظلت تتسع رويداً رويداً من تملك كل الأرض من النيل الى الفرات، فباتت ـ في ختام «العهد القديم» ـ طموحاً الى تملك العالم باسره في ظل حكم صهيون «حاكمة الأمم». الكتاب ـ اذ يحاول ذلك ـ يستظهر مخططات قديمة خطرة (على اليهود كبشر وعلى العالم باسره) وافكارمدمرة بذرت بذورها من ازمنة سحيقة بأيدي ساسة وقادة عسكريين كهان، باسم الدين، وبادعاء ان الله ـ علا فوق ما يدعون ـ هو الذي وضعها في ايديهم وألزمهم بتسميم تربة العالم بها ليجني ثمارها «شعب» اصطفاه لنفسه شعباً أخص دون سائر خليقته.

ولا نظن بأحد حاجة الى تنبيه لخطورة التحالف الذي افلح في اقامته ـ مرحلياً ـ نسل كهنة التوراة مع الشعوب الأممية تحت شعار الاشتراك في ديانة واحدة وحضارة واحدة باتت تعرف اليوم باسم «الحضارة اليهودية ـ المسيحية». فالبشر في العالم العربي (الهدف الآني المرحلي لمخطط التوراة) أدرى الناس جميعاً بالأهوال والمسوخ التي تولدت عن ذلك «التوحد» المفتعل بين «الشعب المختار» والشعوب الأممية الغربية بحجة الدفاع عن «تراث مشترك من الدين والحضارة».

السامية والجنس اليهودي

... «فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً. فويل لهم مما كتبت ايديهم، وويل لهم مما يكسبون». قرآن كريم (سورة البقرة)

«في ذلك اليوم قطع الرب مع ابرام ميثاقاً قائلاً: لنسلك أعطي هذه الأرض، من نهر مصر الى النهر الكبير نهر الفرات» (سفر التكوين ١٥ : ١٨)

«هوذا شعب يقوم كلبؤة ويرتفع كأسد. لا ينام حتى يأكل فريسة ويشرب دم قتلى». (سفر العدد: ٢٣ : ٢٤)

هكذا يقدم شفيق مقار لكتابه «قراءة سياسية للتوراة» مشهد قراني ومشاهد توراتية. اما الباب الأول المعنون: «السامية والجنس اليهودي» فيوضح ان السامية لا هي اسم عرق ولا هي اسم جنس أوعنصر ولا تصلح لان تطلق ـ على سبيل التخصيص ـ على اي مجموعة بشرية بعينها: فهي تسمية علمية تطلق على فرع من فروع عائلة اللغات الأفرو ـ اسيوية وهي عائلة كبيرة العدد تضم بجانب فرع اللغات السامية اللغات المصرية القديمة ولغات البربر واللغات التشادية... الخ. وما اكثر اللغات التي تندرج تحت تصنيف «السامية» وعلى راسها اللغة العربية، ومنها ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ مجموعة اللغات العبرانية التي تضم العبرية والمؤابية والأدومية. اما انتزاع التسمية من مدار اللغات وجعل «السامية» بذلك هوية عرقية او حتى قومية لأولئك القوم دون سواهم، فقال ما يمكن ان يوصف به انه ضرب من الخداع والاعتساف العبثي.

وليس أدل على خطورة وفعالية كل ذاك الغلط من ان الكثيرين من الكتاب والباحثين الجادين في الغرب وغير الغرب باتوا يصدقون ان هناك شيئاً اسمه «الجنس اليهودي» ويعتبرون من المسلمات البديهية التي لا تحتمل النقاش ان «سامية» = «يهودية»، وان «الجنس السامي» هو «الجنس اليهودي» ويذهبون من ذلك الى التسليم بان «الصهيونية» = «اليهودية» = «السامية»، ويخلصون من ذلك الخلط كله الى ان رفض دعاوى الحركة السياسية التي اتخذت الصهيونية اسماً لها او الاختلاف معها او التصدي لاطماعها = «معاداة السامية»، اي «معاداة اليهود» كبشر رغم وجود يهود يرفضون تلك الحركة ويعادونها. وبعد ذلك، لا وجود لشيء اسمه «الجنس» او «العنصر»، وتماماً كما ان لفظة «سامية» مصطلح تصنيف علمي في مجال اللغويات، يظل «الجنس» مصطلح تصنيف علمي في مجال علم الحيوان. فالعائلة الحيوانية تنقسم الى طبقات والطبقات تنقسم الى انواع والأنواع تنقسم الى اجناس والأجناس تنقسم الى سلالات. فيما يخص الانسان، وهو نوع من انواع العائلة الحيوانية، لا وجود الا للتصنيف الذي يقسم النوع الى «اجناس» اولية وهي التي يقول العلم ـ لا الدين ـ انها وجدت في فجر الخليقة و«الأجناس الثانوية» وهي التي وجدت من تزاوج واختلاط دماء وخصائص الأجناس الأولية.

واذا كان اعتناق الناس لديانة او اخرى من ديانات العالم يجعل من معتنقي تلك الديانة جنساً او يمنحهم هوية عنصرية متفردة، او حتى يجعلهم «شعباً» ذا خصوصية قومية، فما القول في كل تلك المئات من ملايين البشر التي تدين بالمسيحية، او الاسلام، او البوذية، او الكنفوشيوسية، او باي ديانة اخرى؟

لعنة نوح

اما الباب الثاني «تلفيق الأصول وخلط العصور» فيمضي «مقار» مدوناً:

ما دام لا يستقيم الادعاء القائل بان «اليهود» جنس، فهل من سبيل الى التسليم بصحة الادعاء بأنهم شعب ذو هوية قومية تحت اسم «الشعب اليهودي»؟

نحن كلما اوغلنا في الرواية التوراتية نجد سلوكاً الهياً يتكرر باستمرار: فالكهنة يجعلون الرب دائم التجوال والغدو والرواح بين من يحكي عنهم كتاب الرواية، بل ويجعلونه يهرول في أعقاب أولئك الناس متوسلاً اليهم ان يعبدوه، ويغضب عليهم احياناً، لكنه من فرط وله بهم ما يلبث ان يلين. وطيلة الوقت يظل «يقول لهم» ويأمرهم، ويخطط لهم بما فيه نفع العشيرة واشد الضرر للآخرين بل وفي لحظات تاريخية بعينها يتآمر معهم على اولئك الآخرين. اما الخصلة «الالهية» «الأخرى» التي تظل تتكرر على صفحات «العهد القديم» فهي ان كل ارض تطؤها في الرواية اقدام العشيرة تصبح ـ بموافقة الرب ـ من ارض العشيرة لا ارض اهلها الساكنين. ونحن ـ بعد كل شيء ـ ليست لدينا الا رواية الحبر او سلسلة الأحبار التي كتبت هذا الكلام وظلت تعيد روايته وتحريره وتنميقه طوال قرون، وليس امامنا الا ان نقفل عقولنا فنقبلها ونبتلعها، او نحرر عقولنا من قبضة الخوف والاعتياد فنخضع هذا الكلام للعقل قليلاً ونفكر فيه كأناس مستيقظين لا كأناس منومين.

فاذا ما فكرنا، واعدنا قراءة العهد القديم بشيء من التدقيق، وجدنا حقيقتين تصرخان على صفحاته طلباً لانتباهنا، متعلقتين كليهما ـ لا تعجب ـ باعضاء التناسل!

تتعلق اولى الحقيقتين بعورة نوح. والحكاية، كما ترويها التوراة:

«وكان بنو نوح الذين خرجوا من الفلك (بعد الطوفان) ساماً وحاماً ويافث. وحام هو ابو كنعان. هؤلاء الثلاثة هم بنو نوح. ومن هؤلاء تشعبت كل الأرض. وابتدأ نوح يكون فلاحاً وغرس كرماً. وشرب من الخمر وتعرى داخل خبائه. فأبصر حام ابو كنعان عورة ابيه وأخبر اخويه خارجاً. فأخذ سام ويافث الرداء ووضعاه على اكتافهما ومشيا الى الوراء وسترا عورة ابيهما ووجهاهما الى الوراء. فلم يبصرا عورة ابيهما. فلما استيقظ نوح من خمره علم ما فعل به ابنه الصغير. فقال ملعون كنعان. عبد العبيد يكون لأخوته. وقال مبارك الرب اله سام. وليكن كنعان عبداً لهم. ليفتح الله ليافث فيسكن في مساكن سام. وليكن كنعان عبداً لهم». (تكوين ٩ : ١٨ ـ ٢٧).

اما الحقيقة الثانية فهي عن الختان وهي الأخرى تتعلق باعضاء التناسل..

«قال الرب لابراهام وأما انت فتحفظ عهدي انت ونسلك من بعدك في اجيالهم. هوذا عهدي الذي تحفظونه بيني وبينكم وبين نسلك من بعدك. يختن منكم كل ذكر. فتختنون في لحم غرلتكم. فيكون علامة عهد بيني وبينكم». (تكوين ١٧ : ٩ ـ ١٢).

نهب اساطير الشعوب

عندما نقول ان الكهنة اليهود «الفوا» حكايات «العهد القديم» لمآرب لاهوتية سياسية واغراض دعائية، لا نعني انهم مارسوا الابتكار او الابداع بمعناه القصصي، بل نعني ضرباً فريداً لا مثيل له في تاريخ الثقافات الانسانية من تلفيق التاريخ واختلاق الأصول وتبرير المطامع الاقليمية بحكايات ونوادر «دينية»، لا من وحي السماء، ولا من مخيلة الكهنة انفسهم، بل تلفيقاً واختلاقاً من استخدام اساطير وحكايات استعيرت واخذت، او بمنظور توراتي ادق واصدق: سلبت (مثلما اوعز يهوه الى شراذم موسى ان تسلب المصريين قبل الخروج) من الشعوب التي شاء حظها العاثر ان تحل تلك العشائر والشراذم بأرضها فتعيش على خيراتها وتغترف من ثقافاتها:

ولأسباب سياسية ومطامع اقليمية ومصالح كهنوتية، كما اسلفنا، استمات الكهنة اليهود في عصر السبي في التشبث باهداب نسب، لا يشرف احداً بواقع الأمر متى اخذنا بما اورثته التوراة عن اولئك الآراميين التائهين بين اراضي الشعوب ودياناتها وثقافاتها، واثباتاً لذلك النسب ـ الذي لا سبيل الى ادعائه عرقياً ـ عمد الكهنة الى ادماج مختلف ما استعاره اولئك الاسلاف المزعومون من ديانات الشعوب، في معرض اجتهادهم لوضع ديانة موحدة وموحدة يكون من شأنها ان تجمع ـ في ان معاً ـ الشراذم والأشتات التي تألف منها «الشعب»، وتهيء اساساً غيبياً، غير عرقي، يربط تلك الشراذم بشراذم الاسلاف التائهين، ويتيح ـ بمرور الزمن وممارسة ضروب الخداع الفكري وغسل المخ ـ الادعاء بوجود الرابطة العرقية التي لا وجود لها بمن باتوا يعرفون بـ «اباء الجنس اليهودي».

وكان ذلك الاجتهاد الكهنوتي، عند تحرير «العهد القديم» في عصر السبي وما بعده، في تجميع وادماج العبادات عملاً على صوغ عبادة موحدة، ذروة، لدفع حثيث بدأ منذ القرن الحادي عشر قبل الميلاد لوضع عبادة هذا شأنها تتيح تجميع القبائل في ظل نظام ملكي وهيكل موحد، وباعتبار ذلك الاستجابة الوحيدة الممكنة للتحدي الذي نشأ عما تعرض له «الشعب» من ضغوط خارجية كان معظمها ناجماً عن شراسته وعدوانيته تجاه الشعوب التي حل بأراضيها للفوز باكبر نصيب ممكن من الأرض والثروة.

ان شفيق المقار، اذ يحاول ان يستنطق التوراة فيجعلها تفصح عما فيها من مضامين سياسية ومطامع اقليمية ظلت تتسع رويداً من تملك ارض كنعان، الى تملك كل الأرض من النيل الى الفرات، الى ان باتت ـ في ختام «العهد القديم» ـ طموحاً الى تملك العالم باسره في ظل صهيون «حاكمة الأمم». اذ يحاول «مقار» ذلك، يورد من التوراة نصوصاً موثقة باسفارها وآياتها قد تصدم وتباغت بما فيها من اجتراء على الألوهة ذاتها، ومن حكايات غريبة عن شخصيات تاريخية جليلة كابراهام واسحق ويعقوب تنسب الى أولئك «الآباء» الذين استمات مؤلفو التوراة في محاولة جعلهم «آباء» لما بات يعرف بـ «الجنس السامي» و«الشعب اليهودي».

والكتاب ـ اذ يتناول كل ذلك ـ لا يدعو الى كُره احد او العدوان على احد، بل يدعو الى التنبه لبذور الكراهيات والمطامع التي غرست من قديم وأسبغت عليها قداسة الدين واسم الاله، والى التنبه الى بعد بالغ الخطورة من ابعاد صراع دموي اشعلت نيرانه في تلك الأزمنة السحيقة، ولن تكون نهايته ـ اذا ما ترك ليواصل مسيرته التي رسمت له في التوراة و«العهد القديم» ـ الا ابادة الشعوب باكملها وأخذ اراضيها. □

كتاب «شفيق مقار» جدير بالقراءة اكثر من مرة قراءة سياسية جداً!

مرح البقاعي



أن تلتقط نجمة الى اخرى وان تصنع من هذه النجوم عقداً وان ترمي هذا العقد عند قدمي الحبيبة... اليس هذا هو حلم جميع العاشقين؟

هذا ما فعلته، فبيني وبين التاريخ عهد قديم ما خفره مرة ولا خفرته. على انه بالعشق اللدود اشبه. فالتاريخ عندي هو قصة الانسان في عواصفه ونبله وحقده الأسود وزلازله وابعاد الشراع وعربدة الفكر. وهذه القصة تجري باسم الله مجراها ومرساها... اما الناس فلا يرون منها الا ما يشتهون وما لعلهم يرون وما شبه لهم في حين ان ما كمن من جمدية المحيط تحت الماء يزيد على تسعة اعشار ما ظهر فوق سطح الجلد...

وهذه الأحاديث ما كتبت ونشرت لتزيد الناس علماً وجل «الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم» بقدر ما ارادت الى ان تثير الأسئلة. والى ان تطوف من حولك باشارات الاستفهام. تلك رسالتها. واكون سعيداً لو انك انهيت القراءة وقد ارتسمت بين عينيك والجبين اشارة استفهام واحدة، تهز التاريخ الذي تعرف كله. تهزه من الجذور وما وراء الجذور!

ملحمة الرغيف

دكتور شاكر مصطفى

■ اذا ذكر الاغتراب العربي وذكر المغتربون في الامريكتين او في افريقيا او استراليا انداحت في الخواطر قصص بينها وبين الف ليلة نسب واشج، وقرابة ابن العم لابن العم... فكلاهما درهم من الواقع في قنطارمن الاوهام، وكلاهما لهاث عبثي وراء المجهول، وكلاهما دن من العلقم كتب عليه التجار انه خالص الشهد!... والاغتراب نداء من الاغراء المزلزل اين منه نداء السيرين التي يتحدث الاغريق انها كانت تنادي البحارة في المضائق فلا ينجون منها الا اذا صبوا الشمع في الآذان!...

ويحدثونك في مثل مغامرات السندباد، واخبار دليلة المحتالة والشاطر حسن، عن المغترب الذي عاد فبنى القصر والجامع واشترى اراضي القرية وما حولها، وعن الآخر الذي صارت املاكه تسير فيها القطارات الحديدية ساعات. وعن الثالث الذي ذهب اجيراً في الحقل ولديه الآن عشرة الاف عامل في المصانع! وعن الذي احتكر بن البرازيل، او تحكم بنحاس شيلي، او امتدت مزارعه والبقر فهو لا يعرف لها حداً ولا عداً...

ويحدثونك ويحدثونك... وانما يتحدثون عن بعض شجر الدوح في الغابة جاهلين او متجاهلين الجذور، ودنيا العشب المسحوق. يتحدثون عن قمة الهرم ناسين ما انغرس منه في غيابة الوحل والطين... والى الابد...

يتحدثون عن المغتربين العرب في اطراف المسكونة الاربع وقد اضحوا اليوم بالملايين في البرازيل والارجنتين وشيلي وفنزويلا وكولومبيا وفي الولايات المتحدة وكندا وكوبا والسنغال ونيجيريا واستراليا. وفيهم النواب البارزون والسياسيون الذين وصلوا رئاسة الجمهورية، والمتمولون تهتز لهم اسواق المال، واصحاب المصانع والمزارع، والمهندسون ورجال الاعمال والاطباء، والفنانون والكتاب والمحامون والشعراء بمئات مئات الألوف. ونحن نتقاضاهم ان يكونوا لنا ومعنا. ونسأل احياناً عن ثقلهم بين الأثقال وعن وزنهم في الموازين.

كل ما نعرف من قصة الهجرة والاغتراب فانما هو فقط نهاياتها الحالية الزاهية. نعرف الأزهار الضاحكة الطافية على السطح. نعرف قصص الذين نجحوا.. ونعرفها بعد النجاح، وبعد قرن كامل من التأقلم والانتاج والبناء المرهق لبنة لبنة. اما قصص الفاشلين، ملايين الفاشلين (وقد يبلغون ٩٠٪ من المغتربين) الذين صاروا سماداً للأرض، اما الجماجم التي نما عليها الطحلب في الغاب وجهامة المساء لا امل فيه للمغترب برغيف او سقف يؤويه لغول الاغفال تهرب منها الجن ولا بد من صبورها، واجترار اليأس وراء قدح من (الكاشاسا) محرقة كاللهب، وشتيمة المقدسات امام بيشو (يا نصيب) لم يربح وانطفاء العيون على اللاشيء... اما الجانب الآخر الصدىء الكثر من الدالية اللامعة... فلم نعرفها ولم يعرفها احد...

هل احدثك ببعض هذه الملحمة المنسية؟... سأقص عليك بعض فصولها الأولى المجهولة والتي لم تكتب بعد...

قبل حوالي مائة سنة ونيف (حول ١٨٧٠) بدأت السفن تتحرك بالمغتربين من بلاد الشام افراداً اولاً ثم جماعات. اشتات من العوامل والدوافع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية بل والدينية عملت عليه... حتى صار الشباب زحفاً الى البحر. وصار الاغتراب نداء من الاغراء في الصدور، وآمالاً تدفع الى المغامرة وراءه حتى الأمهات!!

واستمرت هجرة المغتربين اكثر من نصف قرن جرفت معها مئات الألوف بعد المئات.

في السنوات الأولى!! المجاهدون الأولون عملوا «رسل قداسة». كانت ملابسهم الشرقية، والاعلان انهم قادمون من ارض السيد المسيح، تكفي لتصريف ما يحملون من مسابح وأيقونات وتعاويذ وصلبان... يزعمون انها من بيت لحم والقدس... ولكن هذه الصنعة سرعان ما ماتت يوم كشف اليهود مصادر بضاعتها في اوروبا فاغرقوا بها الأسواق!...

اما بعد ذلك فقد بدأت ملحمة الرغيف... يوم كان المهاجر يصل ارض المهجر كان يودع احلام الذهب يغرفه غرفاً على الأرض، ليصادي الرغيف. تتبخر آماله على الصخور. وتضيق وتضيق حتى يصبح الرغيف حلماً. وحتى لا يجد المغترب سوى عضلاته يؤجرها ليعيش. هذه المرحلة هي المرحلة المجهولة التي نسيها التاريخ من قصة الاغتراب...

أوائل المغتربين عمل بعضهم بالجندية. تطوعوا مع الثائرين لتحرير كوبا من الاسبان سنة ١٨٩٨. أو في الحروب بين كولومبيا والبيرو سنة ١٩٢٤ او مع بوليفيا والباراغواي سنة ١٩٣١. وذات مرة سنة ١٩٠٢ استعادوا وحدهم للبرازيل مدينة اكره من بوليفيا. ورفعوا عليها العلم البرازيلي!...

ولكن الحروب كانت قليلة متباعدة فلم تطحن تلك الالوف المؤلفة من المغتربين. الذي طحنهم هي مطاحن اخرى. بعضها في الغابات وبعض في الموانيء القذرة وبعض مع السل والقمل. وبعض في الغابات المفترسة. في الولايات المتحدة مثلاً معامل الولايات المتحدة هي التي التهمتهم. كان التطور الراسمالي الصناعي بحاجة الى الأيدي العاملة. فالتهم هذه الدفعات البشرية دفعة بعد دفعة. معامل فورد. جنرال الكتريك. مصانع النسيج في نيوانكلند. مصانع شيكاغو واوستن ويسترماس كلها عرفتهم. وعرفتهم كذلك مناجم الفحم والحديد وقضبان السكك الحديدية على امتداد البلاد عمالاً مياومين كما عرفتهم مزارع القطن والقمح يعملون في المواسم في ميشيغان ووسكنسون... البذلة الزرقاء اضحت قدرهم الشرس مع ما يتبعها من سل وجوع وغرف منتنة ومذلة... بعض هؤلاء هو الذي قال:

حياة أسير السجن في موطني مثلي
وشغل العبيد السود في مصنع شغلي
اروح مع العمال في فورد عاملا
فاصبح فرداً ضاع في عدد النمل
وغذي من المازوت والزيت بذلتي
وأكل صغار الفار من جبنة اكلي!

وآخر من اصحابه يقول:

معامل فورد قد قضيت بها عمراً
الا هل ارى بعد الزوال له نشرا؟
وقاسيت اتعاباً بصدري مريرة
وهيهات اشفي من مرارتها الصدرا
تخال شباب العرب قبل وصولها
الى النار تشوي من مداخنها الصفرا
فهذا عليل بائس من شقائه
وذاك يداوى من اذاها... ولا يبرا

انهم الأكثرية الساحقة من المغتربين في الولايات المتحدة هؤلاء الذين دفنت احلام هجرتهم، ودفن شبابهم كله مع خيال الثروة، في بدلة من الزيت وبين كتل من العمال معاً وجوهها دخان المصانع... في وسط هذه الجماعات التي علكتها الآلة هناك نبت كالزهرات الغريبة الوحشية، ادب جبران خليل جبران وايليا ابي ماضي، وميخائيل نعيمة ونسيب عريضة والآخرين.

ولكن ذلك الادب مع الاسف لم يعبر عن تلك التجربة المرة. ولم يتحدث عنها. وقد ماتت مع الموتى، ونسيت مع المنسيين، أهذه هي القصة كلها؟ كلا ان لها في اميركا اللاتينية حديثاً آخر...

ولعله الحديث الأفجع! فليسوا بالقلائل اولئك الذين اضحوا يوقنون ان المغترب انما هو مقبرة كبيرة كبيرة لدفن الاحلام!

يوميات شبه ثقافية

ودفع الغرامة مرتين وأنقذ شرفنا

١ ● لا احد يعرف كيف وقع اختيار الطلاب العرب والفرس واليونان على هذا المقهى، القريب من جامعة جنيف. لقد اسماه مالكه «مقهى الماركيز» لاعطائه هيبة ارستقراطية. لكنه اصبح يعرف «بمقهى الحضارات المندثرة»، بعد ان احتكرنا التردد عليه. كان ينتظمنا، نحن العرب والفرس واليونان، انتماء الى حضارات عريقة جديرة بأن نفتخر بها، ولكن قطار العصر ـ فيما يبدو ـ قد فاتنا، مما شجع «الآخرين» على العبث بمصائرنا. وكان المقهى، في اواخر الخمسينات واوائل الستينات، يشهد خلافاتنا، وصراعاتنا، وتشققنا السياسي والروحي والاجتماعي، ولكم تبادلنا التراشق بالكلمات، والكؤوس، بل والكراسي، ولكن سرعان ما كنا نتصالح ونتصالح، ونعود الى تضامننا الظاهري. ولم يكن صاحب المقهى ـ وهو من كبار الارستقراطيين السويسريين ـ سعيداً بتراجدنا عنده، وكان يتمنى ان يقتصر زبائنه على السويسريين، ولكنه، مع مرور الوقت، قبل بالأمر الواقع، وتأقلم مع «تخلفنا»، ونشأت بيننا وبينه صداقة عطوفة، اذ كان يمنحنا، في ساعات سخائه النفسي، قروضاً مالية زهيدة، تساعدنا على تدبر امورنا، وكان يعرف ان لا امل في استردادها.

٢ ● كان اهم زبون «مزمن» في مقهى الماركيز هو عيسى الشيخ راضي ـ ماركسي عراقي متطرف، وفوضوي شهم ومبذر. ومثال نادر في الاستقامة السياسية والثقافية ـ حصل على شهادة الدكتوراه في القانون السويسري، بدرجة إمتياز ولكنه رفض العودة الى بلاده بسبب انغماسه في العمل السياسي المعادي للنظام الملكي. كان يقول دوماً، ببرودة اعصاب الجبة: «لن اعود الا بعد ان تنتصر الثورة الأممية في العراق!». وكان يأتي الى المقهى في الساعة التاسعة صباحاً، ولا يغادره الا قبيل منتصف الليل، وهو يشرب القهوة باستمرار، ويلتهم الكتب الجديدة بشره شديد.

● وحينما حدث انقلاب عبد الكريم قاسم، واطيح بالحكم الملكي، وسُحل عملاء حلف بغداد في الشوارع، هرعنا جميعاً الى منزله في شارع فيلوسوف وقرعنا عليه الباب، ونحن نتقافز من الفرح والغبطة، لقناعتنا بأنه ينتظر هذا اليوم بفارغ الصبر. مد راسه من الشرفة، وقال متضايقاً:

ـ «وماذا تريدون يا اولاد الزنا؟».

ونقلنا اليه النبأ السار. فاستمع الينا، ثم قال بهدوء:

ـ «هذا متوقع! انه منطق التاريخ!».

واغلق باب الشرفة، وعاد يغط في النوم، وكان شيئاً لم يحدث.

ونظر بعضنا الى البعض الآخر بدهشة، ولكننا بقينا صامتين، ثم تفرقنا.

ولم يعد عيسى الى بلاده بعد نجاح الثورة. قال لنا مبرراً:

ـ «لا بد من الانتظارلمعرفة كيف ستحسم الأمور، لصالح الفكر القومي الرجعي ام لصالح الفكر الأممي التقدمي».

٣ ● وكان لعيسى صديقة سويسرية، اسمها فلورانس، لها وجه طويل حزين، وعينان بلون العسل، وخصر نحيل. وصدر مرتفع. تعلقت به لغرابته، وغرابته، وفوضويته، وغفرت له فقره وزوغانه. كان يردد امامها: «كل شيء سيتغير عندما تنتصر الثورة الأممية. سآخذك معي الى العراق. بعد ان يتحول الى فردوس ارضي!». وكانت تثق بكلامه، وتنتظر، بقناعة. اسميناها «الكتة»، لانها اكتسبت الكثير من طباعنا وسلوكياتنا، من طول معاشرتنا، والجلوس معنا في المقهى. وحينما حدثت «الثورة» في العراق، وفضل عيسى البقاء في جنيف، تسرب الشك الى فلورانس، وأخذت تخفف من المجيء الى المقهى، الى ان انقطعت نهائياً.

● وفي ذات يوم، عادت فلورانس الى المقهى، وقد ارتدت ثياباً فاضحة كشفت عن جزء كبير من صدرها وساقيها، ومعها شاب اسباني وسيم، يرتدي قميصاً احمر، مفتوح الصدر، وبنطالاً اسود، في غاية الضيق. قاما بجولة استعراضية، ثم جلسا الى طاولة في صدر المقهى، واخذا يتغازلان بدون تحرج: هو ينحني عليها ويقبلها بنهم، وهي تأخذ يده، وتعض اصابعه بدلال. وكنا نشاهد هذا كله، بصمت وحسرة وحسد، ومهانة. كيف يقتحم هذا العلج مقهانا، وطفلنا الصغير في الغربة، ويصادر «كنتنا» بهذا الشكل الفاجر؟ انه اعتداء على «ثلاث حضارات عريقة» وتحدٍ لرجولتنا وكرامتنا، ولا يجوز ان يمر هذا الاعتداء بدون عقاب.

● سيطر علينا الوجوم الشديد، وشعرنا جميعاً بفداحة الاحراج وهول الفضيحة. كنا ننظر الى عيسى بخجل وعتاب، وكأننا ننتظر منه ان يقوم بعمل ما ليرد على هذا الانتهاك البشع، ويزيل عن شرفنا هذه اللطخة السوداء. وكان قابعاً في ركنه، يعتمد رأسه بين يديه، ولا يفعل شيئاً. أكان يبكي؟ أكان يخطط؟ وفجاة وقف، وتحرك باتجاه طاولة العاشقين، بخطوات رزينة ثقيلة ثابتة، وحينما اصبح في مواجهتهما، مد يده الى سحاب بنطاله، وبدون ان نتبين ما كان بصدد ان يفعله، شاهدنا قطرة من البول الساخن تتساقط على العاشقين. وتبلل وجهيهما، وثيابهما، وكل ما يحيط بهما. كان ينظر اليهما بلا تقاطيع، وكأنه تمثال من الشمع، ولم يعرف المسكينان كيف يتصرفان. كانا ينتظران ملاكمة، مبارزة، اطلاق رصاص، اما ان يهطل عليهما هذا الشلال، وبهذا الشكل الاستفزازي، فهذا ما لا قدرة لهما على تحمله.

وحدث هرج ومرج، وتعالت الأصوات، واحتشد رواد المقهى حول العاشقين، ومن حيث لا ندري دخل ثلاثة رجال من البوليس، وتوجهوا الى مكان الحادث، وهم لا يصدقون اعينهم. نظر اليهم عيسى بتجهم، ثم قال لهم بصوت نحاسي بارد:

ـ «تنص المادة السابعة من قانون العقوبات السويسري على وجوب دفع غرامة مقدارها ١٢٠ فرنك سويسري تُحصَّل من كل من يرتكب عملاً مشابهاً. خذوا، سأدفع الغرامة حالاً، ولكنني سأدفعها مضاعفة اي ٢٤٠ فرنك سويسري، لانني سوف اكرر ذات الشيء بعد قليل».

واطرقنا رؤوسنا خجلاً، ولكننا لم نكن متضايقين. شعرنا بشيء من الكبرياء، وتوهمنا اننا نلنا حقنا، واننا ردنا على الاهانة، وأزلنا آثار الصفعة.

٤ ● تذكرت هذا كله، وانا اتابع المشاهد الشكسبيرية بين عمان وبغداد.

● يفرض القانون السويسري الغرامة على المرتكب، ولكن قانون النظام العالمي الجديد، يفرض الغرامات على الضحية. انه يسعى الى الاستفادة من الغريمين المتنازعين، القابع في بغداد، والفار الى عمان، ويبقى الشعب العراقي الصابر الانوف هو الضحية.

د. غسان الرفاعي

المحرر الساخر

سنظل مع القضايا الخاسرة!

■ الطريقة الماغوطية مثلها مثل الطرائق الصوفية التي عرفها الشرق القديم والحديث، يرتدي الصوفي «الخرقة» رمزاً لانخلاعه عن هذه الدنيا الفانية، ويرتدي اتباع ودراويش الطريقة الماغوطية خرقتهم استعداداً لدخول اول سجن.

على خطى الطريقة المولوية التي ارسى فلسفتها مولانا جلال الدين الرومي قبل قرون، اسس الشاعر السوري محمد الماغوط وصديقه زكريا التامر الطريقة الحديثة ورفعا معاً شعار: سنظل مع القضايا الخاسرة!

اختلف المؤرخون في من هو صاحب الفضل في الطريقة التي عرفت بالطريقة الماغوطية، فهي كالماركسية من وضع اثنين من الكتاب لكنها نسبت زوراً الى واحد منهما فقط وهذه الطريقة هي افضل طريق يوصلك الى «الفقر الى الله تعالى» و «الفقر الى البنوك» ايضاً، ومن اتبعها فان حياته ستصبح سلسلة من خيبات الامل والتعثير وربما دخل الحبس فلا يخرج منه ما دام في جسده عرق ينبض.

وكما ان كارل ماركس وضع نظريته مع فريدريك انجلز على انقاض الفلسفة الهيغلية، كذلك وضع محمد الماغوط وزكريا تامر فلسفة القضايا الخاسرة والتشبث بها على انقاض ثورة الزنج وبعد مصرع قائدها علي بن محمد وخراب البصرة. فلماذا نسميها الطريقة الماغوطية ولا نسميها بالطريقة «الخاسرية»؟

لا تهم التسمية، المهم المحتوى، هذه الطريقة تحرض اتباعها على التنفس شهيقاً وزفيراً دون الحصول على اذن رسمي، واكثر من ذلك فانها تدعو الى الانخلاع عن السلطة والطلاق البائن بينونة كبرى لا رجعة بعدها مع كل من تولى منصباً رسمياً حتى ولو كان ذلك المنصب منصب حارس ليلي.

المبادىء الاساسية للطريقة الماغوطية التامرية الخاسرية بسيطة جداً، الهدف الأساسي هو اجتثاث المظاهر البرجوازية الصغيرة عند الناس، الماغوطي كالزاهد لا يملك شيئاً ولا يملكه شيء. وباعتباري الممثل غير المعتمد لهذه الطريقة في بلاد الفرنجة شمالي بواتييه، ومنعاً لأي التباس فانني اعلن:

١ - من بات منكم آمناً في سربه، معافى في بدنه، ولديه قوت يومه، فعلى الدنيا العفاء.

٢ - لا ايديولوجيا بعد اليوم، الايديولوجيا حالة عصابية يجب معالجة اصحابها لدى الدكتور جمال الاتاسي، ان الخير والحق والجمال لا تحتاج الى قرارات من اتحادات الكتاب ولا الى اجازة تصدير او استيراد من دوائر الاعاشة والتموين.

٣ - نحن لسنا طريقة جديدة للكتابة، الكتابة بالنسبة الينا محاولة لفتح عيون الناس لكي يروا بامهات اعينهم كيف انهم بنوا منازلهم ومؤسساتهم على أنفاق خط الانهدام وعلى اسس من ملح، اننا نريد ان نساهم في تذويب هذا الملح لكي تتهدم هذه البنى الفكرية فوق رؤوس اصحابها وحرسها وعسسها.

٤ - الملكية الخاصة سرقة موصوفة، ليس منا من كان يملك من متاع هذه الدنيا ما يزيد عن حاجته. لا للسيارة الخاصة، نعم للعودة الى السفر على الجمال والنوق.

٥ - ما بني على باطل فهو باطل، لذلك فاننا نمد السنتنا لمسيرة السلام العبري الذي يحضرون له اليوم، ان جميع معاهدات السلام باطلة بطلاناً مطلقاً لانها بنيت وتبنى على اقرار السرقة والاغتصاب.

٦ - ملعون ابن ملعون من لا يدافع عن الحرية والديموقراطية، الحرية للجميع حتى لاعداء الحرية، حق الانتقاد مقدس لا يجوز لأي سلطة انتهاكه تحت اي مبرر.

٧ - سرحوا الجيوش، اغلقوا المخافر، احرقوا جميع اضابير المشبوهين في الساحات العامة، اننا نحلم بمجتمع لا مكان فيه للذين «من أذى الناس رزقهم يكسبون».

٨ - لا توجد جرائم، لا نريد السجون، لا للشرطة، لا للمحامين والقضاة وكتاب المحاكم.

٩ - واخيراً نعم لمجتمع كل واحد فيه يكتب ما يشاء دون رقيب، ويقرا ما يشاء دون عقاب.

صدر هذا البيان في باريس، وتحفظ نسخة منه في «نادي الأراكيل الديموقراطي» في حمص، ويعمل بموجبه فور صدوره.

مصباح الغفري

المقامات الباريسية

الكريم والخسيس في ذكر رحلة باريس

■ قد يبدو العنوان، القارىء الفهمان، مستهلكاً قد طواه النسيان. لكن حاشى وكلا، وستعرف ما هي العلة.

في يوم من أيام ايار الضارة، جرت لي حادثة سارة. اذ فاضت في جيبي النقود، فركبت الطائرة واجتزت الحدود. حتى وصلت الى جزيرة مالطة المحروسة (ولاصول الصنعة نقول انهاكانت غلطة غير مدروسة). اذ انني ظننت ان النزول فيها لساعة من الزمان، فاذا به يرمان، لاضراب لم يكن في الحسبان. ثم انتهى ذاك الكابوس، فاكملت رحلتي الى بلاد المجوس، نعم المجوس هم الفرنجة والروم، لانهم شعب فقير معدوم! فالفقر مثا يا سادتي، كاد ان يفقع لي مرارتي. فالفتاة في هذه البلاد، لا ترتدي من القماش شبراً او كاد.(وتحسر التنورة عن الأفخاذ، جزاهم الله جزاء ثمود وعاد.

رحت استغفر الله في الصبح وفي العشية، وانظر بعين العطف والانسانية. وتذكرت المراة في البلاد العربية، ترتدي من القماش الامتار، لا بجبر بل بحرية اختيار. فعندنا لا فقر ولا املاق، ولكل شيء هناك اسواق. سوق لمن شب وسوق لمن شاخ، بل حتى سوق للمناخ!

وبينما انا ازور بلاد الالمان، تذكرت ان لي في باريس اهلاً وخلان، وكيف لا وهناك ابي المشهور، الشاكس على مدى الدهور؟ الملقب بابي يسار الدمشقي، وانا لم ازره لمودتي له او لعشقي. بل لما وصلني عنه من اخبار، وانه بات لا يميز الاشرار من الاخيار (اضيف هذه السطور، لتدفع عني الشرور، فانا بافكاره لست بمقتنع، رغم كوني لست خائفاً ولست بالمنتفع. وانا لا اجد في مقالاته السياسية مغزى، ولي حريه لا ناقة لي ولا معزى) وهذا الامر قد يطول فيه الجدل، فانا ارى السياسة عتهاً وخبل. فايس فيها ما يسر النفوس، بل هي اوتستراد للحبوس!

ولكونني لم اره سبع سنين طوال، شددت لزيارته الرحال، ودفعت اخر ما بقي معي من اموال. وصلت باريس وليس في جيبي شروى نقير وقلت لنفسي دون طول تفكير، لقد بدات حياة الفقر والتعثير. فلا شراء ولا خمر ولا بير (حرف الـ «ة» من البيرة وقع، لضرورة الصنعة والسجع) لكن ابي مصباح طمانني، وعن الأموال والنقود خبرني. فالراتب سيدفعه قريباً نهاد، لانه قد كتب له في كل عدد من الأعداد، وسركيس قد يدفع بعض الأموال، ان تحسنت الاحوال. اما الدكتور رضوان فهو بالمال موعود، وسيدعونا للخمر والثرود، فالخير عند صاحبه والحمدلله موجود.

قال مصباح : بعد ان ذهب عنه الهم وارتاح، لا تقطع الأمل بالله القدير، فلكل مشكلة حل وتدبير! ولي صديق يكره المال من آل رومانوف، يرفس الين والفرنك ويقول اوف (الأوف هنا ليست دلالة للمطرب، بل ترفع عن السفاسف عرف به العرب) وان كنت لم انكر الدكتور شيخ الأرض، فلأن اقتصاده معروف بطول الأرض وبالعرض. وتغاضى مصباح عن ذكر العنبر، لأن الرجل اعطى وما قصر. وابو عبده لم تشفع له عزيمة الديوان الفاخرة، بل وده وابتسامته الساحرة، فالرجل كريم كل الكرم، لم تنفعه معرفتنا وبنا غرم، وما غنم.

وعشت في باريس مع زوجتي لمدة اسبوع، فارقتني بعدها وانا اذرف الدموع. ومرت الايام والأحوال لم تتحسن، والأصدقاء لم ياتوا وما واحد منهم تلفن. وبعد فترة من الزمان، جاءت اخبار الزور والبهتان. ففرنسا تعيش حالة من الكساد، لم تعرفها نيكاراغوا ولا تشاد! الشركات تفلس الواحدة تلو الاخرى، والبنوك حالها مثلنا والعن (كسرت السجع هنا قصداً، حتى لا اتجاوز للرقيب حداً). سفن تغرق وفنادق تفلس، وصحابنا في الفوكيتس ما عادت تجلس. والكل قد رهن صيغة «المدام»، ابتغاء كاس مدام، اعانهم الله ان بعض الظن حرام.

فان صحت اخبار هذه الكوارث، فلن يسر لهؤلاء وارث. فعسى ان تكون القضية من باب التقتير، والله على اصلاح الأمور قدير.

وتذكرت قول الشاعر في حال مفلس مهاجر:

بلاغة سحبان وخط ابن مقلة
وحكمة لقمان، وعفة مريم
اذا اجتمعت بالمرء والمرء مفلس
ونودي عليه، لا يباع بدرهم!

اياد الغفري

الشكوى لله

فك الارتباط في عصر «ختم» المطاط

■ ختم المطاط تاج على راس كل عربي لا يراه الا من كشف الله عن بصره وبصيرته، استفدنا من تكنولوجيا الثورة الصناعية فانتقلنا من عصر الختم النحاسي الى عصر الختم المطاطي، فكما ان لكل مواطن «اضبارة» فكذلك لكل مواطن ختم، في بريطانيا يطلقون على الملكة اسم «ختم المطاط» ذلك انها تملك ولا تحكم ومهمتها ان تضع خاتمها الملكي السامي على القوانين والمراسيم التي يقرها البرلمان.

في البلدان العربية تم تعريب خاتم المطاط بما يتلاءم مع تراثنا وعاداتنا وتقاليدنا التي ورثناها كابراً عن كابر وجيلاً عن جيل ومخفراً عن مخفر. قلبنا الآية بشكل ثوري، اصبحت الشعوب برمتها ختماً مطاطياً واحداً احداً، كتلة كالبناء المرصوص اذا اشتكى فرد منه سارع جميع الافراد الآخرين لوضع حد لشكواه او لحياته، فالشكوى في هذه الظروف تشغل المسؤولين عن مهامهم التاريخية وتحرف المناضلين عن نضالاتهم الدائبة في سبيل الوحدة الوطنية.

لا زلت اتذكر صانعي الاختام النحاسية الذين كانوا في مطلع الخمسينيات ينصبون طاولاتهم امام دكاكين آخر سوق الحميدية عند بداية السنجقدار، ياتي الزبون وتتم عمليات المساومة والمفاصلة، وبعد الاتفاق على السعر يبدأ صنع الختم بالحفر على خاتم من النحاس. انقرضت المهنة منذ زمن بعيد، لم تعد هناك حاجة لأختام النحاس في عصر ختم المطاط الذي استوردناه فعدلناه وعربناه من بلاد الانكليز. عندهم الملكة هي ختم المطاط، لا حول لها ولا قوة، وظيفتها ان «تبصم» على ما يقرره نواب الشعب، وعندنا لا ضرورة لوجع الرأس واشغال السادة اعضاء البرلمانات بالمماحكات والمناقشات والقال والقيل، القرارات تصدر جاهزة كوجبات مطاعم الفاست فود، ومهمة البرلمان ان ياكلها طازجة كسندويشات الماكدونالد، واذا كان من العسير بلعها فلدينا الكوكا كولا لتسهيل عملية المضغ وهضم ما لا يهضم.

كان المسؤولون في الوزارات يضيعون ملايين ساعات العمل في اعداد القوانين والأنظمة واللوائح والقرارات، اليوم لا ضرورة لاهدار الوقت، فالوقت كالسيف ا ن لم تقطعه قطعك وفرمك، القرارات يعدها من وهبه الله الحس السليم، وعلى الجهات المختصة ان تضع ختمها المطاطي الكريم دون مناقشة.

هل فهمتم لماذا كان الرئيس المؤمن محمد انور السادات اول من تحدث عن «صناعة القرار»؟ القرارات تصنع في مصانع متخصصة ولديها الخبرة، وهي ماركات متعددة: قرارات كريستيان ديور، قرارات بيير كاردان، قرارات نينا ريشي، وافضل انواع القرار في هذه الأيام القرار الذي كتب عليه: صنع في الولايات المتحدة الأميركية والشكوى لله.

ابو يسار الدمشقي

المضحك المبكي

اعلانات خليجية

وظائف شاغرة

مطلوب للعمل في احدى دول الخليج العربي:

١ - منجم ساحر يعمل في مجال السحر الأسود حصراً لفك السحر عن حاكم خليجي ورع بدد ثروته في مجالات لا مجال لذكرها

٢ - قاتل ماجور لتصفية بعض الاشخاص من الأسر الحاكمة غير مرغوب فيهم، يملك شهادة خبرة في القنص ويجيد جميع انواع القتل والتصفية الجسدية.

ملاحظة: بالنسبة للقاتل يفضل ان يكون قد عمل في احدى الميليشيات في لبنان لمدة لا تقل عن عشر سنوات.

ترسل الطلبات مع الصور الشخصية مشفوعة بشهادات الخبرة قبل موعد الانتخابات الأميركية.

مطلوب قراء للاستئجار

- تعلن دار نشر «بالله صبوا هالقهوة وزيدوها هيل» عن رغبتها في استئجار مئة من القراء (الذين لا يستحون) لقراءة كتابها الشيق جداً والهام جداً... والصادق جداً جداً... مقاتل بني سعدان.

- مقاتل بني سعدان صرح حقيقي في عالم الكتابة السياسية

- مقاتل بني سعدان قريباً على الشاشة الكبيرة في فيلم سوف يهز ابدانكم من المشاهد الحقيقية لعملية تصفية ارهابيي فلجا العامرية.

- مشاهد شيقة ومثيرة يشارك بالتمثيل فيها نخبة من الحكام الخليجيين

- سوف يصور الفيلم بالتعاون مع شبكة الـ هنهو.

- في القريب العاجل سوف تستمعون لاغنية مقاتل بني سعدان بصوت احمد عدوية حيث يتبين من الألحان والكلمات مدى المواقف الوطنية والقومية الجريئة التي تفخر بها دول مجلس تعاون الخليج وكان لها تاثير واضح على منطقة الخليج العربي.

طبق الأصل

رئيس الهيئة العامة للرفق بالانسان العربي

عامر رجا شربجي

السلام غصباً عنكم

كان المحامي ادوارحشوة يحاضر في نادي الرابطة الأخوية في حمص عن (الشرق روح العالم) حيث استعرض نشوء الديانات ونقاط التشابه فيما بينها ليصل الى ان مسيرة معرفة الله مستمرة وتضيف اليها الأديان في كل مرحلة ما هي بحاجة اليه حسب التطور الفكري والاقتصادي للانسان وأن احترام الأديان لبعضها ونبذ التعصب امر هام لأنه موجه للحقائق الموجودة في كل دين حسب زمانه.

ونظراً لأن ادارة النادي اشترطت عدم الحديث في السياسة فان للمحاضر في نهاية محاضرته استعمل ذكاءه لارسال برقية سياسية للناس حين قال:

وهكذا فان الأديان تتشابه في شعاراتها. فاليهود يقولون شالوم والمسيحيون يقولون السلام لكم والصينيون يقولون السلام معكم والهنود يقولون السلام على جميع الكائنات... وها نحن الآن في عصر الوفاق العالمي يقولون لنا فيه السلام غصباً عنكم.

وانتهت القاعة بالتصفيق!

منبر حر

«المحرر التي وضعت شعاراً لها «صرخة الحق في زمن الصمت»، حريصة على ان تفتح صفحاتها لاصحاب الراي، من كل الاتجاهات الميول، وهي جادة في دعوتها الى الحوار النزيه والمسؤول، ولا تشعر باي احراج عندما تنشر اراء تخالفها، ولا تتفق مع طروحاتها. «المحرر» خصصت صفحة كاملة لـ «المنبر الحر»، تنشر فيها الرسائل التي تردها من القراء والمثقفين والباحثين، دون تعديل او مراقبة، ولا تشترط في النشر الا الموضوعية والدقة العلمية، ولن تراقب او تحذف ما يرد في هذه الرسائل.

حينما نتحدث بالأجنبي!

محمد بو مقاصر - طنجة

■ السيد رئيس التحرير

كعادتهم كل صيف يعود المهاجرون العرب الى ديارهم لقضاء عطلتهم بين اهلهم وفي رحاب وطنهم. والملاحظ انهم يفقدون شيئاً فشيئاً مقومات هويتهم وعلى راسها اللغة. وحينما اذكر اللغة فاعني بالخصوص التواصل.

لقد اصبحنا في اوطاننا نلمس هذا التباعد بيننا وبين مواطنينا في الخارج. لقد زال التفاهم والتوافق، وفقدت لغة التخاطب معنا مقوماتها - بامكاننا مخاطبتهم باية لغة اجنبية كما نفعل مع السواح الاجانب، ونعاملهم مثل الأجانب.

لقد اصبح الكل هنا يشير اليهم وينعتهم: هؤلاء «الناس من الخارج» وسوف لن الوم كثيرين من المواطنين البسطاء الذين ياتون على انغام وسائل الاعلام وهي تردد «اخوانكم المهاجرون قادمون» ليفيقوا في الصباح وقد صدموا: هؤلاء ليسوا اخوة لهم وانما اشخاص تفصلهم عنهم هوة شاسعة. فليس كونهم يحملون جوازاً مغربياً او انهم عاشوا في المغرب حتى يمكن ان نخاطبهم بـ «اخوة لنا»؟

لم اعد استغرب حينما يسالني احدهم «من الساعة» عوض «كم الساعة» او «متى يوجد بائع الدخان» عوض «اين يوجد...» انني حينما اسمعهم احسبهم اجانب يحاولون جاهدين تعلم بعض المصطلحات العربية.

ان الأمر لا يقتصر على من هاجر في سن مبكرة الى الخارج بل كم من شخص لم يمض على رحيله سوى سنتين لياتيك قائلاً «ارجوك حدثني بلغة اجنبية». والأدهى ان بعضهم يستعمل دليلاً من عائلته في الوطن كوسيط بينه وبين مخاطبيه من اصدقاء وتجار وغيرهم، انه واقع ماساوي وهم كبير ينضاف الى همومنا في الداخل. واحسب ان المسؤول الأول هم الآباء الذين يحرضون ابناءهم على التكلم باللغة الأجنبية داخل المنزل في اوروبا، فكيف سيتعلم طفلك لغة بلاده وأجداده؟ انه يستعمل اللغة الاجنبية في كل مكان: في المدرسة في العمل في الشارع في المحلات التجارية ومع الأصدقاء. ولا يبقى له سوى المنزل ليتنفس قليلاً ويسترجع لغته التي هي من مقومات هويته وحضارته.

مأساة صيادي الأسماك... حكاية مستمرة

حسين بيضون - صور - لبنان

■ السيد رئيس التحرير

تتفجر الأزمة مرة اخرى مع تعدي الحصار البحري حدود المنطق سواء الحصار السياسي منه أو العسكري... ما هي مبررات هذا الحصار؟ وهل تم حل المشكلة بتامين المساعدة الشهرية من مجلس الجنوب؟ بالتاكيد كلا... ما يجري هو تخدير وليس حلاً...

الحل المنطقي هو بفك الحصار وهذا غير وارد ومن هذا المنطلق لتحول الدولة هذا الحصار الى فيتامين يحصن الوحدة الداخلية عبر تخفيض مخصصات النواب والوزراء وأركان الحكم بنسبة ١٪ تحول الى مساعدة شهرية تضاف الى مساعدة مجلس الجنوب عندئذ سنتمكن البحارة من مواجهة الأزمة وسيشعر كل صياد ان كل ركن من اركان الدولة معه في زورقه وسيكون هذا هو الحل الموضوعي للمشكلة.

كفاكم ملحاً فوق الجروح

ماجد المعروف - عراقي مقيم في اليمن.

■ السيد رئيس التحرير

اود ان اعبر عن حبي واحترامي لجميع العاملين في صحيفتنا «المحرر» واؤكد لكم بانني انتظر يوم الاثنين من كل اسبوع بكل شوق وهو يوم توزيع صحيفة «المحرر» في اليمن وكانها رسالة من الأهل واغنية عراقية حزينة تدعو الى الصبر والتحمل ولملمة الجراح. فكانت بالنسبة لنا صوت الحقيقة.

لا اريد ان اتجاوز على تهجكم الديمقراطي ولكن حرصاً مني على صحيفة «المحرر» التي هي صوت الملايين من العرب انبه الى انها مستهدفة ولها اعداؤها الكثيرون الذين ليس بامكانهم خنقها ولكنهم يعملون على تجريدها من محبيها والمؤمنين بنهجها من خلال تلويث صفحاتها بكتابات غير موضوعية. اؤكد لكم ان الغمامة ستنقشع وسيعود العراق وستشفى جراحه وستمحى آثار الحصار لان في العراق رجالاً ونساء وأمهات لا يرضعن الا اللبن الطاهر النقي وانها صرخة نستكبر بها في اذن كل طفل عراقي يولد بعد تكبيرة الله اكبر لن جوعه وعريه وحرمانه من الحليب والدواء انما هو من عمل الأعداء.

حروب يستفيد منها الآخرون

حسين محسن سالم - صنعاء - اليمن

■ السيد رئيس التحرير

بين الحين والآخر تنشر «المحرر» ما يثير الأسف في النفوس ويسبب الألم في القلوب.

ففي مقال رئيس التحرير الذي احرص على قراءته دائماً لعقلانيته وقوة منطقه وبعد نظره في الامور افاجأ به في العدد الصادر بتاريخ ٧ اب اغسطس ١٩٩٥ يتحدث عن البوسنة وعن المسلمين هناك بما لا يحتمل وبما يدفع الى الرد بقوة.

فهو يتحدث عن اميركا التي تتامض الاسلاميين حيناً وتتعاطف معهم حيناً بحسب مصلحتها ليبصرنا باهدافها من توسيع نطاق الحرب وهي اشغال اوروبا بها لتنفرد وحدها بثروات الشرق الأوسط... ونحن نعلم هذا ولكنه لا يهمنا بقدر ما يهمنا الباب الذي فتح الى اخواننا في البوسنة والذي حقق حلمنا بدعم اخواننا هناك بكل ما نستطيع وحتى النهاية.

يا اخي، لسنا نفهم الابعاد السياسية المعقدة التي تحاول توضيحها، ان الذي نفهمه ان اخوة لنا هم بين الحياة والموت وان اثماً كبيراً وخزياً وعاراً ينتظرنا ان تقاعسنا عن نصرتهم.

انكم تتحدثون عن فرنسا في لهجة من يشفق على امنها ويحرص على سلامتها فكان ما يضيركم هو ان تدفع فرنسا في حرب خاسرة وتنسل اميركا - وهي السبب - كما الشعرة من العجين... فواهاً لفرنسا صديقة العرب وحمامة السلام الوديعة التي قضى على يدها اللطيفة مليون شهيد في الجزائرمن مستقبل مظلم ينتظرها اذا استمرت الحرب.

فترى لماذا لم يتدخل الزعيم الديغولي الجديد الذي ما تفتأون تشيدون بسياسته تجاه المسلمين ليحسم الأمر هناك، فان كان غير قادر لاسباب خارجة عنه فنحن سنفعل ما نقدر عليه ولا نبالي ان اتسعت الحرب وانقلبت أوروبا راساً على عقب او ذهبت فرنسا ادراج الرياح.

لسنا نهاب الحرب التي تخوفوننا منها بل نطلب الاشتراك فيها بالحاح فيكفينا ذلاً ان نرى اميركا لبضع مائة شخص تفرض حصاراً على شعب باسره وتقتل الاطفال وتتخذ حادثة لوكربي مسمار جحا تهدد به من تشاء من دول المسلمين ونحن نتفرج ونرى ما يفعل بالآف مؤلفة من اخواننا في البوسنة دون ان نحرك ساكناً وتاتي الصحيفة بعد ذلك لتطالبنا بالصبر والروية وتحكيم العقل وعدم الانسياق وراء العاطفة لأن الأمر اكبر منا ولا نقوى على مواجهته.

يا اخي، لسنا نخشى مواجهة اوروبا او اميركا او العالم باسره، ان الذي نخشاه ان نقف موقفاً ذليلاً امام ربنا في يوم عصيب يسالنا فيه ماذا فعلنا لاخواننا فلا نجيب.

نحن نعلم ان اقامتكم على الأرض الفرنسية تحتم عليكم نوعاً من الضوابط والاحترام للبلد المضيف ولكن ليس معنى هذا ان تروا مصلحة فرنسا فقط وتتغاضوا عن شعب مسلم يباد.

اما ما قلت يا اخي عن افغانستان وان الدين كان الخاسر فيها فلا صحة له اطلاقاً فقد اعز الله الاسلام على ايدي الافغان بفضله وكرمه ورد عنا بهم ابشع كارثة عرفها التاريخ وقد لقنونا اعظم الدروس في الصمود والجهاد والاعتزاز بالاسلام وما الصحوة الاسلامية حالياً وما الرعب الذي اكتنف اليهود من الاسلاميين في فلسطين وما التغيرات الحالية باتجاه الاسلام في كل بلد مسلم الا اثر وثمرة من ثمار الجهاد الافغاني.

ثم تقول في ختام حديثك ان لا مصلحة للاسلام والمسلمين في حرب البوسنة فاين مصلحتنا اذاً؟ افي التفرج عليهم ودفن الرؤوس في الرمال؟

لقد قلت انك لا تعرف حقاً ما الحل ولكننا نعرفه جيداً ولن ندخر جهداً من اجل تحقيقه والله معنا.

«المحرر»: موقفنا محدد: ضد استجرار المسلمين الى حروب يستفيد منها الآخرون. ضد استخدام الاسلام لتغطية المصالح، والصراع بين اطراف التحالف الدولي على حساب المسلمين. مع اوروبا ضد اميركا لايجاد التوازن في العلاقات الدولية التي تعطي العرب والمسلمين فرصة الحركة.

واخيراً: نحن مراقبون هنا في فرنسا كما في اوروبا بتهمة محددة وهي التعاطف مع الحركات الاسلامية واتجاهاتها. على ان تعاطفنا يا اخ حسين لا يعني موافقتنا المسبقة على كل ما تفعل ويفعل بعض المسلمين

أهلاً بـ «المحرر»

وردنا من نادي الاراكيل الديمقراطي في حمص ما يلي:

يتابع نادي الاراكيل الديمقراطي بحمص ما ينشر في جريدة «المحرر» الباريسية المهاجرة!

الخبر السريع والمتنوع وخفة الدم في زمن الحكام الثقلاء الذين يتحركون ويصرحون وفق بروتوكول لم يتبدل من ربع قرن.

الجميع ينتظرون «المحرر» كاملة او منقوصة ثم يوشوشون حول مقالاتها من زاوية رئيس التحرير حتى الصفحة الحرة للغفري حيث الدس الحلو والنقد الخفيف ولكليهما انصار في الساحة العربية كلها.

وما دام ان الحكام العرب منعوا النقد السياسي الجاد وحق الحوار واحياناً حق الانتخاب... فلا اقل من ان تتسع صدورهم للنكتة السياسية.

والنكت السياسية قد تقوم مقام مقال كامل وتعبر عن مكنونات الراي العام وكثير من الحكام كانوا يتسوقون هذه النكت التي تدلهم على اتجاه الراي العام اكثر من التقارير في زمن علب السردين العربي وزمن البيغاوات!

عربي قديم

«المحرر»: نامل ان لا تصلنا «اين الكلب» منقوصة، كما تصلكم «المحرر» بعض الأحيان.

هذا السخاء الاسرائيلي!

العربي بن هنيده - بوبيني - فرنسا

■ السيد رئيس التحرير

وجه الكاتب الاسلامي الكبير. مصطفى محمود في مقاله بالأهرام (٨/٥ الجاري): «ميلاد جمهورية البوسنة الفاضلة» نداء حاراً لأغنياء المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها لمساعدة البوسنة الجريحة قائلاً: «اين انتم يا شيوخ الخليج ويا سلطة بروناي والأمراء والملوك»؟ الذين تخلفتم عن الجهاد في البوسنة باموالكم وهو اضعف الجهاد.

ويضيف د. مصطفى محمود :

«اعلنت حكومة ماليزيا عن عزمها على ارسال المال والسلاح للمسلمين في البوسنة وتبرع الفلسطينيون في غزة بثلاثة ملايين دولار للبوسنة وجمعت اسرائيل ثلاثين مليون دولار ارسلت بشيكات الى الحكومة البوسنية ها ثلاثة الاف دولار دفعها رابين من جيبه الخاص... أين النجدة...؟!!».

وتاكيداً لما كتبه د. مصطفى محمود يقول مراسل «لوفيغارو» من اسرائيل ان هذه الأخيرة قدمت لحكومة البوسنة مساعدات مالية وطبية وتسليحية تفوق ما قدمته كل حكومة في الشرق الأوسط! والله ان القلب يصاب بالغثيان والراس بالدوار! والأدهى والأمر ان دولتين عربيتين «ثوريتين» هما ليبيا والعراق ما زالتا تقيمان علاقات دبلوماسية مع... صربيا! اما الجمهورية «الاسلامية» الايرانية فهي تقيم مع صربيا اياها افضل العلاقات التجارية خرقاً للحصار الاقتصادي الذي فرضه الغرب عليها! هل نحن في حلم ام في يقظة؟ ايها العرب، والمسلمون ، ليتكم كنتم في السخاء على مسلمي البوسنة يهوداً!»

«المحرر»: الكلمة جارحة، ولكن ما العمل، والنظام العالمي الجديد، الذي قبلت به معظم الدول العربية له مقاييسه وقوانينه. على اية حال، لا يجوز ان نطبل للتبرعات الاسرائيلية الملغومة ومن المؤكد انها لن ترسل لاسعاف اللاجئين في البوسنة، وانما لتعميق الخلافات بين المسلمين، وتسعير الخلافات بين شعب البوسنة والبلدان العربية.

المحرر

90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret / Tél.: (1) 47 59 97 77 , Fax.: (1) 47 59 07 77

اسبوعية اخبارية مستقلة

خدمة «نيمان برس» للصحافة والنشر والعلاقات العامة

S.A.R.L. SIRET N° 392 281 960 00022, Code APE 221 E

Directeur de la Publication, Rédacteur en chef :

Nihad Al - GHADRY

نائب رئيس التحرير : دكتور غسان رفاعي

يشترك في التحرير : نبيل أبو جعفر

مكاتب ومراسلون

● مكتب واشنطن : عبد السلام مصاروة، هاتف : ٥٩١٠٦٧٧ (٧٠٣) ● مكتب الخرطوم: مدير : كمال حسن بخيت، تلفون: ٧٢٠٨١ - ٨٥٤٦١ ● عمان: ماجد عبد الهادي : تلفون / فاكس: ٦٨٥٨٥٧ ● دمشق : عادل ابو شنب، هاتف : ٢٢٢١٤٦٩ ● بيروت : نبيه البرجي، هاتف :٨٣٨٣٦٨ ● مكتب الرباط : مدير : ابو بكر الصديق الشريف، تلفون: ٦٥٠٧١٨ ● مكتب القاهرة : مدير: محمود بكري، هاتف :٣٥٥٨٤٦١ ● مكتب نواكشوط: مدير: نده محمد الأمين السالك، تلفون: ٥٧٢٢٣

التوزيع

● التوزيع في الدول العربية: ● مؤسسة البريد - عمان ● التوزيع في اليمن: دار الكلمة - صنعاء. ■ المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات دمشق - سوريا ● التوزيع في أوروبا وافريقيا والولايات المتحدة N.M.P.P (باريس).

● «المحرر» عضو في «اتحاد الصحافة الفرنسية» وفي «نقابة الصحافة الباريسية» وفي «جمعية الصحافيين المعتمدة لدى رئاسة الجمهورية».

Imprimerie: I.C.T - Paris